الإمام
جعفر بن أبي طالب
وآله رضي الله عنهم

نايف منير فارس

مراجعة وتنقيح

مركز البحوث والدراسات بالمبرة

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

رقم الإيداع:
ردمك:

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrah.net

الفهرس



المقدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد:

فلقد منَّ اللَّه علينا بأن جعلنا مسلمين مؤمنين متبعين لأوامره منتهجين نهج رسوله ﷺ، وصحابته الكرام ﷺ أجمعين، فهم من نقل لنا الدين وتعاليمه، وعن طريقهم وصل إلينا القرآن الذي حفظه اللَّه تعالى من التحريف والتبديل، ووصلت إلينا أحاديث رسولنا ﷺ المبيِّنة والمفصِّلة لما في القرآن من إجمال. وهي أيضاً محفوظة بحفظ الدين، فقيَّض اللَّه لها علماء يمحِّصون الصحيح منها من الضعيف والموضوع.

ولهذا كان الطعن في حياة أصحاب النبي ﷺ طعناً في الدين واستهدافاً للإسلام.

إذ كيف لمسلم يؤمن باللَّه ورسوله أن يطعن في أناس ائتمنهم اللَّه ورسوله ﷺ على نقل الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ

فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ومما نقله الصحابة رضي الله عنهم أيضاً - إلى جانب كتاب ربهم وسنة نبيهم وسيرته العطرة صلى الله عليه وآله وسلم سير إخوانهم أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت الطاهرين، ومن غيرهم رضوان اللَّه عليهم أجمعين، ومن تلك السير العظيمة، سيرة الشهيد ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ذي الجناحين، صاحب الهجرتين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقد كان رضي الله عنه داعياً في حياته للإسلام، صاحب حجة قوية، لا يخاف في اللَّه لومة لائم، مجاهداً في سبيل اللَّه تعالى، راغباً فيما عند اللَّه من نعيم.

حتى إنه قدَّم يديه ثمناً لدخول الجنة قبل أن يقدِّم نفسه الزكيَّة، فقد باع جسده وحياته ليظفر بجنة الخلد التي تجري من تحتها الأنهار.

ففيه رضي الله عنه وفي أمثاله قال اللَّه تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

فالبشرى البشرى لجعفر رضي الله عنه وأمثاله من الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وذلك هو الفوز العظيم كما قال اللَّه تعالى، فقد ربح البيع أيَّما ربح، رغم أنَّ المشتري هو المالك الملِك سبحانه وتعالى.

ورغم أنَّ سيرة جعفر رضي الله عنه من السير العظام، فهو صحابي، من آل البيت، ومن المهاجرين السابقين للإسلام، لكن قلَّ - إن لم يكن عُدم -

من أفرد سيرته ﷺ في مصنَّف، يُمحِّص صحيحها من ضعيفها وسقيمها، ويحقق فيها ويُبيِّن عللَّها والفوائد المستفادة منها.

فأحمد اللَّه أن منَّ عليَّ بأن شرَّفني بالبحث والكتابة في سيرة جعفر بن أبي طالب ﷺ العظيمة وسيرة آل بيته الأطهار، معتمداً على ما صحَّ منها، مبيِّنا صحيح ما رُوي فيها من ضعيفه، محقِّقاً في بعضها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

فأسأل اللَّه العظيم أن يكون هذا البحث نصرةً للصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب بخاصة ولجميع صحابة رسول اللَّه ﷺ بعامة، فإن نصرةَ الصحابة بتبيين صحيح سيرتهم وصحيح ما ورد عنهم هو من نصرة الدين الإسلامي ومن الذبِّ عن سيِّد الخلق محمد ﷺ، لأنه اختار هؤلاء النخبة ليكونوا صحابةً له، ورضيهم اللَّه صحابةً لرسوله ﷺ.

وإنني من خلال اتباعي لهذا المنهج لا أدعي الكمال في عملي هذا، فما كان من صواب فمن اللَّه وما كان من خطأ فمنِّي ومن الشيطان، واللَّه ورسوله منه براء.

واللَّه سبحانه وتعالى أسأل أن يغفر لنا زلاتنا، وأن يهدينا الصراط المستقيم، وأن يدخلنا مع أمثال هذا الصحابي الجليل في جنَّات النعيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

وكتبه

نايف منير فارس

nayief@engineer.com

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»[١].

إننا على موعد مع معدنٍ من المعادن النادرة، إنه ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فهو من آل بيته الأكرام، الذي أشبه خَلقه وخُلقه خَلق وخُلق رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فهو من الذوات الطاهرة النبيلة، تَرفّع عن الرذائل، وتسامى مع الفضائل، وسلك سبيل الصلاح والهدى والكرامة، وهو واحدٌ من خريجي مدرسة النبوة المباركة، المدرسة التي خرجَّت لنا معالم القمة والقدوة في سائر جوانب الحياة، ولو كان هذا من سيرته لكفى، فإنها منقبةٌ عظيمة، ولكن له مع هذه المنقبة مناقب أخرى، فقد شهد له رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة بعد استشهاده، وكان له مواقف كثيرة مع المساكين، ولا ننسى موقفه الفريد ودعوته للنجاشي رحمه الله.

فهيَّا بنا أيها القاريء نرتشف من رحيق سيرة هذا المقدام، ونخوض في مناقبه ونستمتع بها، لنفهم سبب علوِّ منزلته وكونه شبيه خُلق المعلِّم الأكبر، المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٣١)، رقم (٢٦٣٨)، وأحمد (٢/ ٥٣٩)، رقم (١٠٩٦٩).

اسمه ونسبه:

هو جعفر بن عبد مناف[١] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه[٢].

فجعفر رضي الله عنه قريب إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من وجوهٍ كثيرة، فهو ابن عم رسول اللَّه عليه الصلاة والسلام؛ إذ هو جعفر بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وهو الأخ الشقيق لعلي وعقيل ابني أبي طالب عليهم السلام أجمعين، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فالنسب موصولٌ برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الأب ومن جهة الأم.

قال فيه الذهبي رحمه الله:

السيِّد الشهيد الكبيرُ الشأن، عَلَمُ المجاهدين، أبو عبداللَّه، ابن عمِّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عبدِ مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ الهاشمي، أخو عليّ ابن أبي طالب، وهو أسنُّ من عليّ بعشرِ سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على خيبر إِثْرَ أخذها، فأقام بالمدينة أشهُراً ثمَّ أمَّرَهُ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم على جيش غزوة[٣] مؤتة بناحية الكَرَك، فاستُشهد، وقد سُرَّ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) عبد مناف هو اسم أبي طالب.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٧٢)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٨٥)، طبقات ابن سعد (٤/ ٣٤)، أسد الغابة (١/ ٢٨٦-٢٨٩)، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦-٢١٧).

(٣) الصحيح أن يُقال معركة أو موقعة مؤتة، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يشارك في هذه المعركة فلا تُسمى غزوة.

كثيراً بقدومه، وحزن ـ والله ـ لوفاته)[١].

وقال النووي رحمه الله:

«هو أبو عبد الله جعفر بن أبى طالب الهاشمى الطيار، ذو الجناحين، وذو الهجرتين الجواد، أبو الجواد. كان من متقدمى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وكان هو وأصحابه سبب إسلام النجاشى، رحمه الله، وارتفق المسلمون بجعفر هناك واعتضدوا به، وكان جعفر أميرهم فى الهجرة، وهاجرت معه زوجته أسماء بنت عميس، فولدت له هناك عبد الله بن جعفر، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بأرض الحبشة»[٢].

أبـوه:

أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شقيق أبيه، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية، اشتهر بكنيته، واسمه عبد مناف على المشهور، وقيل عمران، وقال الحاكم: أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته، ولد قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس وثلاثين سنة[٣].

كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة، وله تجارة كسائر قريش[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٢٠٦).
(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ص١٩٧).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٣٥).
(٤) الأعلام للزركلي (٤/ ١٦٦).

ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب فكفله وأحسن تربيته وسافر به صحبته إلى الشام وهو شاب.

ولما بُعث رسول اللّه ﷺ قام في نصرته وذبَّ عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح، منها قوله لما استسقى أهل مكة فسقوا:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ومنها قوله من قصيدة:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد[1]

وعن عقيل بن أبي طالب قال: «جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا، فانهه عن أذانا، فقال: يا عقيل: ائتني بمحمد، فأتيته به، فقال: يا ابن أخي، إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم، فانته عن ذلك، قال: فحلق رسول اللّه ﷺ بصره إلى السماء، فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك من أن تشعلوا منها شعلة، قال: فقال أبو طالب: ما كذبنا ابن أخي، فارجعوا»[2].

وزعم البعض أنه مات مسلماً، واستدلّوا بأحاديث أسانيدها ضعيفة وواهية[3].

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٣٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٢/ ١٧٦)، رقم (٦٨٠٤)، وابن عساكر (٤١/ ٤)، والطبراني (١٧/ ١٩٢)، رقم(٥١١)، قال ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٧٢): إسناده حسن، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٢) إسناده حسن.

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٣٨).

قال ابن عساكر في صدر ترجمته: قيل إنه أسلم ولا يصح إسلامه[١].

وقال ابن كثير - بعد أن تكلم على أنَّ أبا طالب مات على غير الإسلام-: ولولا ما نهانا اللَّه عنه من الاستغفار للمشركين، لاستغفرنا لأبي طالب وترحمنا عليه[٢].

وفي الصحيحين من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فوجد عنده أبا جهل وعبد اللَّه بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عم قل لا إله إلا اللَّه كلمة أشهد لك بها عند اللَّه، فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا اللَّه، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما واللَّه لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] ، وأنزل اللَّه تعالى في أبي طالب فقال لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦][٣].

قال ابن حجر: فهذا هو الصحيح، إذ لو كان قال كلمة التوحيد، ما نهى اللَّه تعالى نبيه عن الاستغفار له[٤].

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦/ ٣٠٧).

(٢) السيرة لابن كثير (٢/ ١٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٤٥٧، رقم ١٢٩٤)، ومسلم (١/ ٥٤، رقم ٢٤) واللفظ له.

(٤) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٣٨)، وانظر: كلام ابن حجر التفصيلي هناك ففيه الجواب الشافي.

وورد في الصحيحين أيضاً عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ﷺ: «ما أغنيت عن عمك أبي طالب فإنه كان يحوطك[١] ويغضب لك، فقال: هو في ضحضاح[٢] من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل»[٣].

وقال ابن حجر أيضاً: فهذا شأن من مات على الكفر فلو كان مات على التوحيد لنجا من النار أصلًا، والأحاديث الصحيحة والأخبار المتكاثرة طافحة بذلك[٤].

قال ابن حجر: قال المرزباني: مات أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث[٥] وكان له يوم مات بضع وثمانون سنة، وذكر ابن سعد عن الواقدي أنه مات في نصف شوال منها[٦]. وكان مولده ووفاته بمكة[٧].

وهكذا توفي أبو طالب نتيجة المرض والمعاناة في شعب أبي طالب بعد أن كان مدافعاً وصاداً لقريش عن رسول اللَّه ﷺ فحزن الرسول لفقده حزناً شديداً، وحزن أكثر لموته على غير الإسلام.

---

(١) يحوطك: يصونك ويدافع عنك.

(٢) ضحضاح: هو الموضع القريب القعر والمعنى أنه خفف عنه شيء من العذاب.

(٣) أخرجه البخاري (٣/ ١٤٠٩) رقم(٣٦٧٠)، ومسلم (١/ ١٩٥ رقم (٢٠٩)، وفي رواية «ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه» أخرجه البخاري (٥/ ٢٤٠٠)، رقم (٦١٩٦)، ومسلم (١/ ١٩٥)، رقم(٢١٠).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٤١).

(٥) مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول اللَّه ﷺ بثلاث سنين و أربعة أشهر، انظر السيرة لابن حبان (١/ ٣٩).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٢٤٢).

(٧) السيرة لابن حبان (ص٣٩).

أمـه:

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي[١]، وكانت ابنة عمة أبيه وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ[٢].

وقال الزبير بن بكار: أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويقال: إنها أول هاشمية ولدت لهاشمي، وقد أسلمت، وهاجرت إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، وماتت، ودفنها رسول الله ﷺ، وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معرض بن عامر بن لؤي[٣]. وهي ابنة عم زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة جد خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوج رسول الله ﷺ من قبل أمها، وكانت فاطمة بنت أسد زوج أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي فولدت له طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وأم هانئ وجمانة وريطة بني أبي طالب[٤].

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جهر رسول الله ﷺ بالدعوة ودعا إلى الإيمان بالله وحده[٥] وكانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من المستجيبين لدعوته ﷺ، فقد أسلمت وهاجرت

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (٨/ ٦٠)، فتح الباري (١٠/ ٤٩٩)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٧٩) للنووي.

(٢) فتح الباري (١٠/ ٤٩٩)، تحفة الأحوذي (٩/ ١٢٤).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١/ ٩٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٣)، رواه الطبراني وهو صحيح، وانظر معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣٥٥)، وانظر المستدرك (٣/ ١١٦).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٢٢).

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٠٠).

وتوفيت بالمدينة[١].

وقد فرحت فاطمة رضي الله عنها بزواج ابنها علي من فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وعاشت مع ابنها علي وزوجه في الدار نفسها.

توفيت رضي الله عنها في حياة رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رُوي أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم حزن عليها عند وفاتها وكفّنها صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه وصلى عليها.

فعن عبد اللَّه بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه: «أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كفَّن فاطمة بنت أسد بن هاشم في قميصه، واضطجع في لحدها وَجزَّاها خيراً»[٢].

وقيل: إنها توفيت قبل الهجرة. والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة وبه جزم الشعبي قال: أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة[٣].

وقال ابن سعد أنَّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها: كانت امرأة صالحة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقيل في بيتها[٤].

وقد انقرض ولد أسد بن هاشم إلا من ابنته فاطمة بنت أسد كما ذكر ذلك

---

(١) انظر الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٦٠).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٥٣)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٣٩٣)، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٦٠)، وفي سنده انقطاع.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٦٠)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ١١١)، شرح النووي على مسلم (٧/ ١٥٢)، والدليل على أنها هاجرت ما رواه الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن علي قال: قلت لأمي فاطمة بنت أسد: اكفي فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك الداخل: الطحن والعجن أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٥٦)، والطبراني (٢٤/ ٣٥٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٥٩): رجاله رجال الصحيح، وهذا يدل على هجرتها لأن علياً إنما تزوج فاطمة بالمدينة.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٢٢)، الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر (٤/ ٤١).

الزبير ابن بكار[١].

وهكذا كانت فاطمة رضي الله عنها من الذين أسلموا وهاجروا وحسن إسلامهم بشهادة فعل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم معها، مما جعلها تترك أثرًا بالغًا أيضًا فى نفوس أبنائها، ومنهم جعفر الطيَّار رضي الله عنه .

كنيته وألقابه:

كان لجعفر رضي الله عنه كنية من أجمل الكنى ، فقد كانت كنيته أبا عبد اللَّه[٢].

وقد قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أحبَّ أسمائِكم إلى اللَّه عبدُ اللَّه وعبدُ الرحمن»[٣].

أمَّا ألقابه فقد كان يلقَّب رضي الله عنه بعدة ألقاب، بل هي مناقب وأوسمة شرف فاز بها رضي الله عنه ، والتي منها:

ذو الجناحين وطيار الجنة:

فعن الشعبي أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[٤]. وفي رواية أخرى ورد فيها التصريح بأنَّ ابن

---

(١) انظر: أسد الغابة (١/ ١٣٩٤).

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٠٤)، والحاكم (٣/ ٢٣٠)، والاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٧٢)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٨٥)، وذخائر العقبى (١/ ٢٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٦٨٢) ، رقم (٢١٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٧/ ٦٢)، رقم (٤٢٦٤) وانظر رقم (٣٧٠٩)، وقال البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٤٨٦): رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي بكر. وذلك يصحح ما روينا عن أهل المغازي في أمر الجناحين ويؤكده. اهـ. وانظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٣٥٨).

جعفر هو عبداللَّه بن جعفر:

وهي عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان إذا سلَّم على عبد اللَّه بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»(١).

قال الحافظ ابن حجر في شرحه:

كأنَّه يشير إلى حديث عبداللَّه بن جعفر، قال: قال لي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: (هنيئاً لك؛ أبوك يطير مع الملائكة في السماء)(٢) أخرجه الطبراني بإسنادٍ حسن(٣).

ثمَّ ذكر طرقاً أخرى عن أبي هريرة وعليّ وابن عباس، وقال في طريقٍ عن ابن عباس:

(إنَّ جعفراً يطير مع جبريل وميكائيل، له جناحان؛ عوَّضه اللَّهُ مِن يديه)(٤)، وقال: «وإسناد هذه جيِّد»(٥).

---

(١) أخرجه الطبراني (٢/ ١٠٩)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٦٢). وأخرج الحاكم (٣/ ٤٤) عن عامر قال: «كان ابن عمر إذا حيَّا عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنهما: قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين». وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه الطبراني (١٣/ ٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٧٣): رواه الطبراني وإسناده حسن. لكنَّ الشيخ الألباني ضعف الحديث بثلاث علل ذكرها في السلسلة الضعيفة (٦٦٣٩). وضعَّفه أيضاً في ضعيف الترغيب والترهيب (٨٤٨). لكن المتن يشهد له عدة أحاديث منها الحديث التالي الذي ذكره ابن حجر عن ابن عباس، وطرق أخرى ذكرها في فتح الباري (٧/ ٩٦).

(٣) فتح الباري (٧/ ٩٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٤٧١) و(٧/ ٤٧٣-٤٧٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٧٢): «فيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات». وقد ثبت الحديث من عدة طرق، راجع: فتح الباري (٧/ ٩٦)، والسلسلة الصحيحة (١٢٢٦).

(٥) فتح الباري (٧/ ٩٦).

وقال ابن كثير معلِّلا تسميته بهذا اللقب: (لأن اللَّه تعالى عوَّضه عن يديه بجناحين في الجنة)[١].

وهنا نتنبه إلى مدى الحب الذي كان بين الصحابة رضوان اللَّه عليهم، فعبداللَّه بن عمر بن الخطاب ابن ثاني الخلفاء الراشدين يسلِّم على عبداللَّه بن جعفر بن أبي طالب ويناديه بما يذكِّره باستشهاد أبيه، وهذا ممَّا يخفّف عن عبد اللَّه بن جعفر الذي فَقَد أباه، بل يفرحه أن يذكِّره دائماً في تحيته له بأنَّ أباه في الجنة له جناحان يطير بهما. فكيف بالحب الذي بين الآباء من الصحابة، لولا أنَّ أبناء الصحابة تربوا على المحبة التي ألفوها بين آبائهم، لما نتج هذا التقارب والحب الذي بين أبناء الصحابة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت جعفر بن أبى طالب ملكاً يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين»[٢].

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «مرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضَّب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد»[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً «دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٢٥٦).

(٢) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه، حديث رقم (٥).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٤) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن حجر في الفتح (٧/٧٦): إسناده على شرط مسلم. ووافقهم الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٠٠).

يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير»[١].

نبأٌ عظيم فيه إشارات إلى أشياء عظيمة، إنها إشارات متلألئات بالنور.

إنّ جعفراً رضي الله عنه، بمجرد استشهاده نُقل فوراً إلى الجنة، وهذا مقام كريم للشهداء، يغبطهم عليه الأولون والآخرون، لقد أُدخل جَعْفَرٌ وإخوانه الجنة بغير حساب، وقبل أن تجف دماؤهم، ومُنحوا الحرية في التنقل في جنان الخلد.

فأيّ فوز هو أعظم من ذلك الفوز، وأيّ عطاء هو أعلى من هذا العطاء.

معنى الجناحين:

يذكر السهيلي في الروض الأنف معنى الجناحين فيقول:

(ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين، أنهما ليسا كما يسبق إلى الوهم على مثل جناحي الطائر وريشه، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها، وفي قوله عليه السلام: «إن اللّه خلق آدم على صورته»[٢] تشريف له عظيم، وحاشا للّه من التشبيه والتمثيل، ولكنها عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر، كما أعطيتها الملائكة، وقد قال اللّه تعالى لموسى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] فعبر عن العضد بالجناح توسعاً، وليس ثم طيران فكيف بمن أعطي القوة على الطيران مع

(١) أخرجه ابن عدى (٣/ ٢٣٠، ترجمة ٧٢٤ زمعة بن صالح) وقال: (فيه) سلمة بن وهرام أرجو أنه لا بأس برواياته هذه. والطبرانى (٢/ ١٠٧)، رقم (١٤٦٦)، والحاكم (٣/ ٢١٧)، رقم (٤٨٩٠) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ٩٠٢)، رقم (٢٤٢٠)، ومسلم (٤/ ٢٠١٧)، رقم (٢٦١٢)، قال ابن تيمية في تلبيس الجهمية (٦/ ٣٥٥) «متواتر».

الملائكة؟! أخلق به إذاً: أن يوصف بالجناح مع كمال الصورة الآدمية وتمام الجوارح البشرية، وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة: ليست كما يتوهم من أجنحة الطير، ولكنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة واحتجوا بقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا، ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف بستمائة جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام[(١)]، فدل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر، ولا ورد أيضاً في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان بها، ولا يفيدنا علماً إعمال الفكر في كيفيتها، وكل امرئ قريب من معاينة ذلك. فإما أن يكون من الذين: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] وإما أن يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطو أيديهم: ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣][(٢)].

وقد عقَّب الحافظ ابن حجر على السهيلي- بعد أن نقل كلامه السابق- فقال:

«وهذا الذي جزم به - أي السهيلي - في مقام المنع، والذي نقله عن العلماء، ليس صريحاً في الدلالة لما ادّعاه، ولا مانع من الحمل على الظاهر، إلا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لأن الصورة باقية»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ١١٨١)، رقم (٣٠٦٠)، ومسلم (١/ ١٥٨)، رقم (١٧٤).
(٢) الروض الأنف (٤/ ١٢٧-١٢٨).
(٣) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٥١٦).

خير الناس وأبو المساكين:

كان جعفر رضي الله عنه كريماً على المساكين، فقد كان رضي الله عنه يحب المساكين، وكان المساكين يحبون جعفراً رضي الله عنه، فهو حب متبادل، فلم يكن جعفر يتردد في بذل كل ما لديه في سبيل إسعادهم، ممّا أكسبه لقب أبي المساكين.

وها هو أبو هريرة رضي الله عنه - وهو من أهل الصفة ومن فقراء المسلمين الذين كان ليس لهم مصدر دخلٍ ولا قوت ولا طعام إلا ما يكون من الغنائم في الجهاد، وما يكون من إكرام المسلمين وهداياهم وصدقاتهم لهم- يحدثنا عن كرم جعفر رضي الله عنه مع المساكين، إنه ليس كرماً عادياًّ، إنه كرم مأخوذ من مدرسة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فجعفر هو الذي أشبه خُلقه خُلق رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم بشبع بطني، حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها»[1].

فمن شدة كرمه رضي الله عنه أنه كان يكسر جرار العسل حتى يلعقوا ما فيها.

فهو رضي الله عنه وأرضاه يعطي ما عنده لا يستبقي شيئاً قليلًا كان أو كثيراً.

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٢٤)(٣٧٠٨)، وفي (٧/ ١٠٠) (٥٤٣٢).

ولذلك كثر مدح أبي هريرة رضي الله عنه له على وجه الخصوص؛ لأنه كان من الفقراء ويعلم شدة الفقر والجوع.

وهذا يدل على بروز خُلق الكرم عند جعفر رضي الله عنه ؛ لأن جعفراً كان في الحبشة، وإسلام أبي هريرة إنما كان في العام السابع بعد غزوة خيبر، وجعفر رضي الله عنه - كما سيأتي- شارك في مؤتة، واستشهد فيها، فعامٌ واحدٌ هو الجامع بين أبي هريرة وجعفر في المدينة، ومع ذلك كان كرم جعفر رضي الله عنه مشتهراً؛ حتى لقّب بـ «أبي المساكين»، فقد رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كان جعفر يحب المساكين يجلس إليهم يحدثهم ويحدثوه وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يسميه أبو المساكين»[1] وكان أبوهريرة رضي الله عنه - وهو من هو- يذكر: أنه ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب من رجل بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم خير أو أفضل من جعفر بن أبي طالب؛ لما كان لأثر كرمه، وجوده على أبي هريرة وعلى غيره من فقراء الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين[2].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التعليق على قول أبي هريرة الذي أخرجه البخاري[3]: «وهذا التقييد - أي: بخير الناس للمساكين - يُحمَل عليه المطلقُ الذي جاء عن عكرمة، عن أبي هريرة وقال: «ما احتذى النِّعالَ ولا ركب المطايا بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أفضلُ مِن جعفر بن أبي طالب»[4]

---

(١) انظر تخريج الحديث في ملحق رقم (١)، تحت عنوان: «روايات لا تصح ذُكر فيها جعفر رضي الله عنه »، حديث رقم (٢٩).

(٢) انظر : دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح.

(٣) انظر الصفحة السابقة .

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٤) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٢/ ٤١٣)(٩٣٤٢)، =

أخرجه الترمذي والحاكم بإسنادٍ صحيح»[١].

فإطلاق الأفضليَّة لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قيِّدت بأنها للمساكين وإلا فإن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أبو بكر ثمَّ عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

قال ابن كثير بعد تجويده لإسناد حديث أبي هريرة: «وكأنه إنما يفضله في الكرم، فأما في الفضيلة الدينية فمعلوم أن الصديق والفاروق بل وعثمان بن عفان أفضل منه، وأما أخوه علي رضي الله عنهما فالظاهر أنهما متكافئان أو علي أفضل منه»[٢].

وإنما أراد أبو هريرة تفضيله في الكرم، بدليل ما رواه البخاري: «وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب»[٣].

قال الأبشيهي: (وكان جعفر بن أبي طالب يقول لأبيه: يا أبت إني لأستحي أن أطعم طعاماً وجيراني لا يقدرون على مثله، فكان أبوه يقول:

= والحاكم (٣/ ٤٣) و (٣/ ٢٣١) وقال: صحيح على شرط البخاري. ووافقه الذهبي، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٥٦) إسناده جيد. وقال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧٦) وفي الإصابة (١/ ٢٣٧): إسناده صحيح. وقال المعلمي في الأنوار الكاشفة (١٤٩) إسناده صحيح. وقال الألباني في التعليق على الترمذي (٣٧٦٤): «صحيح موقوفا». وقال شعيب الأرنؤوط في التعليق على مسند أحمد (٩٣٤٢): إسناده صحيح على شرط البخاري.

(١) فتح الباري (٧/ ٧٦).

(٢) البداية والنهاية (٤/ ٢٥٦).

(٣) قلت: ويشهد بأفضلية أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر ثم عثمان ما أخرجه البخاري (٥/ ٥)، رقم (٣٦٥٥) من حديث ابن عمر قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان»، والأحاديث في ذلك كثيره ولكن مقامها ليس هنا.

إني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب)[١].

وعن أبي الحسن المدائني يقول: «قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف: من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدة وخالًا وخالةً وعماً وعمةً فقام النعمان بن العجلان الزرقي فأخذ بيد الحسن فقال: هذا، أبوه علي وأمه فاطمة وجده رسول اللَّه ﷺ وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب بنت رسول اللَّه ﷺ»[٢].

ما أجمل حبَّ الصحابة لبعضهم البعض، وهذا مثال من أمثلة كثيرة واقعية تدل على حب معاوية لآل بيت النبي ﷺ والذي منهم الحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين.

مولده رضي الله عنه :

لم تأت رواية تحدد اليوم والشهر والسنة التي ولد فيها جعفر رضي الله عنه ، ولم يحدد أحد من المؤرخين ذلك حسب ما توفر لي من مصادر ومراجع عُنيت بالترجمة له.

ولكن ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في مكة المكرمة قبل الهجرة، وكان جعفر أسن من علي رضي الله عنه ، بعشر سنين[٣].

(١) المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهي (١/ ٣٠١)، والعهدة عليه في هذا النقل.
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٨٦)، تاريخ دمشق (١٣/ ٢٤٠).
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣٤)، معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣٩٨)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٧١) و (١/ ٣٣٢)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٩٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٢٠٦).

وعليه يمكن حساب مولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بناءً على مولد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنَّ جعفراً أكبر منه بعشر سنين، فلو اعتمدنا ما ذكره ابن إسحاق ورجَّحه ابن حجر(١) بأنَّ علياً وُلد قبل البعثة بعشر سنين، فيكون جعفر وُلد قبل البعثة بعشرين سنة أو بثلاث وثلاثين سنة قبل الهجرة (إذ أنَّ علياً مولودٌ قبل البعثة بعشرِ سنين وهو أصغر من جعفر بعشرِ سنين، فيكون مولد جعفر قبل البعثة بعشرين سنة، ولأنَّ الهجرة كانت بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة عشرة سنة، فيكون مولد جعفر قبل الهجرة بثلاث وثلاثين سنة) . واللَّه أعلم.

زوجته رضي الله عنها :

زوجته هي أم عبد اللَّه(٢) أسماء بنت عُمَيْس بن النعمان بن كعب بن مالك ابن قحافة بن خثعم(٣) .

وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة(٤) .

أسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم وبايعت، ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة، فولدت له هناك عبد اللَّه، ومحمداً، وعوناً، فلما هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع، واستشهد يوم مؤتة،

---

(١) انظر فتح الباري (٧/ ٧١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٦٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٢).
(٣) سيرة ابن هشام (١/ ٢٥٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١١/ ٣١٠)، جوامع السيرة لابن حزم (١/ ٣٨)، الروض الأنف (١/ ٤٣١)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٧٥)، وعيون الأثر (١/ ١٢٨) وأسد الغابة (١/ ١٣١١).
(٤) الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٧٥)، أسد الغابة (١/ ١٣١١)، وقيل: أمها خولة بنت عوف بن زهير، انظر: الإصابة (٣/ ٤٣٥).

تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فولدت له محمداً وقت الإحرام فحجت حجة الوداع، ثم توفي الصديق[١] عنها فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى وعوناً[٢].

وهي إحدى الأخوات المؤمنات، فعن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: (الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أم الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة و أسماء بنت عميس هي أختهن لأمهن)[٣].

كانت أختها لأمها ميمونة[٤] زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأم الفضل امرأة العباس أختها لأمها[٥] أيضاً، وزينب بنت عميس امرأة حمزة أختها، وسلمى بنت عميس امرأة شداد بن الهاد أختها[٦]، كان يقال لأمهن هند بنت عوف: أكرم عجوز في الأرض أصهاراً[٧].

روى عنها عمر بن الخطاب، وابن عباس، وعبد اللَّه بن جعفر، وعبد اللَّه ابن شداد بن الهاد، وعبيد بن رفاعة، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير،

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ ٢٨٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٢)، الإصابة (٣/ ٤٨٩).

(٢) انظر طبقات ابن سعد (٨/ ٢٨٥).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٠٣) وابن سعد (٨/ ١٣٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٥٦) والطبراني (٢٤/ ١٩) والحاكم (٤/ ٣٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي (٩/ ٢٦٠): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. وصححه الحافظ في الإصابة (٤/ ٢١٤). والألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٦٣).

(٤) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٥٣)، وانظر أيضاً: الاستيعاب (٢/ ٧٥)، ولسان الميزان (٣/ ٢٨٩)، والإصابة (٢/ ١١١).

(٥) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٥٣).

(٦) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٦/ ٣٢٥٦).

(٧) فمن أصهارها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمزة والعباس وغيرهم، انظر أسد الغابة (١/ ١٣١١).

وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وأبو زيد المدني، وعبد اللَّه بن باباه، وقيس بن أبي حازم، والشعبي، وفاطمة بنت الحسين بن علي[١]، وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب[٢].

ولأسماء حديث في السنن الأربعة[٣].

وقد روت أسماء بنت عميس رضي الله عنها ستين حديثاً[٤]. وهي التي أخبرها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم بأن لها هجرتين- هجرة الحبشة وهجرة المدينة-، هي وزوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكل من هاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة.

فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن، فخرجنا إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال: في بضع، وإما قال: في ثلاثة وخمسين، أو: اثنين وخمسين رجلًا في قومي، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة -: سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائرة، وقد كانت

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢٢/ ٤٠٧)، الاستذكار لابن عبد البر (٨/ ٤٠٣).
(٢) الإصابة (٣/ ٤٣٦).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٧).
(٤) جوامع السيرة لابن حزم (١/ ٢٧٩).

هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: آلحبشية[١] هذه آلبحرية[٢] هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال: سبقانكم بالهجرة، فنحن أحق برسول اللّه منكم. فغضبت وقالت: كلا واللّه كنتم مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء[٣] البغضاء[٤] بالحبشة، وذلك في اللّه[٥] ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وايم اللّه[٦] لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسأله، واللّه ولا أكذب ولا أزيغ[٧] ولا أزيد عليه. فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: يا نبي اللّه إن عمر قال كذا وكذا؟ قال: «فما قلت له؟». قالت: قلت له كذا وكذا. قال: «ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان». قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالًا يسألونني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

وكان عمر رضي الله عنه يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك ومن

(١) (آلحبشية) نسبها إلى الحبشة لأنها هاجرت إليها وسكنت فيها.

(٢) (آلبحرية) أي التي ركبت البحر عند هجرتها.

(٣) (البعداء) عن الدين جمع بعيد.

(٤) (البغضاء) للدين جمع بغيض.

(٥) (في اللّه) في سبيله وطلب رضاه.

(٦) (وايم اللّه) أيمن اللّه وهو من صيغ القسم.

(٧) (أزيغ) أميل عن الحق وأبتعد عنه.

(٨) أخرجه البخاري (٣/ ١١٤٢)، رقم (٢٩٦٧)، ومسلم (٤/ ١٩٤٦)، رقم (٢٥٠٢).

غيره. ويقال: إنها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دماً[١].

وكانت ذات حكمة في أجوبتها، صاحبة فطنة وذكاء، فمن ذلك:

ما أخرجه ابن سعد عن الشعبي قال: «تزوج علي بن أبي طالب أسماء بنت عميس، فتفاخر ابنها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر، فقال كل واحد منهما: أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك، فقال لها علي: اقضي بينهما يا أسماء. فقالت: ما رأيت شاباً من العرب خيراً من جعفر ولا رأيت كهلًا خيراً من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلت غير هذا لمقتك»[٢].

وهذا يرينا العلاقة الحميمة التي كانت بين الصحابة وبين آل النبي ﷺ، فلقد حزنت أسماء بنت عميس رضي الله عنها حزناً شديداً على جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وهي التي قالت فيه: «ما رأيت شاباً خيراً من جعفر». ولم يمنعها ذلك من أن تتزوج أبا بكر رضي الله عنه، ومن بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقد تزوجت أسماء بنت عميس أبا بكر والرسول ﷺ بين أظهرهما، ولو كانت هناك بغضاء وعداء لما قبلت بأبي بكر زوجاً لها، ولما مدحته وأخبرت أنه خير الكهول، ولما قبل رسول اللَّه ﷺ لأسماء بنت عميس رضي الله عنها أن تتزوج أبا بكر وهي أرملة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الذي هو من آل بيته وابن عمه.

---

(١) الإصابة (٧/ ٤٩٠).

(٢) أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٨٥) ورجاله ثقات، وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٢٠)، قال ابن حجر في الإصابة (٧/ ٤٩٠) إسناده صحيح.

هذا علاوة على أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه تزوجها على الرغم من علمه أنها كانت قبله تحت أبي بكر رضي الله عنه . فهل بعد هذا يصح أن نقول: إنَّه كانت هناك بغضاء بين أبي بكر وآل البيت، أو إنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يكره آل بيت رسول اللَّه ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ! بل ندين اللَّه بأن بين الصحابة رضوان اللَّه عليهم المحبة، أشد المحبة.

ووصف أبو نعيم أسماء بنت عميس بقوله: مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين[١].

وقد رثت أسماء بنت عميس زوجها جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده في معركة مؤتة بقصيدة تقول فيها:

فآليت لا تنفك نفسي حزينةً ... عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتىً ... أكرَّ وأحمى في الهياج وأصبرا[٢]

وأسماء بنت عميس هي التي علَّمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كلمات تقولهن عند الكرب.

فعن عبد اللَّه بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس قالت: (علمني رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كلمات أقولهن عند الكرب: اللَّه اللَّه ربي لا أشرك به شيئا)[٣].

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢/ ٧٤).

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٧٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٢/ ٨٧)، رقم (١٥٢٥)، وابن ماجه (٢/ ١٢٧٧)، رقم (٣٨٨٢)، وأحمد (٦/ ٣٦٩)، رقم (٢٧١٢٧)، و ابن أبى شيبة (٦/ ٢٠)، رقم (٢٩١٥٦)، والطبرانى فى الأوسط (٦/ ١٧٧)، رقم (٦١١٩)، والنسائى فى الكبرى (٦/ ١٦٦)، رقم (١٠٤٨٣)، قال ابن حجر في الفتوحات الربانية (٤/ ١٠): حسن، وصحّحه الألباني في أبي داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، والسلسلة الصحيحة (٢٧٥٥).

وتوفيت أسماء بنت عميس رضي الله عنها سنة ٤٠ هجرية[١]، وقد عاشت بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

أولاده رضي الله عنه :

وكان لجعفر من أسماء بنت عميس أولاد ثلاثة[٣]:

---

(١) الأعلام للزركلي (١/ ٣٠٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٧).

(٣) قال الواقدي: ولدت أسماء لجعفر عبد اللَّه وعوناً ومحمداً وأحمد حكاه أبو القاسم بن منده واستدركه ابن فتحون. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٧٩). قال ابن سعد: ويقال إنه كان له ولد اسمه أحمد. انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ١١١) لمحمد الشامي. ولم أجد له ذكراً غير هذا، واللَّه أعلم.
ولكن حديث دخول رسول اللَّه ﷺ على أسماء بنت عميس بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، يبين أنَّ جعفراً لم يكن له من الولد إلا ثلاثة، وهم الذين دعا لهم رسول اللَّه ﷺ.
انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث التي جاءت في ذكر عون بن جعفر» حديث رقم (١).
فلو كان أحمد من أولاد جعفر رضي الله عنه وكان وقتها موجوداً لذكره الرسول ﷺ كما ذكر أولاد جعفر رضي الله عنه الثلاثة عبد اللَّه، ومحمد، وعون، إلا أن يكون حملًا في بطنها، ومع ذلك لم ترد رواية تبيِّن حملها. واللَّه أعلم.
وذكر ابن حجر عوف بن جعفر بن أبي طالب في الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٩٤) عندما نقل عن أبي بشر الدولابي في الذرية الطاهرة، أنَّ الذي تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بعد أن تأيمت عن عمر هو عوف بن جعفر بن أبي طالب، ولكن في الطبعة المحققة (طبعة دار هجر) تحت إشراف د. التركي من الإصابة في تمييز الصحابة، أشار المحققون في الهامش إلى أنه تصحيف وهو عون بن جعفر بن أبي طالب وليس عوفا، انظر (١٤/ ٥٠٦)، ومما يؤكد هذا التصحيف أنَّ ابن حجر لم يترجم في الإصابة لعوف كما ترجم لبقية إخوته، وأيضاً فإن كتاب الذرية الطاهرة الذي نقل عنه ابن حجر ذَكر اسم عون ولم يذكر عوفاً، انظر: الذرية الطاهرة (ص٢٦٢)، وانظر أيضاً: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، و جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٨)، وذخائر العقبى (١/ ١٧٠)، وأنساب الأشراف (١/ ٢٩٦)، و نسب قريش (١/ ١٠)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠١).

عبد اللَّه، ومحمد، وعون، والعقب لعبد اللَّه دون أخويه، رضى اللَّه عنهم أجمعين[١].

فعن عبيد اللَّه بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال: (ولد جعفر بن أبي طالب عبد اللَّه وعون ومحمد بنو جعفر، وأخواهم لأمهم يحيى بن علي بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر، وأمهم الخثعمية أسماء بنت عميس)[٢].

وقد قيل: إنَّ لعون عقباً غير مشهور؛ وقد قيل: إن موسى بن معاوية الصمادحي، راوية وكيع بن الجراح، من ولده، وإنه موسى بن معاوية بن أحمد بن عون بن معاوية بن عون ابن جعفر؛ وقيل: عون بن عبد اللَّه بن جعفر[٣].

ولدوا جميعا لجعفر رضي الله عنه بأرض الحبشة بعد أن هاجر إليها[٤].

وفيهم سألت أمهم أسماء بنت عميس رضي الله عنها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن رقيتهم من العين.

فعن جابر بن عبد اللَّه قال: «رخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم لآل حزم فى رقية الحية وقال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بنى أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟». قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم. قال: «ارقيهم». قالت: فعرضت عليه. فقال: «ارقيهم»[٥].

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٩٧)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب للبيهقي (٢٣).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣٤).
(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٦٨).
(٤) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٤٩٠).
(٥) أخرجه مسلم (٤/ ١٧٢٦، رقم ٢١٩٨)، وأحمد (٣/ ٣٣٣، رقم ١٤٦١٣).

ذكر نُعْمى بنت جعفر بن أبي طالب:

قال ابن الأثير في أسد الغابة: (نعمى بنت جعفر بن أبي طالب، ذكرت في حديث رواه عبد الملك بن جريج عن عطاء عن أسماء بنت عميس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنعمى بنت جعفر: «ما لي أرى أجساد بني جعفر أنضاء، أبهم حاجة؟ قالت: لا ولكنهم تسرع إليهم العين، أفأرقيهم؟ قالت: فعرضت عليه كلاما لا بأس به. فقال: «ارقيهم»[١].

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

قلت[٢]: حديث الرقية لأولاد جعفر إنما هو معروف عن أمهم أسماء ولا أعرف في أولاد جعفر: نعمى[٣].

قال ابن حجر في الإصابة معقِّبا على ما ذكره ابن الأثير: «قلت: أخشى أن يكون في الخبر تصحيف والصواب: قال لها في بيت جعفر إلى آخره ويؤيد هذا أخرج من طريق عن أسماء بن عميس قالت..»[٤].

وقد ذكر الرواية أيضاً أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة، وهي من طريق الطبراني في المعجم الكبير المذكورة آنفاً، حيث قال: «نعمى بنت جعفر بن أبي طالب لها ذكر في حديث أسماء بنت عميس»[٥]. ثم ذكر الرواية نفسها التي ذكرها ابن الأثير.

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٥/ ٤٣، رقم ٨١).
(٢) أي ابن الأثير.
(٣) أسد الغابة لابن الأثير (١/ ١٤٢٠).
(٤) الإصابة (١٤/ ٢٤٧ ط هجر).
(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٦/ ٣٤٥٧).

والصحيح أنَّ هذه الرواية ليست من رواية نعمى بنت جعفر بن أبي طالب وإنما من رواية أسماء بنت عميس عليهم السلام أجمعين. وهذا ما وضَّحه النُّقاد والمحدثون ومنهم ابن الأثير وابن حجر رحمهما اللَّه كما مَرَّ معنا.

وقد نقل ابن حجر في الإصابة عن ابن منده بعد أن ذكر نعمى بنت جعفر ابن أبي طالب: قال ابن منده: لها ذكر وليست لها رواية[١].

وقال ابن حبان في الثقات: «نُعْمى بنت جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم لها صحبة»[٢] وكذا في تاريخ الصحابة له أيضاً[٣].

فإماً أن يكونوا ذكروها لوجه احتمالية روايتها للحديث السابق، فيسقط بذلك الاحتجاج به، إذ قد ثبت فيما سبق أنه ليس من روايتها، وإما أن يكونوا قد أثبتوا وجودها من أخبار أخرى، وهو ما لم نجده في الروايات التي بين أيدينا.

وأكثر كتب الأنساب لم تذكر لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه غير الثلاثة المشهورين، وهم عبد اللَّه، ومحمد، وعون، وكذا ما وجدته في تراجم الصحابة.

وكذلك لم يأت ذكر لنعمى في حديث دخول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم على أسماء بنت عميس بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[٤]، ودعائه لأولاد جعفر الثلاثة، عبد اللَّه، ومحمد، وعون، عليهم السلام أجمعين. واللَّه أعلم. وهذا ما وقفت عليه فيما يتعلق بنعمى واللَّه أعلم.

(١) الإصابة (٨/ ١٤٢).
(٢) الثقات لابن حبان (٣/ ٤٢٣).
(٣) تاريخ الصحابة (ص ٢٥٥).
(٤) راجع الحديث تحت العنوان الفرعي: «ذكر الواقدي لأحمد من أولاد جعفر رضي الله عنه».

«إلا أنَّ ابن عِنَبة النسَّابة: ذكر أنَّ لجعفر بن أبي طالب ثمانية بنين، كُلُّهم من أسماء بنت عميس وهم سوى الثلاثة المتفق عليهم.

محمد الأصغر، وعبد اللَّه الأكبر، وهو غير عبد اللَّه الجَوَاد، وعبد اللَّه الأصغر، وحميد، وحسين[1].

وفي هذا نظر، فلم أرَ من ذكر هؤلاء من أهل النسب، كما أنه من المقطوع به أنَّ أسماء بنت عميس رضي الله عنها، لم تلد بالحبشة سوى ثلاثة «عبد اللَّه، وعون، ومحمد»، وهذا ما توضحه كتب الأنساب والسيرة التي ذكرت هجرة جعفر وأهله ﷺ إلى الحبشة، حتى قدومهم إلى المدينة.

فعلى ذلك يكون مولد الخمسة الآخرين في المدينة، وذلك من حين عودة جعفر رضي الله عنه، التي كانت في فتح خيبر سنة سبع هجرية، حتى غزوة مؤتة التي استشهد فيها جعفر رضي الله عنه سنة ثمان هجرية، فكيف يتولد له في هذه المدة خمسة بنين، هذا ممَّا لا يمكن، إلا أن يكون له زوج أخرى غير أسماء بنت عميس، وليس بين أيدينا من ذكرها أو ذكر اسمها.

كما أَنَّ معظم كتب الأنساب لم تذكر له غير الثلاثة المشهورين. واللَّه أعلم.

ذكر ابن حجر لأم القاسم بنت جعفر:

نبَّه الحافظ ابن حجر في ترجمة أم القاسم بنت ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب أنها فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر، ثم قال الحافظ ابن حجر: وقد كتبتها على الاحتمال، والعلم عند اللَّه تعالى[2]»[3].

(١) عمدة الطالب (٣٥).
(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٤٨٥).
(٣) معالي الرتب (ص٢١٤).

عقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال النويري: بنو جعفر بن أبي طالب ويقال لهم: الجعفريون[١] بطن من بطون آل أبي طالب وهو ثلاثة أفخاذ: بنو علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، وبنو إسماعيل بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، وبنو إسحاق بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب[٢]، والعقب من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إنما في ولده عبد اللَّه الأكبر الجواد وليس له عقب إلا منه[٣].

تسمية ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وولد النجاشي:

بعد هجرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحبشة، أمَّن النجاشي جعفراً ومن معه ليعيشوا في حمايته، ودون أن يصابوا بأذى.

فكان نتاج إحساس جعفر بن أبي طالب وزوجته بالطمأنينة أن ولد له بأرض الحبشة محمد وعون وعبد اللَّه، وكان النجاشي قد ولد له مولود يوم ولد عبد اللَّه، فأرسل إلى جعفر يسأله: كيف أسميت ابنك؟ فقال: أسميته عبد اللَّه. فسمى النجاشي ابنه عبد اللَّه، وأرضعته أسماء بنت عميس امرأة جعفر مع ابنها عبد اللَّه، فكانا يتواصلان بتلك الأخوة[٤].

قال ابن حجر في الإصابة: عبد اللَّه بن أصحمة الحبشي ولد النجاشي، ذكر الزبير بن بكار: أنَّ أسماء بنت عميس أرضعته مع ولدها عبد اللَّه بن جعفر لما كانت بالحبشة حتى فطم[٥].

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (٢/ ٣٦٠).
(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (٢/ ٣٦٠).
(٣) قاله ابن عنبة في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (٣٩).
(٤) انظر: الروض الأنف (٤/ ١٠٤).
(٥) الإصابة (٥/ ٨١) و (٥/ ٩٩).

إخوته وأخواته:

لا زلنا مع القاريء الكريم نجوب آفاق البيت الجعفري الطالبي، والآن نتحدث عن أخوة وأخوات جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، لنستجلي سيرته ونستوضح معالمها وأبعادها، ونبدأ مع البداية الطبيعية لهذا المورد، ألا وهي أولاد أبي طالب.

فأما أبو طالب فولده طالب وعقيل وجعفر وعلي(١)، وأختهم أم هانئ فاختة، ويقال: هند، قيل: وجمانة بنت أبى طالب أخت ثانية لهم(٢).

وذكر ابن سعد أنَّ ريطة هي بنت أبي طالب وأمها فاطمة بنت أسد(٣).

وفيما يلي الحديث عن كل ولد من أولاد أبي طالب على حدة.

أولًا: طالب بن أبي طالب:

هو طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي.

ولد أبو طالب طالباً، وبه كان يُكنى، وهو أكبر ولده(٤).

وأمه فاطمة بنت أسد بن عبد مناف بنت عمّ أبي طالب(٥).

وقد مرَّ معنا أنَّ طالباً أكبر من أخيه جعفر رضي الله عنه بعشرين سنة.

---

(١) عيون الأثر (٢/ ٣٧٠).
(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٧٠).
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٨).
(٤) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري (١/ ٢٠٤).
(٥) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري (١/ ٢٠٤).

وتذكر كتب السير أنَّ طالباً بقي على كفره ولم يُعلم بإسلامه، فكلُّ إخوته أسلموا إلا هو، اختطفته الجن، فذهب[١].

وكان طَالبُ بن أبي طَالِب شاعراً[٢].

وهلك طالب مشركاً بعد غزوة بدر، وقيل: إنه ذهب فلم يرجع، ولم يُدر له موضع ولا خبر، وهو أحد الذين تاهوا في الأرض. وكان مُحبًّا في رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وله فيه مدائح. وكان خرج إلى بدر كرهاً، وجرى بينه وبين قريش حين خرجوا إلى بدر محاورة فقالوا: واللَّه يا بني هاشم لقد عرفنا، وإن خرجتم معنا، أنَّ هواكم مع محمد. فرجع طالب إلى مكة مع من رجع، وهم بنو زُهرة مع الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثَّقفي، وكان حليفاً لهم ومُطاعاً فيهم. ولم يكن بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس إلا عديُّ بن كعب وبنو زهرة، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد.

وقال طالب حين رجع من غزوة بدر:

اللهُمَّ إمَّا يَغزُوَنَّ طالبْ   في عصبةٍ مُحَالِفٌ محاربْ

في مقنب من هذه المقانبْ   فليكنِ المسلوبَ غيرَ السالبْ

وليكنِ المغلوبَ غيرَ الغالبْ

وقال من قصيدة ثناء على النبي عليه السلام، وبكى فيها أصحاب قليب بدر:

فمنا إنْ جَنينَا في قريش عظيمةً   سِوى أنْ حَمَينا خيرَ مَن وطئ التُّربا

(١) انظر: الروض الأنف (١/ ١٢٧).

(٢) حذف من نسب قريش (١/ ٣) لمؤرج السدوسي.

أخا ثقةٍ في النائبات مُرزَّءاً كريماً نثاهُ لا بخيلًا ولا ذَرْبا[١]

ثانياً: عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه :

هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى أبا يزيد[٢].

ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأخو علي وجعفر لأبويهما، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم[٣].

وهو أكبر إخوته[٤]، وآخرهم موتاً، وهو جدُّ عبد اللَّه بن محمد بن عقيل المحدِّث[٥].

وكان إسلام عقيل متأخراً عن علي وجعفر رضي الله عنهما، فلم يكن مسلماً عند وفاة أبي طالب، وعليه لم يرث أبا طالب علي ولا جعفر لأنهما كانا مسلمين وورثه عقيل وطالب[٦].

رُوي أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «يا أبا يزيد، إني أحبك حبين: حباً لقرابتك مني، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك»[٧].

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري (١/ ٢٠٤)، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٢١)، وجمهرة أنساب العرب (١/ ١٤)، وسيرة ابن هشام (٣/ ١٦٦)، وسيرة ابن كثير (٢/ ٤٠٠).

(٢) الاستيعاب (١/ ٣٣١).

(٣) أسد الغابة (١/ ٧٧٨).

(٤) طالب بن أبي طالب هو أكبر أخوته، ولكن كلام الذهبي مختص بمن أسلم من أبناء أبي طالب.

(٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٨).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان (٣/ ٢٥٩).

(٧) أخرجه ابن سعد (٤/ ٤٤)، والطبراني (١٧/ ١٩١)، رقم (٥١٠)، قال الهيثمي في مجمع =

قدم عقيل البصرة، ثم الكوفة، ثم أتى الشام، وقيل أنه توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه وله دار بالمدينة مذكورة[(١)]. والصحيح أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة، كما في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح[(٢)]، فقد توفي سنة ٦٠هـ[(٣)].

وقال العدوي: كان عقيل قد أخرج إلى بدر مكرهاً، ففداه عمه العباس رضي الله عنه ثم أتى مسلماً قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة، وكان أسن من أخيه جعفر رضي الله عنه بعشر سنين، وكان جعفر أسن من علي رضي الله عنه بعشر سنين، وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وقال: ولكنه كان مبغضاً إليهم لأنه كان يعد مساويهم. قال: وكانت له طنفسة تطرح له في مسجد رسول اللّه ﷺ ويصلي عليها، ويجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك[(٤)].

وبعد شهوده لغزوة مؤتة، رجع فعرض له مرض فلم يسمع له بذكر في

= الزوائد (٩/ ٢٧٣): رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات، والحاكم (٣/ ٦٦٧)، رقم (٦٤٦٤)، وابن عساكر (٤١/ ١٨). قال ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٢٩٧): إسناده ضعيف، وبيَّن الشوكاني في در السحابة (٢٧٥) أنَّه رُوي بإسناد رجاله ثقات عن أبي إسحاق مرسلًا.

(١) انظر: الاستيعاب (١/ ٣٣١).

(٢) انظر: الإصابة لابن حجر (٤/ ٥٣١)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٤٢) ولعل الأثر الذي أشار إليه الحافظ، هو ما أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٤٥) بإسناده إلى عبد الله بن عبد الله بن يسار قال: كنت عند ابن عمر في الفتنة، إذ أتاه عباس بن سهل الأنصاري فقال: إن عقيل بن أبي طالب وضع. فصلى عليه. اهـ.
ولعل الفتنة هنا هي ما كانت في زمن يزيد. واللّه أعلم.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٤٢).

(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٣٢).

غزوة الفتح ولا حنين ولا الطائف. وقد أعطاه رسول اللَّه ﷺ من خيبر مائةً وأربعين وسقاً كل سنة.

وقد قيل: إنه ممن ثبت يوم حنين مع رسول اللَّه ﷺ(١).

ورُوي أن عقيلًا قال للنبي ﷺ يوم أُسِر: من قتلت من أشرافهم؟ قال: «قتل أبو جهل». قال: الآن صفا لك الوادي(٢).

وكان رضي الله عنه قليل الحديث(٣)، روى عن النبي ﷺ، روى عنه موسى بن طلحة، والحسن البصرى، وابنه محمد بن عقيل، وعقيل بن مقرن أبو حكيم المزنى أخو النعمان بن مقرن، ومعقل وسويد(٤).

ولعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه من الولد: عبد اللَّه، وعبد الرحمن، قتلا مع الحسين، ومسلم، القائم المقتول بالكوفة، وعلي، وحمزة، وجعفر، وسعيد، وأبو سعيد، وعيسى، وعثمان، ويزيد، وبه كان يكنى، لا عقب لواحد منهم، ومحمد وله العقب، لا عقب لعقيل إلا من محمد بن عقيل هذا(٥).

ثالثاً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يكنى أبا الحسن، واسم أبيه عبد مناف ولقبه أبو

---

(١) أسد الغابة (١/ ٧٧٩)، وانظر: طبقات ابن سعد (٤/ ٤٢).

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٤٣).

(٣) أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٧٧٨).

(٤) الإكمال لابن ماكولا (٦/ ٢٢٩).

(٥) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٦٩)، نسب قريش لمصعب الزبيري (١/ ٢٩).

طالب وقيل: اسمه كنيته والأول أصح[١].

وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[٢].

وكان علي أصغر ولد أبي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين[٣].

قال السهيلي: قال ابن إسحاق: ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وصلّى معه وصدق بما جاءه من اللّه تعالى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم - رضوان اللّه وسلامه عليه - وهو يومئذ ابن عشر سنين، وكان مما أنعم اللّه على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان في حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام.

ثم قال السهيلي وسيأتي قول من قال: أول من أسلم أبو بكر ولكن ذلك- واللّه أعلم- من الرجال لأن علياً كان حين أسلم صبياً لم يدرك، ولا يختلف أن خديجة هي أول من آمن باللّه وصدق رسوله[٤].

وليس اعتبار سبق أبي بكر وعلي رضي الله عنهما إلى الإسلام هو القاسم المشترك الوحيد بينهما، فقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه صلى الله عليه وآله وسلم بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما.

---

(١) انظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٣٥). وانظر أسد الغابة (١/ ٧٨٩).
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٣٥).
(٣) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٣٥) وانظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦).
(٤) الروض الأنف (١/ ٤٢٦).

وقيل: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن اثنتي عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة، وقيل: ابن ست عشرة، وقيل: ابن عشر، وقيل: ابن ثمان[١].

وعن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب: أن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي ﷺ إلى الاسلام كان ابن تسع سنين، قال الحسن بن زيد: ويقال: دون التسع سنين[٢].

وهو الذي قال له الرسول ﷺ ليلة اجتماع قريش لقتله: «نم على فراشي وتسجّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»[٣].

قال ابن إسحاق: «وآخى رسول اللّه ﷺ بين أصحابه من المهاجرين

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٣٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣ / ٢١)، ويشهد له قول ابن عباس: أن رسول اللّه ﷺ دفع الراية إلى علي يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة، أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٠)، قال الذهبي: هذا نص في أنه أسلم وله أقل من عشر سنين، بل نص في أنه أسلم وهو ابن سبع سنين أو ثمان، وهو قول عروة. قلت: قول عروة: أسلم علي وهو ابن ثمان سنين، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٦): فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. قال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧١) إسناده صحيح. قال الشوكاني في در السحابة (١٤١): بإسناد رجاله رجال الصحيح إلا ابن لهيعة وفيه ضعف وقد وثق. قال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ١٣٣): والأصح عندي قول الحسن بن زيد، وذلك لأمرين: الأول: أنه من أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما فيه! والآخر: أنه يشهد له قول ابن عباس. قلت: يقصد الشيخ الألباني قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكرناه في هذا الهامش، وقد علّق عليه في إرواء الغليل (٨/ ١٣٤) قائلًا: «فيه القاسم بن الحكم العرني حسن الحديث إلا عند المخالفة».

(٣) سيرة ابن هشام (٣/ ٨).

والأنصار، فقال- فيما بلغنا، ونعوذ باللَّه أن نقول عليه ما لم يقل: «تآخوا في اللَّه أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي»[(١)(٢)].

و«عن ابن عباس، أن رسول اللَّه ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت ولي[(٣)] كل مؤمنٍ بعدي»[(٤)].

---

(١) رواه ابن اسحاق في سيرته كما عند ابن هشام (٣/ ٣٦)، وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/ ٦٧٣)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٤/ ١٨٣٠) عن عبد الرحمن ابن عويم بن ساعدة. قال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٢٥): «من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته». ثم ذكر علة الإنكار وهي أنّ المؤاخاة إنما جعلت لارتفاق بعضهم من بعض ولتأليف القلوب، ولا يوجد هذا المعنى في مؤاخاة النبي ﷺ لأحد من المهاجرين، ولا بين المهاجرين أنفسهم، ثم قال: اللَّهم إلا أن يكون النبي ﷺ لم يجعل مصلحة علي إلى غيره، فإنه كان ممن ينفق عليه رسول اللَّه ﷺ من صغره في حياة أبيه أبي طالب. اهـ. وهو يشير في كلامه هذا إلى شيخ الإسلام ابن تيمية في إنكاره لهذه المؤاخاة، واللَّه أعلم. وانظر كلام شيخ الإسلام في منهاج السنة (٧/ ٢٧٩).

(٢) الروض الأنف (٢/ ٣٥٠)، البداية والنهاية (٣/ ٢٢٧).

(٣) الموالاة هنا ضد المعاداة و هو حكم ثابت لكل مؤمن، و علي رضي الله عنه من كبارهم، يتولاهم ويتولونه، و قد قال النبي ﷺ: «أسلم وغفار ومزينة وجهينة وقريش والأنصار موالي دون الناس، ليس لهم مولى دون اللَّه و رسوله»، والحديث بنحوه أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٥٤) رقم (٢٥١٩). فالموالاة غير الولاية التي هي بمعنى الإمارة. انظر منهاج السنة لابن تيمية (٤/ ١٠٤).

(٤) أخرجه الطيالسي (١/ ٣٦٠)، رقم (٢٧٥٢)، والطبراني (١٢/ ٩٧)، رقم (١٢٥٩٣)، والحاكم (٣/ ١٤٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي في التلخيص. قال الشوكاني في در السحابة (١٥٣): رجاله ثقات. قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٢٦٣): إسناده صحيح، وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٧/ ٣٩١)، أنَّ زيادة بعدي في الحديث كذب على رسول اللَّه ﷺ. وانظر كذلك كلام ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٣٤٤)، والمباركفوري في تحفة الأحوذي (١٠/ ١٤٥-١٤٧) حول هذه الزيادة.

وأجمعوا على أنه ﷺ صلى القبلتين وهاجر وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد وأنه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاءً عظيماً وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم. وكان لواء رسول اللَّه ﷺ بيده في مواطن كثيرة[١].

ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول اللَّه ﷺ مذ قدم المدينة، إلا تبوك حينما خلّفه رسول اللَّه ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده[٢] وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»[٣].

وكان ﷺ من أعلم الصحابة، وكان معاوية ﷺ يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب ﷺ عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك[٤].

وهذا دليل على ثقة معاوية ﷺ بعلم علي ﷺ وإنصافه.

وفضائل علي ﷺ وسيرته جمّة وعظيمة، وليس هذا مقام بسطها، وإنما أردنا ذكر شيء من سيرته، باعتباره أخاً لجعفر بن أبي طالب ﷺ .

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٣٧).

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٣٨).

(٣) أخرجه البخارى (٣/ ١٣٥٩) رقم (٣٥٠٣) بلفظ: يا علي أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، ومسلم (٤/ ١٨٧٠)، رقم (٢٤٠٤).
ولا يحمل هذا الحديث معنى توصية رسول اللَّه ﷺ لعلي ﷺ بالخلافة من بعده، لأنه لو قصد ذلك لقال: (إنما أنت منى بمنزلة يوشع من موسى) لأن من خَلَفَ موسى عليه السلام هو يوشع، ولم يخلف هارون عليه السلام موسى عليه السلام لأنه توفي في حياته.

(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٤١).

واختلف في مبلغ سن علي رضي الله عنه يوم مات، فقيل: سبع وخمسون. وقيل: ثمان وخمسون وقيل: ثلاث وستون، قاله أبو نعيم وغيره، واختلفت الرواية في ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، فروي عنه أن علياً قتل وهو ابن ثلاث وستين وروى عنه ابن خمس وستين وروي عنه ابن ثمان وخمسين وروى ابن جريج قال: أخبرني محمد ابن عمر بن علي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستين سنة. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام وقيل: ثلاثة أيام. وقيل: أربعة عشر يوماً[١].

فعلى القول بأنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولد قبل البعثة بسبع أو ثمان سنين وهو الذي رجحناه سابقاً، وأنه رضي الله عنه قُتل سنة ٤٠هـ[٢]، فتكون سنه عند الوفاة ستين أو إحدى وستين سنة. واللَّه أعلم.

وقُتل علي رضي الله عنه على يد عبد الرحمن بن ملجم[٣].

رابعاً: أم هانئ. فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها:

السيدة، الفاضلة، أم هانئ بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، المكية[٤].

وقد كانت رضي الله عنها من الصحابيات الجليلات رضي اللَّه عنهن[٥].

---

(١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٤٦).
(٢) انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٥٦).
(٣) انظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٤٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣)، وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٣)، وانظر أسد الغابة (١/ ١٤٥٦).
(٥) انظر: تقريب التهذيب (١/ ٧٥٩).

واختلف في اسمها فقيل: هند وقيل: فاختة وهو الأكثر[١].

تكنى بابنها هانئ بن هبيرة «وهي بكنيتها أشهر»[٢]، «ولها ابن من هبيرة اسمه يوسف وثالث وهو الأكبر اسمه جعدة»[٣] ورابع اسمه «عمرو بن هبيرة»[٤] «قال الدغولي: كان ابنها جعدة بن هبيرة قد ولاه علي بن أبي طالب خراسان»[٥].

قال ابن حجر: «جعدة بن هبيرة، أمه أم هانئ بنت أبي طالب، له رؤية بلا نزاع، فإن أباه قتل كافراً بعد الفتح، واختلف في صحبته وصحة سماعه»[٦].

وقد ذكر ابن حجر في تقريب التهذيب: «هارون من ولد أم هانئ مجهول من الثالثة»[٧] والصحيح أنه ابن ابنها وليس ابنها المباشر.

قال المزي في تهذيب الكمال: «جعدة المخزومي[٨] من ولد أم هانئ بنت أبي طالب أخو هارون وهو ابن ابنها»[٩]، وسيأتي معنا فيمن حدّث عنها، حفيدها هارون.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٦١١).

(٢) الإصابة (٨/ ٤٦).

(٣) الروض الأنف (١/ ٣٨٣)، وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٤).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١/ ٤٨٤).

(٧) تقريب التهذيب (١/ ٥٦٩).

(٨) قال المزي «يحتمل أن يكون هو جعدة بن يحيى بن جعدة بن هبيرة»، انظر تهذيب الكمال (٤/ ٥٦٧).

(٩) تهذيب الكمال للمزي (٤/ ٥٦٧).

وهي أخت علي وعقيل وجعفر وطالب «وجمانة»[١] وشقيقتهم. وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

تأخر إسلام أم هانئ رضي الله عنها[٢]، وقيل: كان إسلامها يوم الفتح[٣].

ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزلها يوم الفتح، فصلَّى عندها ثمان ركعات ضحى[٤].

وقد روت رضي الله عنها أحاديث، بلغ مسندها: ستة وأربعين حديثاً، لها من ذلك حديث واحد، أخرجاه - أي البخاري ومسلم -، وروايتها في الكتب الستة وغيرها[٥]. ولها في مسند الإمام أحمد أربعة وعشرون حديثاً[٦].

والحديث الوحيد الذي روته في الصحيحين[٧] هو:

«عن أبي النضر: أنَّ أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبى طالب أخبره: أنه سمع أم هانئ بنت أبى طالب تقول: ذهبت إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه. فقال: (من

---

(١) الاستيعاب (١/ ٦٣٨)، وانظر أسد الغابة (١/ ١٤٥٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣)، وانظر أسد الغابة (١/ ١٤٥٦). .

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٦١١).

(٤) أخرجه البخاري (٤ / ٤٧٠)، رقم (١١٧٦)، ومسلم (٢/ ١٥٧، رقم ٣٣٦)، والترمذي (٤٧٤) وأبو داود (١٢٩١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٣١٢-٣١٣)، وجوامع السيرة لابن حزم (١/ ٢٨٠)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٣١٧).

(٦) انظر: مسند أحمد (٤٤/ ٤٥٥).

(٧) أشار إلى ذلك ابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٢٧٢).

هذه)؟ فقلت: أنا أم هانئ بنت أبى طالب، فقال: (مرحبا بأم هانئ)، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفاً فى ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول اللَّه، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلًا قد أجرته، فلان بن هبيرة. فقال رسول اللَّه ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ». قالت أم هانئ: وذاك ضحىً»[١].

حدّث عنها: حفيدها هارون، وابنها جعدة، وابنه يحيى بن جعدة، ومولاها؛ أبو صالح باذام، ومولاها أبو مرة وابن عمها عبداللَّه بن عباس، وكريب مولى ابن عباس، وعبد اللَّه ابن الحارث بن نوفل الهاشمي وولده عبد اللَّه، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، وعروة بن الزبير، والشعبي، وعبد اللَّه بن عياش وابنه عبد اللَّه، ومحمد بن عقبة بن أبي مالك، وآخرون[٢].

فلما أسلمت أم هانئ وفتح اللَّه على رسول اللَّه ﷺ مكة هرب هبيرة إلى نجران[٣].

قال ابن إسحاق: لما بلغ هبيرة إسلامها، قال أبياتا منها:

وعاذلة هبت بليل تلومني — وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي — سأوذى، وهل يؤذيني إلا زوالها
فإن كنت قد تابعت دين محمد — وقطعت الأرحام منك حبالها

(١) أخرجه البخارى (٣/ ١١٥٧)، رقم (٣٠٠٠)، ومسلم (١/ ٤٩٨)، رقم (٣٣٦).
(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٣١٧)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ٤٢٩)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٣١٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٤١٩).
(٣) الاستيعاب (٢/ ١٢٨).

فكوني على أعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلالها[١]

ولم يذكر أحد أن هبيرة أسلم[٢]، بل الذي ذُكر أنه مات بعد ذلك كافراً[٣].

ولما بانت أم هانئ عن هبيرة بإسلامها، خطبها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إني امرأة مصبية[٤]. فسكت عنها[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول اللَّه، إني قد كبرت، ولي عيال»، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد فى صغره، وأرعاه على زوج فى ذات يده»[٦].

وعن أبي صالح، مولى أم هانئ، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: مرَّ بي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فقلت: يا رسول اللَّه، إني قد كبرت فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة، قال: «سبحي اللَّه مائة تسبيحة، فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدي اللَّه مائة تحميدة، فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل اللَّه، وكبري اللَّه مائة تكبيرة،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣)، والأبيات في سيرة ابن هشام (٢/ ٤٢٠) بأطول من هاهنا واختلاف في بعض الكلمات.

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣).

(٣) الإصابة (٦/ ٥٢٢).

(٤) قال محقق السير: مصبية: ذات صبيان يحتاجون إلى رعاية تأخذ قسماً كبيراً من وقتها، فلا تستطيع الوفاء بحقوق الزوج.

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣).

(٦) أخرجه البخارى (٥/ ١٩٥٥)، رقم(٤٧٩٤)، ومسلم (٤/ ١٩٥٨)، رقم(٢٥٢٧) واللفظ لمسلم، وليس عند البخاري قصة خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم هانيء .

فإنها تعدل مائة بدنة متقبلة، وهللي اللَّه مائة تهليلة، فإنها تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع لأحد عمل أفضل منها، إلا أن يأتي بمثل ما أتيت»[١].

وقد عاشت أم هانئ رضي الله عنها إلى ما بعد سنة خمسين[٢].

وقال الترمذي: ماتت بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بزمان[٣].

في خلافة معاوية رضي الله عنه[٤].

خامساً: جُمانة بنت أبي طالب رضي الله عنها:

قال محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى: ذكرها الدراقطني في كتاب الإخوة والأخوات ولم يذكر فيه إلا من أسلم [وهذا] يدل على أنه صح عنده إسلامها».

قال[٥]: تزوجها أبو سفيان بن الحارث فولدت له عبد اللَّه، ولم يسند عنها شيئاً[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٤)، رقم (٢٦٩٥٦)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤١٤)، رقم (١٠٠٨)، وفي الأوسط (٤/ ٢٨٨) رقم (٤٢٢٣)، والحاكم (١/ ٦٩٥)، رقم (١٨٩٣) وقال: «صحيح الإسناد»، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤٣٢)، رقم(٦٢١)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥١) «إسناده حسن». قال الهيثمى (١٠/ ٩٢): «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفى الأوسط وأسانيدهم حسنة». وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣١٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣).

(٣) سنن الترمذي (٤/ ٢٧٩).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (١/ ٧٥٩).

(٥) أي: الدارقطني.

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٧/ ٥٥٣).

وهذا القول دليل على صحة إسلامها إذ من لم يسلم لم يوصف بذلك إثباتاً ولا نفياً[١].

وكان المحب الطبري قد ذكر في بداية ترجمته لجمانة من ذكرها في أولاد أبي طالب فقال رحمه الله: ذكرها ابن قتيبة وأبو سعيد في شرف النبوة في أولاد أبى طالب، وأمها فاطمة بنت أسد[٢].

وقال الزبير بن بكار: هي أخت أم هانئ، وذكرها ابن إسحاق فيمن قسم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر ثلاثين وسقاً[٣].

وأخرج الفاكهي في كتاب مكة من طريق عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم قال: «أدركت عطاء ومجاهداً وابن كثير وأناساً إذا كان ليلة سبع وعشرين من رمضان خرجوا في التنعيم واعتمروا من خيمة جمانة وهي بنت أبي طالب»[٤].

قال ابن سعد في ترجمتها بعد أن أفردها في باب بنات عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي فولدت له جعفر بن أبي سفيان»[٥].

---

(١) ذخائر العقبى (١/ ٢٢٤)

(٢) ذخائر العقبى (١/ ٢٢٤).

(٣) وهذا دليل آخر على إسلامها فلم يكن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ليعطيها إلا وهي مسلمة، انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٥٨١)، وانظر: عيون الأثر (٢/ ٣٧٠).

(٤) الإصابة (٣/ ٤٥٦)، وانظر: عيون الأثر (٢/ ٣٧٠).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٨).

سادساً: أم طالب ريطة بنت أبي طالب:

قال ابن سعد: أم طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، لم يذكرها هشام بن الكلبي في كتاب النسب في أولاد أبي طالب، وذكر أنه كان لأبي طالب من البنات أم هانئ وجمانة وريطة، ولعل ريطة هي أم طالب، كما سماها محمد بن عمر في كتاب طعم النبي ﷺ، أنه أطعم أم طالب بنت أبي طالب في خيبر أربعين وسقاً، وأم ولد أبي طالب كلهم الرجال والنساء فاطمة بنت أسد ما خلا طليق[١] ابن أبي طالب[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: ريطة بنت أبي طالب بن عبد المطلب، أخت أم هانيء، ذكرها ابن سعد في ترجمة أمها فاطمة بنت أسد، ويقال: كانت تكنى أم طالب[٣].

دعاء الرسول ﷺ لولد جعفر:

لقد حظي أولاد جعفر ﷺ أجمعين بنصيب وافر من دعاء رسول اللَّه ﷺ، وكما نعلم فإنَّ دعاء رسول اللَّه ﷺ مستجاب، فأيّ منزلة بلغها جعفر رضي الله عنه، حتى يدعو رسول اللَّه ﷺ لأولاده «اللَّهم اخلف جعفرا في ولده».

---

(١) قال ابن دريد في الإشتقاق (٦٣): (فأمّا طَلِيق بن أبي طالب فليس من أمر سائر أولاد أبي طالب)، وقد نقل عنه ذلك ابن ماكولا في الإكمال (٥/ ٢٤٥) ثم علّق قائلا: «ولم أر في غير الاشتقاق ذكر طليق في اولاد أبى طالب»، قلت: لم أجد ذكر طليق بن أبي طالب في غير الطبقات لابن سعد والاشتقاق لابن دريد. واللَّه أعلم.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٨).

(٣) الإصابة (٧/ ٦٦١) وانظر: (٨/ ٢٤٥).

فعن عبداللَّه بن جعفر بن أبي طالب قال: «لو رأيتني وقثم وعبيد اللَّه ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مرَّ النبي ﷺ على دابة فقال: ارفعوا هذا إلي، قال: فحملني أمامه، وقال لقثم: ارفعوا هذا إلي، فحمله وراءه، وكان عبيد اللَّه أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قثماً وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلما مسح: اللَّهم اخلف جعفرا في ولده. قال: قلت لعبد اللَّه: ما فعل قثم؟ قال: استشهد، قال: قلت: اللَّه أعلم ورسوله بالخير. قال: أجل»[(١)].

إسلام جعفر رضي الله عنه :

لما أسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، علم بواجبه نحو الإسلام، وأنَّ الدعوة إليه أمانة، فأخذ يدعو الناس للإسلام، فكان من جملة من أسلموا على يديه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان إسلامه مبكراً.

فعن يزيد بن رومان قال: أسلم جعفر بن أبي طالب قبل أن يدخل رسول اللَّه ﷺ دار الأرقم[(٢)] ويدعو فيها[(٣)].

فقد أسلم رضي الله عنه بعد إسلام أخيه علي رضي الله عنه بقليل، وقيل: أسلم بعد

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٥)، رقم (١٧٦٠)، والنسائى فى الكبرى (٦/ ٢٦٣)، رقم (١٠٩٠٥)، والحاكم (١/ ٥٢٨)، رقم (١٣٧٨)، والبيهقى (٤/ ٦٠، رقم ٦٨٨٥)، والضياء (٩/ ١٦٨)، رقم (١٤٤). قال الذهبي في المهذب (٣/ ١٤٠٤): «إسناده صالح». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٨): «رجاله ثقات». قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤١): «إسناده قوي». وقال أحمد شاكر في مسند أحمد (٣/ ١٩٧): «إسناده صحيح». قال الألباني في أحكام الجنائز (٢١٢): «إسناده حسن».

(٢) دار الأرقم: دار بمكة كانت للأرقم بن عبد مناف المخزومي، وفيها كان الرسول ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣٤).

واحد وثلاثين إنساناً وكان هو الثاني والثلاثين، قاله ابن إسحاق[١].

وقيل: أسلم بعد خمسة وعشرين رجلًا[٢].

وهكذا فاز صاحب الجناحين رضي الله عنه، بشرف السبق إلى الإسلام، ودخل في البشرى في عموم قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأٓخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١٤]، فجمع رضي الله عنه بين ثلاث من معالي الأمور، أولها: شرف النسب، فهو ابن عم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وثانيها: شرف السبق إلى الإسلام، وثالثها: شرف الشهادة في سبيل اللّه، كما سيأتي معنا في قصة استشهاده في معركة مؤتة.

المؤاخاة:

قال ابن إسحاق: آخى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بين جعفر بن أبي طالب وبين معاذ ابن جبل رضي الله عنهما[٣].

وأنكر هذا الواقدي، قائلًا: وكيف يكون هذا؟ إنما كانت المؤاخاة قبل بدر، فنزلت آية الميراث، وانقطعت المؤاخاة، وجعفر يومئذ بالحبشة[٤].

وقد تنبَّه ابن حزم لهذا فقال رحمه الله عند ذكره للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار: وآخى بين المهاجرين والأنصار: فآخى بين جعفر بن أبي طالب، وهو غائب بالحبشة، ومعاذ بن جبل[٥].

---

(١) أسد الغابة (١/ ٥٤١).
(٢) الإصابة لابن حجر (١/ ٤٨٦).
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣٥)، الإصابة لابن حجر (١/ ٤٨٦).
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣٥)، باختصار. وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٣).
(٥) جوامع السيرة (٩٦).

وقال ابن حجر: «وذكر محمد بن إسحاق المؤاخاة فقال: قال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه بعد أن هاجر تآخوا أخوين أخوين» إلى أن قال: «وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وتعقبه ابن هشام بأن جعفراً كان يومئذ بالحبشة، وفي هذا نظر، وقد تقدم، ووجهها العماد ابن كثير بأنه أرصده لأخوته حتى يقدم»[1].

الهجرة إلى الحبشة[2]:

اشتد البلاء على أصحاب رسول اللَّه ﷺ في مكة، وجعل الكفار يحبسونهم ويعذبونهم، بالضرب والجوع والعطش، ورمضاء مكة والنار، ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالإيمان، ومنهم من تصلب في دينه وعصمه اللَّه منهم، فلقي جعفر وزوجه من أذى قريش ونكالها ما لا يعلمه إلا اللَّه، ولكنهما صبرا على العذاب، فهو ابتلاء من اللَّه عز وجل وفتنة، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢ - ٣]، وقال ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يُبْتَلَى الرجل على حسب دينه فإن كان فى دينه صُلْبًا اشتد بَلَاؤُهُ وإن كان فى دينه رِقَّةٌ ابْتُلِيَ على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يَتْرُكَهُ يمشى على الأرض وما عليه خَطِيئَةٌ»[3].

---

(١) فتح الباري (٧/ ٢٧١)، ونص كلام ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٢٧) بعد أن ذكر إشكالية كون جعفر في الحبشة عند المؤاخاة: اللَّهم إلا أن يقال إنه أرصد لإخوته إذا قدم حين يقدم.

(٢) هذه الفقرة وما بعدها من أسباب الهجرة إلى الحبشة مستفاد من كتاب السيرة النبوية للصلابي (١/ ٢٨٢ - ٢٨٦) بتصرف وزيادة.

(٣) أخرجه الترمذى (٤/ ٦٠١)، رقم (٢٣٩٨) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢/ ١٣٣٤)، =

فلما رأى رسول اللَّه ﷺ ذلك أذن لهم في الهجرة إلى الحبشة، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول اللَّه ﷺ ومن بينهم جعفر رضي الله عنه وزوجه إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفراراً إلى اللَّه بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام.

فقد كانت الهجرة هي السمة الغالبة على حياة جعفر رضي الله عنه، فقد هاجر ثلاث هجرات لم يهاجرها غيره من الصحابة إلا نفرٌ قليل، فقد هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة المنورة، فحياته كلها كانت هجرةً للَّه ولرسوله ﷺ، ولإقامة الدين والدعوة إليه، ولإقامة شعائره وشرائعه، فهو ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى، وهاجر إلى الحبشة مع زوجه أسماء بنت عميس رضي الله عنها الهجرة الثانية، وولد له أولاده الثلاثة في الحبشة كما مرَّ معنا، وعاش فيها ردحاً من الزمن.

وذلك كله يدلنا على أن جعفراً رضي الله عنه كان من أهل الإيمان الراسخ، واليقين العظيم، والتضحية الكبيرة، حيث ترك داره وأرضه وبلاده، فكانت حياته كلها تضحيةً في سبيل اللَّه، وفي سبيل إعلاء كلمة اللَّه عز وجل.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد كان من أسباب هجرة جعفر رضي الله عنه والمسلمين إلى الحبشة:

= رقم (٤٠٢٣)، وأحمد (١/ ١٧٢)، رقم (١٤٨١)، والطيالسى (ص ٢٩)، رقم (٢١٥)، والدارمى (٢/ ٤١٢)، رقم ٢٧٨٣)، والحاكم (١/ ١٠٠)، رقم (١٢١)، وصححه ابن القيم في طريق الهجرتين (٢٢٦)، والزرقاني في مختصر المقاصد (١٠٢)، والألباني في صحيح الجامع (٩٩٣).

ظهور الإيمان والفرار بالدين:

حيث كثر الداخلون في الإسلام، وظهر الإيمان، وتحدث الناس به، قال الإمام الزهري[١] في حديثه عن عروة قال: فلما كثر المسلمون، وظهر الإيمان فُتحدث به، ثار المشركون من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم يعذبونهم ويسجنونهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم فبلغنا أن رسول اللَّه ﷺ قال للذين آمنوا به: «تفرقوا في الأرض» قالوا: فأين نذهب يا رسول اللَّه، قال: «هاهنا» وأشار إلى أرض الحبشة»[٢].

فكان الفرار بالدين خشية الافتتان فيه سببًا مهمًّا من أسباب هجرتهم للحبشة، كما بيَّن ذلك محمد بن إسحاق[٣].

ومن الأسباب: نشر الدعوة خارج مكة:

قال سيد قطب: . . .ومن ثم كان بحث الرسول ﷺ عن قاعدة أخرى غير مكة، قاعدة تحمي هذه العقيدة وتكفل لها الحرية، ويتاح لها فيها أن تخلص من هذا التجميد الذي انتهت إليه في مكة، حيث تظفر بحرية الدعوة وحماية المعتنقين لها من الاضطهاد والفتنة، وهذا في تقديري كان

---

(١) انظر: المغازي النبوية للزهري، تحقيق سهيل زكار (٩٦)، والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٣٨٤)، رقم (٩٧٤٣) عن معمر عن الزهري به، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٥٨، رقم ٧٤٤٠) قصة أمر رسول اللَّه ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وفي إسناد الطبراني يعقوب بن محمد الزهري، قال فيه الهيثمي (٧/ ٣٥٠): «وثقه غير واحد وضعفه بسبب التدليس، وقد صرح بالتحديث عن شيخ ثقة، وبقية رجاله ثقات».

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٣٩٨)، وسيأتي كلامه عن الهجرة إلى الحبشة بسبب الفتنة.

هو السبب الأول والأهم للَّهجرة، ولقد سبق الاتجاه إلى يثرب لتكون قاعدة للدعوة الجديدة عدة اتجاهات، سبقها الاتجاه إلى الحبشة، حيث هاجر إليها كثير من المؤمنين الأوائل، القول بأنهم هاجروا إليها لمجرد النجاة بأنفسهم لا يستند إلى قرائن قوية، فلو كان الأمر كذلك لهاجر إذن أقل الناس وجاهاً وقوة ومنعة من المسلمين، غير أن الأمر كان على الضد من هذا، فالموالي المستضعفون الذين كان ينصب عليهم معظم الاضطهاد والتعذيب والفتنة لم يهاجروا، إنما هاجر رجال ذوو عصبيات، لهم من عصبيتهم في بيئة قبلية ما يعصمهم من الأذى، ويحميهم من الفتنة، وكان عدد القرشيين يؤلف غالبية المهاجرين[(١)].

ومنها البحث عن مكان آمن للمسلمين:

وهذا السبب هو نتيجة لفرار المسلمين بدينهم، فلا بد لهم أن يبحثوا عن المكان الآمن والأرض الخصبة التي تمكنهم من ممارسة شرائع الإسلام والدعوة إليه.

وهكذا كانت الخطة الأمنية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم تستهدف الحفاظ على الصفوة المؤمنة؛ ولذلك رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن الحبشة تعتبر مكانًا آمنًا للمسلمين ريثما يشتد عود الإسلام وتهدأ العاصفة، وقد وجد المهاجرون في أرض الحبشة ما أمنهم وطمأنهم، وفي ذلك تقول أم سلمة رضي الله عنها : (لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أَمِنَّا على ديننا وعبدنا اللَّه تعالى لا نؤذى[(٢)]. . . . . . . .إلخ).

---

(١) في ظلال القرآن (١/ ٢٩).

(٢) سيأتي ذكر الحديث بطوله وتخريجه.

النجاشي العادل والصالح:

«وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي، لايظلم أحد بأرضه، وكان ينثى[١] عليه مع ذلك صلاح»[٢] ويظهر هذا الصلاح في حمايته للمسلمين، وتأثره بالقرآن الكريم عندما سمعه من جعفر رضي الله عنه ، وكان معتقده في عيسى عليه السلام صحيحاً.

الحبشة متجر قريش:

ذكر الطبري في معرض ذكره لأسباب الهجرة للحبشة: «وكانت أرض الحبشة متجراً لقريش، يتجرون فيها، يجدون فيها رفاغاً[٣] من الرزق وأمناً، ومتجراً حسناً»[٤].

كما ذكر ذلك ابن عبدالبر[٥].

التزام الأحباش بالنصرانية:

وهي أقرب إلى الإسلام من الوثنية، ولذلك فرح المؤمنون بانتصار النصارى على فارس المجوس المشركين في الفترة المكية سنة ثمان في البعثة كما في القرآن[٦][٧].

---

(١) ينثى عليه: يشيع عنه، انظر القاموس المحيط مادة نثا.
(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٢/ ٣٢٨).
(٣) رفاغاً: سعةً من الرزق، انظر الصحاح مادة رفغ.
(٤) تاريخ الطبري (١/ ٥٤٦)، وانظر: مغازي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير (١٠٤).
(٥) انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير (٢٧).
(٦) صحيح السيرة النبوية للطرهوني (٢/ ١٥٢).
(٧) انظر: السيرة النبوية للصلابي (١/ ٢٨٢).

والآن لنعش ونستشعر قصة هجرة جعفر رضي الله عنه إلى الحبشة هو وزوجته وبعض المسلمين الذين أُذن لهم في الهجرة إلى الحبشة مع جعفر رضي الله عنه، وأسباب هذه الهجرة، والأحداث التي مرَّ بها جعفر رضي الله عنه وآل بيته في الحبشة.

قال ابن إسحاق: فلما رأى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من اللَّه ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد[١]، وهي أرض صدق، حتى يجعل اللَّه لكم فرجاً، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة وفراراً إلى اللَّه بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام[٢].

ولعل معرفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واطلاعه على أحوال الأحباش وخصوصيات ملكهم تأتي في سياق العلاقات التجارية لقريش، وقد مضى معنا قول الطبري: «وكانت أرض الحبشة متجراً لقريش، يتجرون فيها، يجدون فيها رفاغاً من الرزق وأمناً، ومتجراً حسناً»[٣].

قال ابن إسحاق: ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة، فكانوا بها، منهم من خرج بأهله معه

(١) جوَّد الألباني في السلسلة الصّحيحة (٣١٩٠) إسناد الحديث ولفظه مرفوعاً: (إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل اللَّه لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه).

(٢) سيرة ابن اسحاق (٢/ ١٥٥)، وسيرة ابن هشام (١/ ٣٢١).

(٣) انظر: ص(٦٦) هامش(٢).

ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه[١].

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة، وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها، ثلاثة وثمانين رجلا[٢].

فلمّا رأت قريش أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين جلدين من قريش إلى النجاشي، فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها؛ فبعثوا عبد اللّه ابن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته[٣] ثم بعثوهما إليه فيهم[٤].

وحطّ الرسولان رحالهما بالحبشة، وقابلا بها الزعماء الروحانيين كافة، ونثرا بين أيديهم الهدايا التي حملاها إليهم، ثم أرسلا للنجاشي هداياه.

ومضيا يوغران صدور القسس والأساقفة ضد المسلمين المهاجرين، ويستنجدان بهم لحمل النجاشي على إخراجهم من بلده، وحُدِّد يوم يلقيان فيه النجاشي، ويواجهان بين يديه خصوم قريش الذين تلاحقهم بكيدها وأذاها[٥].

فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه أبياتا للنجاشي

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٣٢٣).

(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٣٣٠)، وانظر السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٩)، وقال ابن الأثير: إنهم تمام اثنين وثمانين فقط، انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢/ ٥٣).

(٣) البطارقة جمع بطريق، وهو رجل الدين عند المسيحية.

(٤) انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٣٣٢).

(٥) رجال حول الرسول (٣٣٩).

يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم:

ألا ليت شعري كيف في النأْيِ جعفرٌ　　وعمروٌ وأعداءُ العدو الأقاربُ

وهل نالت أفعالُ النجاشيّ جعفراً　　وأصحابَهُ أو عاقَ ذلك شاغبُ

تَعلَّم أَبَيْتَ اللعْنَ أنك ماجدٌ　　كريمٌ فلا يشقى لديك المُجانِبُ

تَعلَّم بأن اللَّه زادك بسطةً　　وأسبابَ خيرٍ كلُّها بك لازبُ

وأنك فيضٌ ذو سجال غزيرةٍ　　ينال الأعادي نفعَها والأقاربُ[١]

ويدخل كلٌّ من عبد اللَّه بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص على النجاشي، فيجدونه جالساً على كرسيه في وقار مهيب، وتواضع جليل، والأساقفة ورجال الحاشية حوله ينتظرون هذه اللحظة، والمسلمون المهاجرون جلوس أمامه في ساحة مجلسه الفسيح، تغشاهم السكينة، واثقون برحمة اللَّه ونصره، وها هما رسولا قريش يقوما بتحريض النجاشي على المسلمين واتهامهم بالباطل أمام النجاشي، وقد بدأوا كلامهم بما ينفِّر النجاشي منهم: نعم أيها الملك، قد فارقوا دينهم ودين آبائهم حتى أنهم لم يدخلوا في دينك على الرغم من أنهم لجئوا إليك، إنما ابتدعوا ديناً جديداً، لا نعرفه نحن ولا أنت - أي: فلا هم منا ولا منكم، فليست لكم بهم صلة، وليس عندكم شيءٌ لأجله تحفظونهم أو تراعونهم-، وقد بُعثنا إليك من قِبل أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردَّهم إليهم.

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٣٣٤).

فالتفت حينها النجاشي إلى المسلمين متسائلاً: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، واستغنيتم به عن ديننا؟

عندها برز جعفر رضي الله عنه ليقوم بالإجابة على سؤال النجاشي، - لقد اختاره المسلمون بعد أن تشاوروا ليتولى هذه المهمة وذلك قبل مجيئهم إلى مجلس النجاشي وبعد علمهم بمجيء رسولَي قريش-.

نهض جعفر بثبات وثقة باللَّه عز وجل ثم أتبع ذلك بكلمات كسراج الشمس قائلاً: يا أيها الملك، إنّا كنّا قوماً أهل جاهلية: ثم سرد جميع ما كانوا عليه من أمر الجاهليه ممّا تأباه الفطرة السليمة، وينافي العبودية للَّه سبحانه وتعالى.

إلى أن قال: حتى بعث اللَّه إلينا رسولًا منّا، ثم ذكر محاسن أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه وأمانته بشهادة قومه قبل أن يُبعث.

ثم بيَّن ما دعاهم إليه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من عبادة اللَّه وحده، والبراءة ممّا كانوا يعبدون وآباؤهم من الأوثان، وسرد ما أمرهم اللَّه به، من العبادات وما نهاهم عنه من المحرَّمات ممّا تألفه الفطره السليمة.

وأتبع ذلك مبيِّناً أنه ما هاجر هو والمسلمون إلى جوار النجاشي - راجين ألا يظلموا عنده- إلا بعد أن عذّبتهم قريش وظلمتهم ومنعتهم من ممارسة شعائر دينهم.

فتأثَّر النجاشي رحمه الله بقول جعفر رضي الله عنه ، ثم سأله إن كان معه شيء ممّا أُنزل على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ، فمضى جعفر يتلو آيات من سورة مريم في خشوع فبكى النجاشي، وبكى معه أساقفته جميعاً، ثم التفت إلى مبعوثي

قريش، وقال: «إنّ هذا، والذي جاء به عيسى[١] (وفي رواية: موسى)[٢] ليخرج من مشكاة واحدة.. انطلقا فلا واللَّه، لا أسلمهم إليكما».

وهكذا نصر اللَّه عباده على رسولَي قريش، بعد أن وُفِّق جعفر ﵁ في مقالته وجوابه. ورجع مندوبا قريش من عند النجاشي بهزيمة منكرة. وانفضَّ الجميع من حول الملك النجاشي.

لكن عمرو بن العاص لم يستسلم للَّهزيمة ولم ييأس، فأخذ يفكّر كيف له أن يستأصل شأفة المسلمين، على الرغم من أنَّ صاحبه عبد اللَّه بن أبي ربيعة لم يوافقه على ذلك.

ولكنه أصرَّ وعزم على المكيدة الجديدة، إنَّها المكيدة التي تتعلق بما يعتقد ويدين به النجاشي، وأهم ما يخص الإنسان وينتصر لها هو عقيدته، فكيف إذا كانت هذه العقيدة تخص النجاشي صاحب الأمر والنهي في الحبشة التي لجأ إليها المسلمون، فهو يريد إخبار النجاشي بأنَّ المسلمين يؤمنون بأن عيسى بن مريم عبد كبقية العباد، فإن هم أقروا بعبوديته، حركوا ضدهم

---

(١) ذكر عيسى ﵇، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٩٣) رقم (٨٢)، وانظر: الثقات لابن حبان (١/ ٦٥)، وحسّنه الوادعي في الصحيح المسند (١٦٧٢).

(٢) سيأتي ذكر وتخريج الرواية التي فيها ذكر موسى ؛، قال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٢٦) في التعليق على قول ورقة بن نوفل لرسول اللَّه ﷺ: هذا الناموس الذي أنزل اللَّه على موسى قوله: على موسى ولم يقل على عيسى مع كونه نصرانياً، لأن كتاب موسى ؛ مشتمل على أكثر الأحكام بخلاف عيسى، وكذلك النبي ﷺ، أو لأن موسى بُعث بالنقمة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى، كذلك وقعت النقمة على يد النبي ﷺ بفرعون هذه الأمة وهو أبو جهل بن هشام ومن معه ببدر، أو قاله تحقيقاً للرسالة، لأن نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكتاب بخلاف عيسى فإن كثيراً من اليهود ينكرون نبوته. اهـ.

الأساقفة وحاشية الملك، وإن هم نفوا عنه البشرية خرجوا عن دينهم.

إنه موقف صعب حاد، يضع المسلمين بين أمرين أحلاهما مر.

وبعد أن طلبا مقابلة الملك، بدء عمرو كلامه للملك بالتهويل، إذ ذكر أن المسلمين يقولون في عيسى قولًا عظيماً، وهنا غضب الأساقفة وارتفعت أصواتهم.

وبناء على ذلك طلب النجاشي المسلمين مرّة أخرى ليسألهم عن موقفهم من عيسى عليه السلام.

واتفق المسلمون على أن يقولوا الحق الذي عليه دينهم بعد أن علموا بالمؤامرة الجديدة، لا يجاملون في ذلك ملكاً أو ديناً غير دينهم.

وبدء الإجتماع الجديد بسؤال النجاشي لجعفر: ماذا تقولون في عيسى؟

فأجابه جعفر غير متردد: نقول فيه ما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم: هو عبداللّه ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

فما كان من النجاشي إلا أن أقرَّ جعفراً على ما قاله في عيسى عليه السلام، معلنا أنَّ هذا هو الحق الذي لا مرية فيه، وأمَّنهم بأرض الحبشة، وهدَّد بعقاب من يسبهم أو يؤذيهم، ثم ردَّ هدايا وفد قريش، ولم يأبه لغضب وضجر الأساقفة.

وهكذا رجع مبعوثا قريش إلى مكة مخذولين، يجرَّا خيبة الهزيمة، وخرج المسلمون مع خطيبهم جعفر ليستأنفوا حياتهم الآمنة في الحبشة، لابثين فيها بخير دار مع خير جار، حتى يأذن اللّه لهم بالعودة إلى رسولهم وإخوانهم وديارهم.

وتروي لنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحدث فتقول: (لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار: النجاشي، آمنا على ديننا، وعبدنا، اللَّه لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين[١]، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف[٢] من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم[٣]، فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقته[٤] بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك مع عبد اللَّه بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي[٥]، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدِّموا للنجاشي هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم. قالت: فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، ثم قالا لكل بطريق منهم: إنه قد صبا[٦] إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قرَّبا هداياهم

(١) جلدين: قويين.
(٢) يُستطرف: يُستحسن.
(٣) الأدم: الجلود وهو أسم جمع.
(٤) البطارقة: جمع بطريق وهو القائد أو الحاذق في الحرب.
(٥) كانت هذه القصة قبل إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه.
(٦) صبا: إرتدوا عن دينهم.

إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد اللَّه بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قال: فغضب النجاشي ثم قال: لا ها اللَّه[١]، أيم اللَّه إذن لا أسلمهم إليهما ولا أُكاد[٢]، قوماً جاوروني[٣]، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللَّه ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول واللَّه ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن. فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟ قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الملك

---

(١) وفي رواية أخرى عند أحمد (٥/ ٢٩٠)، رقم (٢٢٥٥١): «لا هايم اللَّه»، وكلا المعنيين بمعنى لا واللَّه.

(٢) ولا أكاد: بضم الهمزة، فعل مبني للمجهول: أي: ولا يكيدني أحد.

(٣) جاوروني: رغبوا في حمايتي.

كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث اللَّه إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى اللَّه لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدماء[١]، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة[٢]، وأمرنا أن نعبد اللَّه وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قال: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا اللَّه وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة اللَّه، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقّوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك. قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن اللَّه من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقرأه علي. فقرأ عليه صدراً من كهيعص. قالت: فبكى واللَّه النجاشي حتى أخضل[٣] لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا واللَّه والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة[٤]

(١) الدماء: أي حفظها وعدم إراقتها إلا بالحق.
(٢) قذف المحصنة: اتهام المرأة الطاهرة العفيفة.
(٣) أخضل لحيته: بلّل لحيته.
(٤) المشكاة: ما يوضع عليه المصباح، والمراد يخرجان من نور واحد.

واحدة، انطلقا، فواللَّه لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد. قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: واللَّه لأنبئنهم غداً عيبهم عندهم، ثم استأصل به خضراءهم[١]. قالت: فقال له عبد اللَّه بن أبى ربيعة – وكان أتقى الرجلين فينا –: لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا. قال: واللَّه لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد. قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيماً، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه. قالت: ولم ينزل بنا مثله[٢]. فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول واللَّه فيه ما قال اللَّه وما جاء به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن. فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفر بن أبى طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا، هو عبد اللَّه ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عوداً، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود. فتناخرت[٣] بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرْتم واللَّه، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي– والسيوم الآمنون – مَن سبَّكم غرم[٤]، ثم من سبَّكم غرم، فما أحب أنَّ لي دبراً ذهباً وإني آذيت رجلًا منكم – والدبر بلسان الحبشة الجبل –، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها، فواللَّه ما أخذ اللَّه مني الرشوة

(١) خضراءهم: أي شجرتهم التي تفرعوا منها.
(٢) ولم ينزل بنا مثله: أي لم ينزل بنا من البلاء مثل هذا البلاء.
(٣) تناخرت: أي تكلمت، وكأنه كلام من غضب ونفور.
(٤) الغُرْم: ما يلزم الشخص أداؤه كالضمان والدين والدية وغير ذلك.

حين ردَّ علي ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيَّ فأطيعهم فيه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار، قالت: فواللَّه إنا على ذلك إذ نزل به - يعنى من ينازعه - في ملكه، قالت: فواللَّه ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك، تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه، قالت: وسار النجاشي وبينهما عرض النيل، قالت: فقال أصحاب رسول اللَّه ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سناً، قالت: فنفخوا له قربة، فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل، التي بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت: ودعونا اللَّه للنجاشي بالظهور على عدوه، والتمكين له في بلاده، واستوسق عليه أمر الحبشة، فكنا عنده في خير منزل، حتى قدمنا على رسول اللَّه ﷺ وهو بمكة»[(١)].

وفي هذا الموقف نرى شجاعة وإقدام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في كلامه ودفاعه عن بقيّة المسلمين المهاجرين إلى الحبشة أمام النجاشي.

فإنه لم يخف في اللَّه لومة لائم، وصدع بالحق دون أي خوف أو انهزام، بل برباطة جأش وإصرار على ما هو عليه من الحق، بعد أن أرسلت قريش

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠١)، رقم (١٧٤٠) و(٥/ ٢٩٠)، رقم (٢٢٥٥١)، وقال الهيثمي (٦/ ٢٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق - كذا قال الهيثمي والصواب محمد ابن اسحاق- وقد صرَّح بالسماع، قال ابن كثير في تفسير القرآن (٢/ ١٦٨): ثابت. وقال أحمد شاكر في مسند أحمد (٣/ ١٨٠) إسناده صحيح. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/ ٥٧٨) إسناده جيد. وحسَّن إسناده شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند (١٧٤٠).

وفداً محملًا بالهدايا إلى النجاشي ليطرد المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وعلى رأسهم جعفر رضي الله عنه ، فطلب النجاشي ليسمع منهم، فتكلم جعفر رضي الله عنه فأحسن وأجاد.

فقد كان رضي الله عنه ذا حجة قوية دامغة، جعلت النجاشي يتأثر بقوله وحجته وقراءته للقرآن، واختياره المناسب للآيات التي تلاها على النجاشي.

وقد ركَّز رضي الله عنه على أنَّ الإسلام جاء بالخير كل الخير، ونهى عن كل شر، وبيَّن أن هذا هو نفس ما جاء به عيسى عليه السلام ، وأنه ليس بدعاً من القول، وأنّه ليس أمراً مستحدثاً، فالعقيدة واحدة لكل الشرائع السماوية، ألا وهي توحيد اللَّه سبحانه وعبادته لا شريك له، وهذا هو الذي تألفه الفطرة السليمة وطبيعة الإنسان السويَّة.

ورغم عدم استسلام وفد قريش، ورغم رجوعهم مرَّة أخرى للنجاشي ليوغروا صدره على المسلمين، إلا أنَّ تصدي جعفر رضي الله عنه لهم، وبيان إفكهم، جعل وفد قريش يرجعون مغلوبين مهزومين، بفضل اللَّه ثم بفضل قوة وحكمة جعفر رضي الله عنه .

وقد قضى بعد ذلك جعفر بن أبي طالب هو وزوجته والمؤمنون من الذين هاجروا إلى الحبشه، في رحاب النجاشي عشر سنوات آمنين مطمئنين.

فوائد من مواجهة جعفر لرسولَي قريش أمام النجاشي:

نستقي من مواجهة جعفر رضي الله عنه لعمرو بن العاص وعبد اللَّه بن أبي ربيعة الفوائد التالية:

١- رغم أقلية المسلمين في الحبشة ووجودهم في بلد غير إسلامي، فقد

قاموا بالمشورة فيما بينهم، وتوحدت كلمتهم واجتمع أمرهم، وانتدبوا المتحدث باسمهم وكان جعفراً رضي الله عنه ، وهم في هذا كأنما يمثلون أوضاع الجاليات المسلمة في بلادٍ غير إسلامية كما هو حال كثيرٍ من المسلمين اليوم.

٢- لقد أحسن جعفر رضي الله عنه المقالة، وكان صاحب أسلوب مميز، فإنه بدأ كلامه بقوله: «أيها الملك» وهذا فيه تنزيلٌ للناس منازلهم، لكي يكون هناك رابط وجسر يمتد منه الحديث، لتكوِّن أرضيَّة موحدَّة تؤدي إلى تأليف قلب المستمع، فيسمع ويصغي بِكُلِّيَتِهِ، وليس في هذا حرجٌ شرعيٌّ، وليس فيه شيء من التعظيم لغير المسلم، بل فيه وصفٌ لحقيقته التي هو عليها، فهو ملك تلك البلاد.

٣- سرد جعفر رضي الله عنه عيوب وفواحش الجاهلية بأسلوب بليغ وصيغة موجزة، فلم يحتج النجاشي للسؤال بمزيد من التفاصيل عن الجاهلية التي كانوا فيها قبل الإسلام، هذا الأسلوب كان له الأثر البليغ في قلب النجاشي ممَّا جعله ينفر من الجاهلية ومساوئها، ثمَّ سرد رضي الله عنه بعد ذلك محاسن الإسلام التي هي مضاده لمساويء الجاهلية بنفس الأسلوب المُميَّز الذي تكلم فيه عن مساويء الجاهلية، فأوقع في ذهن النجاشي الصورة المتكاملة والمقارنة الموجزة لحالة المسلمين قبل وبعد الإسلام.

٤- قد يكون المغزى في إختيار الصحابة وإجماعهم على جعفر رضي الله عنه ، كمتحدث باسم المهاجرين إلى الحبشة أمام النجاشي، هو كونه ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو أعرف به وألزم له من غيره من بقية الصحابة الذين كانوا في الحبشة، فإخباره عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يكون عن بصيرة وعلم

وخبرة وقربٍ، أكثر من غيره، ولذلك قال: «بعث اللَّه إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه».

٥- نرى في كلام جعفر أنه ذكر الجوانب الأخلاقية الإنسانية، التي هي القاسم المشترك بين الأمم وبين الناس جميعاً، من أصحاب الفطر السوية، والمسلمون يحسن بهم أن يظهروا هذه الجوانب لغير المسلمين؛ لأنها الجوانب التي تلفت العقول والأنظار، وتوجه النفوس والقلوب إلى حقائق الإسلام العظيمة، ولذلك قال: وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات.

٦- أحسن جعفر رضي الله عنه ختام حواره مع النجاشي عندما أثنى على النجاشي وبلاده بما هو أهلٌ له، من غير زيادة، ومن أخلاق المسلم الحق وإنصافه وعدله أن يذكر الحق والحقيقة الواقعية، حتى وإن كانت هذه الحقيقة عند غير المسلم، ويتمثل هذا الأمر في قوله: (فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك)، وهذا ممَّا شجع النجاشي أن يسأله بلهفة: هل معك شيء مما جاءك به عن اللَّه عز وجل؟

٧- الداعية إلى اللَّه يجب أن يكون جاهزاً باستمرار، حاملًا لأدوات الدعوة، مستوفياً شروط الداعية، متأهباً للأحداث الطارئة والجديدة، فلم يتلكأ جعفر رضي الله عنه عندما سُئل: هل معك شيء مما جاءك به عن اللَّه عز وجل؟ فقال: نعم بثقة وثبات. فقرأ عليه صدراً من سورة مريم، ولقد كان موفقاً في إختيار ماذا يقرأ؛ فإن في صدر سورة مريم قصة زكريا

ويحيى وعيسى عليهم السلام، وفيه ذكر أمورٍ يعرف جعفر أن النجاشي يعرفها من كتابه ودينه.

٨- أعداء الإسلام لا يستسلمون في كل زمان ومكان، فهدفهم الرئيس هو إبادة الإسلام والمسلمين، حتى لو كانوا مختلفين مع حلفائهم في العقيدة والدين، فها هو عمرو بن العاص رضي الله عنه داهية العرب لم يستسلم بعد إعطاء النجاشي الأمان للمسلمين، فذكر للنجاشي أمراً متعلقاً بالعقيدة والدين، لنعلم أن المحرك الأساسي والجوهري في اتخاذ المواقف إنما هو العقيدة والمبدأ قبل المصلحة والمنفعة. فقد هدَّد عمرو وأقسم بإخبار النجاشي أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد، لعلمه أنهم يقولون بألوهية عيسى عليه السلام.

وهنا نرى ميلَ عمرو بن العاص وقد كان وثنياً مشركاً -حينها- للنصرانية. فهو يريد الفتنة، وهذا ديدن أعداء الإسلام.

٩- ثبات جعفر رضي الله عنه حتى في المرة الثانية التي دعاهم فيها النجاشي، رغم أنَّ الدعوة الثانية كانت أصعب لما فيه من مساس بعقيدة النصارى والتي كان يدين بها النجاشي، فقد قال: نقول ما جاء به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فليس القول قولنا، وليس هو اجتهاد وإنما هو دين ووحي. فعيسى عليه السلام عبد ورسول أرسله اللَّه كما أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. وهو بهذا جمع محاسن عقيدة الإسلام في هذه المسألة المهمة، فاللَّه يبرئ مريم عليها السلام مما يقذفها به بعض اليهود فلا عيسى عليه السلام ابن اللَّه، ولا هو اللَّه، بل هو بشر كسائر البشر، قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن جعفر وأصحابه للنجاشي:

كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يعتمد أحياناً المراسلات في دعوته، فقد بعث صلى الله عليه وآله وسلم رسولًا إلى النجاشي في شأن جعفر رضي الله عنه وكتب معه كتاباً.

فعن ابن إسحاق قال: «بعث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللَّه إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سِلْمٌ أنت، فإني أحمد إليك اللَّه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح اللَّه وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه اللَّه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى اللَّه وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول اللَّه، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفراً ونفراً معه من المسلمين، فإذا جاءك فأَقرَّهم، ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى اللَّه، فقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى».

فكتب النجاشي إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول اللَّه، من النجاشي الأصحم بن أبجر سلام عليك يا نبي اللَّه ورحمة اللَّه وبركاته، من اللَّه الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول اللَّه فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثُفْروقا[1]، إنه

(١) الثفروق بضم الفاء. قمع التمرة، أو ما يلتزق به قمعها، ويعني هنا الشيء اليسير.

كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قَرَيْنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول اللَّه صادقاً، مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه للَّه رب العالمين، وقد بعثت إليك بابني ارها بن الأصحم بن أبجر فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول اللَّه، فإني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول اللَّه»[١].

وكان النجاشي رحمه الله قد اقتنع بصحة الإسلام منذ حدثه جعفر رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: وذكر لي أن النجاشي بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة، فإذا كانوا في وسط من البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا[٢].

جعفر رضي الله عنه صاحب السفينة والهجرتين:

إنَّ جعفراً رضي الله عنه ومن معه من المسلمين هاجروا إلى الحبشة بإذن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فمكثوا في الحبشة، آمنين مطمئنِّين، يقيمون شعائر دينهم ويظهرونها، ويدعون إلى الإسلام.

وكان جعفر رضي الله عنه أميرهم فى الهجرة[٣].

فلمَّا بلغ جعفراً ومن معه عليهم السلام أجمعين خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة مهاجراً، قدموا إلى المدينة- في السنة السابعة للَّهجرة- بعد أن بعث فيهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري، فحملهم في

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٢/ ١٣١).

(٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٢/ ١٣١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٩٦).

سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية[١].

وكان جميع من قدم في السفينتين إلى رسول اللّه ﷺ ستة عشر رجلا[٢].

ثم كان بعد مقدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة حدثٌ أخبرنا به أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

فلنعش هذا الحدث مع الصحابي الجليل أبي موسى رضي الله عنه، الذي يبين فضل أهل السفينة وأصحاب الهجرتين (هجرتي الحبشة والمدينة) وكان على رأسهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:

فعن أبى بردة عن أبى موسى رضي الله عنه قال: «بلغنا مخرج النبى ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم - إما قال: في بضع وإما قال: - فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومى، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبى ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس، وهى ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبى ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: آلحبشية هذه آلبحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال:

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٣٥٩).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٦٢)، وانظر الروض الأنف (٤/ ١٠٤).

سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول اللّه ﷺ منكم. فغضبت وقالت: كلا واللّه، كنتم مع رسول اللّه ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء[١] بالحبشة، وذلك فى اللّه وفى رسوله ﷺ وايم اللّه، لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه ﷺ ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبى ﷺ وأسأله، واللّه لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبى ﷺ قالت: يا نبى اللّه إن عمر قال: كذا وكذا. قال «فما قلت له؟». قالت: قلت له كذا وكذا. قال: «ليس بأحق بى منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان». قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالًا[٢]، يسألوننى عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم النبى ﷺ. قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث منى»[٣].

وهنا دعنا ننظر إلى موقف أسماء رضي الله عنها، غضبت لأجل حقها في الفضل والأجر وحاورت بالحق، لا تخاف في اللّه لومة لائم، ولكنها كانت جميلة المنطق، إنها مثال للزوجة المسلمة التي ربَّاها الإسلام، ولا عجب فهي زوجة جعفر رضي الله عنه.

وأيضاً دعنا ننظر إلى مقياس تفاخر المسلمين في زمن رسول اللّه ﷺ،

---

(١) البعداء البغضاء: البعداء في النسب، البغضاء في الدين، إلا من أسلم منهم كالنجاشي رحمه الله.

(٢) أرسالًا: أي أفواجاً، فوج بعد فوج.

(٣) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه، حديث رقم (٦).

فإن تفاخرهم ليس بالأحساب والأنساب، وإنما بالبذل والتضحية في سبيل اللَّه، وبالقرب وبالخدمة والذود والحماية لرسول اللَّه ﷺ، وهذا ما قصده عمر الفاروق رضي الله عنه، وكان غضب أسماء رضي الله عنها وحزنها من حرصها على الخير والفضل في هذا الدين.

ولنا هنا وقفة مع ثناء رسول اللَّه ﷺ على من هاجر إلى الحبشة ومن ضمنهم جعفر رضي الله عنه، فقد أثنى عليهم وذكر بأن لهم هجرتين وذلك بسبب تركهم ديارهم وأهلهم وعيشهم في الغربة حفاظاً على الدين وحرصاً على إقامته.

وهذا يدلنا على فضل الهجرة عموماً، والهجرة إلى رسول اللَّه ﷺ خصوصاً، وقد نال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قصب السبق في كل هذه الهجرات التي كانت في زمن النبي ﷺ.

والآن مع اللحظة التي طال انتظارها، إنها لحظة لقاء ورؤية جعفر رضي الله عنه للحبيب ﷺ، وما إن وصل جعفر حتى فرح ﷺ بقدومه بعد فرحه بفتح خيبر فكان الفرح فرحين، وأسهم ﷺ لجعفر ومن معه من المسلمين في الغنائم.

فعن جابر بن عبد اللَّه قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة قال رسول اللَّه ﷺ: «ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر»[1].

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٦٨١) (٤٢٤٩) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي في التلخيص، قال الألباني في تخريج فقه السيرة (٣٥٠) «حسن وبالجملة فالحديث قوي بهذه الطرق».

وفي هذا الحديث إشارة إلى أمر مهم، فالرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى، ففرحه ﷺ وحزنه للّه، ففي الحديث إشارة إلى أنّ قدوم جعفر رضي الله عنه، يعادل في الأهميّة فتح خيبر، أعظم حصون اليهود، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أهمية جعفر رضي الله عنه، وأنّ جعفراً من رجالات الإسلام الذين يُعتمد عليهم في المهمّات الصعبة، بدليل تسليم رسول اللّه ﷺ الراية لجعفر في معركة مؤتة.

ففتح خيبر معناه هدم وهزيمة أكبر قلاع اليهود أعداء الإسلام.

وفتح خيبر فرحة وأي فرحة، وكذا كان قدوم جعفر، فرحة ما بعدها فرحة.

بعض المواقف من حياته رضي الله عنه مع الرسول ﷺ:

ما أجمل أن تكون هناك مواقف مع الأحبّة، فحتماً سوف تكون مواقف ذات طابع مميّز لن تُنسى، فكيف إذا كانت هذه المواقف بين رسول اللّه ﷺ وشبيه خَلْقِه وخُلُقِه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

فعن عروة بن رويم: حدثني الأنصاري: أن رسول اللّه ﷺ قال لجعفر: «ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر اللّه لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم، قلت: سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع، فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك

من الركوع، فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً، فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود، فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة»[١].

وقد مرَّ معنا قول النبي ﷺ لجعفر: «ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر»[٢].

وهذه الرواية تكشف عن مزيج من المحبة والإجلال والتقدير من رسول اللّه ﷺ لجعفر رضي الله عنه، وهذا الفرح هو فرح إجلالٌ وحبٌ، ودليل شوقٍ من رسول ﷺ لجعفر، فهجرته رضي الله عنه إلى الحبشة نأت به بعيداً عن رسول اللّه لسنوات، وكان الشوق المتبادل بين رسول اللّه ﷺ وجعفر بلغ ذروته إلى أن جاءت لحظة لقاء الأحبة يوم فتح خيبر.

وبعد قدوم جعفر رضي الله عنه، سأله رسول اللّه ﷺ سؤالًا يظهر لنا مدى اهتمام

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٣١)، رقم(١٢٩٩) وسكت عنه، وصححه الألباني في أبي داود (١٢٩٩)، قال عبد القادر الأرناؤوط في الأذكار للنووي (١/ ١٥٨): «للحديث طرق وشواهد تدل على أنَّ له أصلا و هو حديث حسن أو صحيح»، **وقد ذكر أبوداود الحديث بطوله مُوَجَّهاً للعباس ثمّ لعبد اللّه بن عمرو، ثم ذكر حديث جعفر بنحو حديث العباس ولم يذكر متنه.** تنبيه: حديث صلاة التسابيح هذا ضعفه جماعة من أهل العلم وصحّحه آخرون، فممّن ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٤٦٥)، والذهبي في ترتيب الموضوعات (١٦٧)، وانظر كلام ابن الملقن في البدر المنير (٤/ ٢٣٥)، واللّه أعلم.

(٢) قد تم تخريجه سابقاً.

رسول اللّه ﷺ بما يحدث حوله من أحداث شعوب العالم، وكيف لفت انتباه الداعية الصحابي جعفر لأن ينظر في هذه الأحداث ويستغلها، لأن الداعية يحتاج لأن يعرف طبيعة البلد التي يجب أن يدعو فيها، ومن هنا جاء سؤال رسول اللّه ﷺ لجعفر عن أعجب ما رأى في الحبشة والتي كانت بيئة جعفر رضي الله عنه الدعوية، فهو ﷺ معلِّم البشرية، وجعفر رضي الله عنه صاحبه والمتلقِّي من معلمه الأكبر رسول اللّه ﷺ.

فعن ابن بريدة عن أبيه قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة لقيه رسول اللّه ﷺ فقال: حدثني بأعجب شيء رأيته بأرض الحبشة؟ قال: مرت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام، فمرَّ بها رجل على فرس فأصابها فرمى به، فجعلت تنظر إليه وهي تعيده في مكتلها، وهي تقول: ويل لك من يوم يضع الملك كرسيه، فيأخذ للمظلوم من الظالم. فضحك رسول اللّه ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: «كيف يقدس اللّه أمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها حقه وهو غير متعتع»[(١)][(٢)].

موقعة مؤتة[(٣)]:

كان رسول اللّه ﷺ قد أخذ - بعد فتح مكّة - يُراسل ملوكَ العالَم يدعوهم إلى الإسلام، ومنهم ملك بُصرى إذْ أرسل إليه الحارثَ بن عُمَير الأزديّ، فعرض له شُرَحبيلُ بن عمرو فقتله بعد أن عَرَفه أنّه من رُسُل النبيّ ﷺ، فكان ذلك بداية للحرب، وموقعة مؤتة.

---

(١) غير متعتع: دون أن يصيبه أذى أو ضرر.

(٢) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه حديث رقم (١٣).

(٣) مؤتة: قرية من قرى البَلْقاء على حدود الشام، وهي اليوم معروفة في دولة الأُردنّ.

لم يشارك جعفر رضي الله عنه في أي معركة قبل سنة ثمان للّهجرة، وذلك لأنه كان في الحبشة، فقد كان يتمنى ويتلهف شوقاً أن يغزو مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، للفوز بالشهادة والجنة، بل كانت تتوق نفسه لأعلى الجنان، بعد أن امتلأت نفسه روعة بما سمع من أنباء إخوانه المؤمنين من الصحابة الذين خاضوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة بدر، وأحد وغيرهما من المشاهد والمغازي التي لم يشارك فيها جعفر رضي الله عنه.

لقد كان رضي الله عنه ينتظر اللحظة الحاسمة، ليلحق بركب من سبقه من الشهداء، فقد أراد إحدى الحسنيين، فإمّا أن يحقق فيها نصراً كبيرا لدين اللّه، وإمّا أن يظفر باستشهاد عظيم في سبيل اللّه.

ولم يطل انتظاره رضي الله عنه ولم يطل مكثه في المدينة بعد قدومه من الحبشة، فقد بعثه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثمان للّهجرة إلى موقعة مؤتة، ليكون ثاني قائد لها بعد زيد بن حارثة رضي الله عنه.

«وهي أول تحرك عسكري للمسلمين خارج الجزيرة العربية، لمقاتلة ومنازلة الروم.

وهي المعركة الوحيدة التي أمّر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أمراء، وهي أيضاً المعركة الوحيدة التي نصّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نتيجتها وخبرها، وحياً وقت وقوعها قبل عودة الصحابة ورجوعهم رضوان اللّه عليهم أجمعين»[١].

وكان جعفر يعلم علم اليقين، أنها حرب ضارية، لم يخض المسلمون مثلها من قبل، إنها معركة مع امبراطورية الروم، التي تمتلك من العدة والعتاد ما لا

(١) من دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح.

يستطيع لأي جيش أن يصمد أمامها، ومع هذا كان رضي الله عنه من أشد المسلمين فرحاً بكونه ثاني ثلاثة جعلهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قواداً للجيش وأمراءه.

فعن عروة بن الزبير قال: «بعث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم بعثة إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس. فإن أصيب جعفر فعبد اللَّه بن رواحة على الناس»[١].

قال ابن إسحاق: «فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب، بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف، ثم دنا العدو، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة. فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون»[٢].

وبلغ المسلمون أنّ هرقل قد نزل أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، ومائة ألف من المستعربة من نصارى العرب من قبائل لَخْم وجُذام وقُضاعة وغيرها، مقابل ثلاثة آلاف من المسلمين الشجعان المجاهدين في سبيل اللَّه، من حملة القرآن الكريم.

فهل أخذت جعفر رضي الله عنه الرهبة عندما بَصر جيش الروم بهذا العدد الضخم مقابل عدد المسلمين القليل؟

لا، بل على العكس من ذلك، فقد أخذته نشوة عارمة إذ أحسّ بلذة القتال في سبيل اللَّه، فازداد حماساً إلى حماس.

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة (٢/ ٣٧٣)، والطبراني (٥/ ٨٤)، رقم (٤٦٥٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣١): «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عروة».

(٢) أخرجه ابن هشام في السيرة (٢/ ٣٧٧).

قال ابن إسحاق: «تم التقى الناس واقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول اللَّه ﷺ حتى شاط[١] في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها، حتى إذا ألحمه[٢] القتال اقتحم عن فرس[٣] له شقراء، فعقرها[٤]، ثم قاتل القوم حتى قتل»[٥].

نعم فما كادت الراية توشك على السقوط من يد زيد بن حارثة رضي الله عنه، حتى تلقاها جعفر بيده ومضى يقاتل بها في إقدام لا مثيل له، نعم إنه يبحث عن الشهادة.

ولم تكن قيادة جعفر رضي الله عنه بمعزل بل كانت في مقدمة الصفوف.

وبعد أن عقر فرسه، انطلق وسط الصفوف المتكالبة عليه كالإعصار، وراح يصوِّب سيفه ويسدده إلى نحور أعدائه، من غير توقف، لا يبالي بطعناتهم، ولا ضرباتهم، رغم كثرتها، فإنه ثابت رضي الله عنه حتى آخر رمق.

قال ابن هشام: «وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه اللَّه بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء. ويقال: إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين»[٦].

---

(١) يقال شاط الرجل: إذا سال دمه فهلك.

(٢) ألحمه القتال: نشب فيه فلم يجد مخلصاً.

(٣) اقتحم عن فرس: رمى بنفسه عنها.

(٤) عقرها: ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف.

(٥) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٨).

(٦) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٨).

وهذا دليل شجاعة وإقدامٍ وثباتٍ وقوة إيمانٍ ويقينٍ وفروسيةٍ من جعفر ﵃ وأرضاه.

وهكذا تركّزت كل مسؤولية جعفر ﵁ في ألا يدع راية رسول اللَّه ﷺ تلامس التراب وهو حيّ، حتى حين تكوَّمت جثته الطاهرة ﵁، كانت سارية الراية مغروسة بين عضدي جثمانه، وتمسَّك بها إلى آخر لحظة في حياته غير مبالٍ بطعنات أعدائه.

ثم شق الصفوف عبداللَّه بن رواحة ﵁ كالسهم متجهاً لحمل الراية، وأخذها وقاتل قتالًا شديداً حتى استشهد.

فعن أنس ﵃: «أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف اللَّه حتى فتح اللَّه عليهم»[1].

وعن أبي قتادة فارس رسول اللَّه ﷺ قال: «بعث رسول اللَّه ﷺ جيش الأمراء فقال: عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد اللَّه بن رواحة الأنصاري، فوثب جعفر فقال: بأبي

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٥٥٤) رقم (٤٠١٤)، وعند ابن إسحاق: «ولما أصيب القوم قال رسول اللَّه ﷺ فيما بلغني: أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً، قال: ثم صمت رسول اللَّه ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد اللَّه بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال: ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم قال لقد رفعوا إلي في الجنة»انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٩).

أنت وأمي يا رسول اللّه ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً. قال: امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير. فانطلقوا، فلبثوا ما شاء اللّه، ثم إن رسول اللّه ﷺ صعد المنبر، وأمر أن ينادى الصلاة جامعة، فقال رسول اللّه ﷺ: ناب خير، أو بات خير، أو ثاب خير - شك عبد الرحمن يعني ابن مهدي-، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي؟ إنهم انطلقوا فلقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له - ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد اللّه بن رواحة، فأثبت قدميه حتى قتل شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد - ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه - ثم رفع رسول اللّه ﷺ أصبعيه فقال: اللّهم هو سيف من سيوفك، فانصره - فمن يومئذ سمي خالد سيف اللّه[(١)] - ثم قال: انفروا فأمدوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحد، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا»[(٢)].

روى البخاري رواية يظهر فيها مدى حزن الرسول ﷺ على جعفر وصاحبيه عليهم السلام، حتى أنّه سال الدمع من عينيه الشريفتين:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب- وإن عيني رسول اللّه ﷺ لتذرفان[(٣)] - ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له»[(٤)].

---

(١) هذا يبيّن فضيلة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
(٢) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصّحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه»، حديث رقم (٣).
(٣) تذرفان: أي تدفعان الدمع.
(٤) أخرجه البخاري (١/ ٤٢٠)، رقم (١١٨٩).

فيا له من مشهد فريد من نوعه، فالرسول ﷺ ينعي أصحابه الثلاثة بعد أن حزن عليهم أشد الحزن وذرفت عيناه، وينقل مشهد المعركة لصحابته الذين في المدينة ويبشّرهم بشهادتهم في سبيل اللّه وعيناه تذرفان، فهنيئاً لهم جهادهم و هنيئاً لهم الجنة.

من بعض كلماته رضي الله عنه في موقعة مؤتة:

عن ابن اسحاق في قصة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتاله في غزوة مؤتة قال: ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل وهو يقول:

يا حبذا الجنةُ واقترابُها طيبةٌ وباردٌ شرابُها
والروم روم قد دنا عذابها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابُها[1]
عليَّ إن لاقيتُها ضرابُها

تأملات تربوية من موقعة مؤتة:

هل يمكن أن نتخيل كم كان وقع وتأثير التعليم التربوي النبوي للصحابة ومنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، كيف كانت قوة إيمان جعفر بن أبي طالب الذي تربى علي يدي المصطفى ﷺ ، كيف كان يجاهد في سبيل اللّه، لقد قطعت يده الأولى فلم يستسلم ولا هرب مدبراً، لقد صمد صمود الشجعان حتى بعد فقده يده الثانية، أمسك الراية بعضديه، وها هو ثابت لا يتحرك ولا يولي ظهره للعدو[2] حتى قتل شهيدا رضي الله عنه وأرضاه.

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٨).

(٢) لقد كان تعداد جيش المسلمين لا يتجاوز ثلاثة آلاف وجيش الروم بلغ المائتي ألف. انظر: سيرة ابن هشام (٤/ ١٦).

فيا له من مشهد نادر لا يبلغه إلا مؤمن بلغ درجة الإحسان، وإنها درجة اليقين باللَّه.

إنه نتاج التربية الإيمانية القوية، التربية بالقدوة الحسنة.

لقد كان رسول اللَّه ﷺ قدوة الجميع في قوته ورباطة جأشه في الحروب وغيرها.

فكان الصحابة ومنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، أصحاب همم قوية لا يخافون في اللَّه لومة لائم، حتى لو كان ذلك مؤدياً إلى إزهاق أنفسهم.

فالنفس تهون في سبيل اللَّه عز وجل.

فيا لها من تربية وقدوة، ويا له من إيمان وقر في القلب وصدَّقه العمل وبذل النفس في سبيل العلي القدير.

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من آل البيت:

قال زيد بن أرقم رضي الله عنه : قام رسول اللَّه ﷺ يوما فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب اللَّه، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه، واستمسكوا به». فحثَّ على كتاب اللَّه ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتى، أذكركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكركم اللَّه فى أهل بيتى». فقال له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده. قال:

ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم»[١].

ذكر روايته ومن روى عنه:

روى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه شيئاً يسيراً من الأحاديث كما ذكر ذلك الذهبي[٢].

وممّن روى عنه: عبد اللَّه بن مسعود، وعمرو بن العاص، وأم سلمة،

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٣، رقم (٢٤٠٨)، وأحمد (٤/ ٣٦٦)، رقم (١٩٢٨٥)، والدارمي (٢/ ٥٢٤)، رقم (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (ص١١٤)، رقم (٢٦٥)، وابن خزيمة (٤/ ٦٢)، رقم (٢٣٥٧)، وابن حبان (١/ ٣٣٠)، رقم (١٢٣)، والحاكم (٣/ ١٦٠)، رقم (٤٧١١)، (٣/ ١١٨)، رقم (٤٥٧٧)، (٣/ ٦١٣)، رقم (٦٢٧٢)، والبيهقي (٢/ ١٤٨، رقم (٢٦٧٩). فائدة: قول زيد رضي الله عنه : «نساؤه من أهل بيته» يدل على أنَّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته، أي: بالمعنى العام، وهو مَنْ له تعلُّق بالبيت. ولكن زيداً هنا أراد أهل بيته الذين حرموا الصدقة، قال القرطبي رحمه الله في المفهم (٩/ ١٢٣): (وقوله: (من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟) هذا سؤال من تمسك بظاهر لفظ البيت ، فإنَّ الزوجة : هي أصل بيت الرجل؛ إذ هي التي تعمره، وتلازمه، وتقوم بمصالحه، وكذلك إجابة زيد بأن قال: نساؤه من أهل بيته؛ أي: بيته المحسوس، وليس هو المراد هنا، ولذلك قال في الرواية الأخرى في جواب السائل: لا! أي: ليس نساؤه من أهل بيته، المعنى هنا: ولكن هم أصله وعصبته، ثم عيَّنهم بأنهم: هم الذين حرموا الصدقة؛ أي الذين تحرم عليهم الصدقات الشرعية، وقد عينهم زيد تعيينًا يرتفع معه الإشكال، فقال: هم آل علي، وآل عقيل ، وآل جعفر، وآل عباس – رضى اللَّه عنهم)اهـ.

وقال النووي رحمه الله في شرحه عن صحيح مسلم (١٥/ ١٨٠): «المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنون، ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلًا ووعظ في حقوقهم، وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا بقوله: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة».

(٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦).

وابنه عبد اللَّه[١]، وأبو موسى الأشعري[٢].

وَوَرَدَ ذكرُه في الصحيحين دون رواية له[٣].

من الأحاديث التي رواها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

١- عن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: له ألا أهب لك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحذوك؟ ألا أوثرك؟ ألا؟ ألا؟ حتى ظننت أنه سيقطع لي ماء البحرين، قال: تصلي أربع ركعات تقرأ أم القرآن في كل ركعة وسورة، ثم تقول: الحمد للَّه وسبحان اللَّه واللَّه أكبر ولا إله إلا اللَّه فعدها واحدة، حتى تعد خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً وأنت راكع، ثم ترفع فتقولها عشراً وأنت رافع، ثم تسجد فتقولها عشراً وأنت ساجد، ثم ترفع فتقولها عشراً وأنت جالس، ثم تسجد فتقولها عشراً، وأنت ساجد، ثم ترقع فتقولها عشراً وأنت جالس فتلك خمس وسبعون، وفي الثلاث الأواخر كذلك، فذلك ثلاث مائه مجموعة، وإذا فرقتها كانت ألفاً ومائتين، وكان يستحب أن يقرأ السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً، تصنعهن في يومك، أو ليلتك، أو جمعتك، أو في شهر أو في سنة، أو في عمرك، فلو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء، أو عدد القطر، أو عدد رمل عالج، أو عدد أيام الدهر، لغفرها اللَّه لك»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦).

(٢) انظر: أسد الغابة (١/ ٥٤٢).

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١/ ١٦٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣/ ١٢٣) (٥٠٠٤)، قال ابن حجر في صلاة التسابيح (١/ ٥١) والفتوحات الربانية (٤/ ٣١٤): « غريب من هذا الوجه».

٢- عن جعفر بن أبي طالب: «أن النبي ﷺ علمه كلمات إذا نزل به كرب دعا بهن لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم سبحان اللَّه رب العرش العظيم الحمد للَّه رب العالمين»(١).

٣- عن جعفر بن أبي طالب رضي اللَّه تعالى عنه: «أن النجاشي سأله ما دينكم؟ قال: بعث فينا رسول نعرف لسانه، وصدقه، ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد اللَّه وحده لا نشرك به شيئاً، وخلع ما كان يعبد قومنا، وغيرهم من دونه، يأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة، والصيام، والصدقة، وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلًا جاء من عند اللَّه، لا يشبهه غيره، فصدقناه، وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند اللَّه، ففارقنا عند ذلك قومنا، فآذونا، وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكره، ولم نقدر على أن نمتنع منهم، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، فقال النجاشي: اذهبوا، فأنتم سيوم بأرضي، يقول آمنون من سبكم غرم»(٢).

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٦٨، رقم ٦/ ١٦٢)، وفي عمل اليوم والليلة (١/ ٤٠٧، رقم ٦٣٢) وقال: «هذا خطأ، في سنده أبو ثوبان ضعيف، لا تقوم بمثله حجة والصواب حديث يعقوب». وحديث يعقوب كان قد أخرجه النسائي في السنن الكبرى (برقم ١٠٤٦٦)، من رواية يعقوب عن بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي عن عبد اللَّه بن الهادي عن عبد اللَّه بن جعفر عن علي أنه قال: لقَّنني رسول اللَّه ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: (لا إله إلا اللَّه الكريم الحليم سبحانه تبارك اللَّه رب العرش العظيم الحمد للَّه رب العالمين) فكان عبد اللَّه بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته. وقال المزي في تحفة الأشراف (٤/ ١٧٤): والمحفوظ حديث عبد اللَّه بن جعفر، وسيأتي. ثمّ ذكره في مسند علي من رواية عبد اللَّه ابن جعفر عنه، انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣١٣).

(٢) أخرجه الطبراني (٢/ ١١١)، رقم (١٤٧٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٣٦٣)، =

٤- عن جعفر بن أبي طالب: «أن النبي ﷺ لما بعثه إلى الحبشة أمره أن يصلي في السفينة قائماً إلا أن يخشى الغرق»[١].

٥- عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول اللّٰه ﷺ دخلوا عليه، فقال: «ما لي أراكم قلحاً[٢]، استاكوا، فلولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[٣].

٦- عن عبد اللّٰه بن جعفر، عن أبيه، قال: «بعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة ابن الوليد بهدية من أبي سفيان، إلى النجاشي، فقالوا له، ونحن عنده: قد بعثوا إليك أناساً من سفلتنا، وسفهائهم فادفعهم إلينا، قال: لا، حتى أسمع كلامهم. فبعث إلينا، وقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن اللّٰه عز وجل بعث إلينا رسولًا فآمنا به، وصدقناه. فقال لهم النجاشي: عبيداً هم لكم؟ قالوا: لا. قال: فلكم عليهم دَيْن؟ قالوا: لا. قال: فخلوا سبيلهم. فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقولون،

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٢): «رواه الطبراني من طريقين عن ابن اسحاق وهو مدلس» أهـ. لكنّ الحديث مرَّ معنا فيما أخرجه الإمام أحمد من رواية أم سلمة رضي الله عنها باختلاف يسير في الألفاظ، وقد صرَّح فيه ابن اسحاق بالسماع، فراجع تخريجه غير مأمور ص٧٥ .

(١) أخرجه البزار (٢/ ٢٢٢، رقم ١٣٢٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٣٦٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٧١) رواه البزار وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات، وإسناده متصل، قال الألباني في أصل صفة الصلاة (١/ ١٠١) «فيه الرجل الذي لم يسم وبقية رجاله ثقات».

(٢) القلح: صفرة تعلو الأسنان من عدم التسوك.

(٣) أخرجه أبو يوسف في الآثار (١/ ١٤٣)، و محمد بن الحسن في الآثار (١/ ٥٤).

قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل ما أقول لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا، فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى ابن مريم؟ فقلنا: هو يقول: هو روح اللَّه، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، قال: فأرسل، فقال: ادعوا فلاناً القس، وفلاناً الراهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟

فقالوا: أنت أعلمنا، فما تقول؟ قال النجاشي: فأخذ شيئاً من الأرض، ثم قال: هكذا عيسى ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم، فأمر منادياً فنادى: من آذى أحداً منهم، فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، وظهر بها، قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة، وظهر بها، وهاجر، وقتل الذين كنَّا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فزودنا، قال: نعم، فحملنا، وزودنا، وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك، ما صنعت إليكم، وهذا رسولي معك، وأنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنه رسول اللَّه، فقل له يستغفر لي. قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فاعتنقني، فقال: ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح، أو بقدوم جعفر، ثم جلس، فقام رسول النجاشي، فقال: هو ذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، قد فعل بنا كذا، وحملنا، وزودنا، ونصرنا، وشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنك رسول اللَّه، وقال: قل له يستغفر لي، فقام رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات:

اللَّهم اغفر للنجاشي. فقال المسلمون: آمين. قال جعفر: فقلت

للرسول: انطلق، فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ[1].

أهم ملامح خَلْقه وخُلُقه:

إنّ من أعظم النعم التي أنعمها اللّه على عباده، أن بعث إليهم رسلا منهم، يخرجونهم من الظلمات إلى النور، فشخصيّات النبيين والرسل بلغت من الجمال والكمال البشري ما لا يمكن أن يرقى إليه بشر غيرهم.

ويأتي من بعدهم خلفاؤهم وأصحابهم ممن اصطفاهم اللّه سبحانه وتعالى والرسل أنفسهم ليحملوا عنهم الأمانة، أمانة الرسالة التي بُعثوا بها لتبليغها للناس كافة.

---

(١) أخرجه البزار (٤/ ١٥٩)، رقم (١٣٢٨)، والطبرانى (٢/ ١١٠) رقم (١٤٧٨). قال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٦٩): رواية عزيزة جدا، قال الهيثمى (٦/ ٣٠، ٩/ ٤١٩): فيه أسد بن عمرو ومجالد ابن سعيد، وثقهما غير واحد، وضعفهما جماعة، وبقية رجاله ثقات. قال الشوكاني في در السحابة (٤٥٤) إسناده رجاله ثقات. وقد حسنه ابن حجر في مشكاة المصابيح (٤/ ٣٣١) كما أشار في المقدمة. وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٦١٣)، ومن طريف ما يتعلق بهذا الخبر ما رواه علي بن يونس المدني قال: (كنت جالساً في مجلس مالك بن أنس، حتى إذا استأذن عليه سفيان بن عيينة، قال مالك: رجل صالح وصاحب سنة أدخلوه. فلما دخل سلَّم، ثم قال: السلام خاص وعام، السلام عليك أبا عبد اللّه ورحمة اللّه وبركاته. فقال له مالك: وعليك السلام أبا محمد ورحمة اللّه وبركاته. وقام إليه وصافحه، وقال: لولا أنه بدعة لعانقتك. فقال سفيان: قد عانق من هو خيرٌ منا ومنك. فقال له مالك: النبي ﷺ جعفراً؟ فقال له سفيان: نعم. فقال مالك: ذاك خاص ليس بعام. فقال له: ما عمَّ جعفراً يعمنا، وما خصَّ جعفراً يخصنا إذا كنا صالحين. ثم قال له سفيان: يا أبا عبد اللّه إن أذنت لي أن أحدث في مجلسك؟ فقال له مالك: نعم. فقال سفيان: اكتبوا: حدثنا عبد اللّه بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة تلقاه رسول اللّه ﷺ واعتنقه وقبَّل ما بين عينيه وقال: مرحبا بأشبههم بي خَلقاً وخُلقاً. أخرجه ابن عساكر (٥٨/ ٣٦٥).

فكيف إذا جئنا إلى شخصيّة الجمال والكمال في سيد الخلق، محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكيف إذا جئنا إلى أصحابه الأخيار، والذين منهم الجواد بن الجواد والشريف بن الشريف، أبو المساكين، ذو الهجرتين، ذو الجناحين الطيَّار، جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقد كان جعفر رضي الله عنه أشبه الناس خَلْقاً وخُلُقاً برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ففي الحديث: «أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لجعفر بن أبي طالب: أشبهت خَلْقي وخُلُقي»[١]. وهذا إن دل فيدل على حسن خلقه رضي الله عنه وجميل صفاته مما زاد حب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر وقربه منه، وجعل له مكانة كبيرة وعظيمة عند رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ولنلق نظرة على ملامحه الخَلقيَّة أولًا:

يقال: إن الذين كانوا يشبَّهون برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، جعفر بن أبي طالب والحسن بن علي بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف[٢].

ورُوي أنه رضي الله عنه كان يتختم في يمينه:

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٢٤١)، رقم (٢٦٩٩)، والترمذي (٥/ ٦٥٤)، رقم (٣٧٦٥)، وأحمد (٤/ ٣٤٢)، رقم (١٩٢١٨)، وابن أبى شيبة (٦/ ٣٨١)، رقم (٣٢٢٠١)، والحاكم (٣/ ١٣٠)، رقم (٤٦١٤).

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٥٣٥).

فعن جعفر بن عبد اللَّه بن جعفر: «أن جعفر بن أبي طالب تختم في يمينه»[١].

ومن ملامح خَلْقِه في الآخرة رضي الله عنه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «مر جعفر الليلة في ملأ من الملائكة و هو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد»[٢].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال «لما أتي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قتل جعفر داخله من ذلك، فأتاه جبريل فقال: إن اللَّه تعالى جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة»[٣].

والآن لنعش مع خُلق جعفر رضي الله عنه:

فيكفيه فخرا أنه من أشبه الناس بخُلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا بشهادة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان جعفر رضي الله عنه كريماً جواداً، يُحبه المساكين:

لقد نال **جعفر** رضي الله عنه من الجود والكرم مبلغاً ورتباً لم ينلها الكثير غيره.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٦)، رقم(٢٥١٧٢)، المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٠٥)، رقم (١٤٥٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٦) «فيه من لم أعرفه».

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال ابن حجر في الفتح (٧/٧٦): إسناده على شرط مسلم، ووافقهم الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٠٠).

(٣) أخرجه ابن عدى (٥/ ١٤٦)، ترجمة ١٣١١ عمرو بن عبد الغفار الفقيمى، والدارقطني في الغرائب كما في أطرافه لابن طاهر (٢/ ٢٩٧)، رقم (١٤٠٩)، والحاكم (٣/ ٤٢، رقم ٤٣٤٨) وقال: له طرق عن البراء قال الذهبي في التلخيص: قلت: كلها ضعيفة عن البراء. قلت: لكن فيما تقدم من طرق ذكرها الألباني من غير طريق البراء كفاية. انظر: السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٠٠)، وصحَّحه في صحيح الجامع (١٧٩٢).

فلم تكن فرحة المسلمين عامة والفقراء منهم خاصة بمجيء جعفر من الحبشة بأقل من فرحة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان جعفر رضي الله عنه شديد العطف والرعاية على الضعفاء والفقراء، كثير البِر بهم.

فعن **أبي هريرة** رضي الله عنه [١] قال: «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب[٢] بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّة[٣] التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها[٤][٥]. أي أن العكة من العسل أو السمن تكون ليس فيها شيء، فيشقها حتى يلعقوا بقاياها التي فيها من شدة كرمه. وكان يعطي ما عنده، ولا يستبقي شيئاً قليلًا ولا كثيراً، ولذلك كثر مدح أبي هريرة له على وجه الخصوص؛ لأنه كان من الفقراء، ويعلم رضي الله عنه شدة الفقر والجوع . و**أبو هريرة** رضي الله عنه كان متعلقاً **بجعفر** رضي الله عنه لعدة أسباب منها: أنَّه من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من أوائل من هاجر في سبيل اللّه، ومن أصحاب السفينة والهجرتين، وهو من أصحاب الكرم؛ فقد كان يتفقد أهل الصفة دائماً، ويعطيهم

---

(١) أبو هريرة رضي الله عنه كان من أهل الصفة، ومن فقراء المسلمين الذين كانوا ليس لهم مصدر عيش ولا قوت ولا طعام إلا ما يكون من الغنائم في الجهاد، وما يكون من إكرام المسلمين وهداياهم وصدقاتهم لهم.

(٢) ينقلب: يرجع.

(٣) العكة: وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧٦) والعيني في عمدة القاري (٢٤/ ٣٤٤): (فإن قلت: بين قوله: ليس فيها شيء وبين قوله: فنلعق منافاة ظاهراً، قلت: لا منافاة، لأن معنى قوله: ليس فيها شيء، يعني يمكن إخراجه منها بغير قطعها، ومعنى قوله: فنلعق يعني بعد الشق نلعق مما يبقى في جوانبها).

(٥) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه ، حديث رقم (٨).

ويطعمهم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه»(١).

وعنه أيضاً رضي الله عنه أنه قال: «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب»(٢).

وهذا يدل على بروز هذا الخُلُق عند **جعفر** رضي الله عنه ؛ لأن **جعفراً** رضي الله عنه كان في الحبشة، وإسلام **أبي هريرة** إنما كان في العام السابع بعد خيبر، و**جعفر** رضي الله عنه -كما سيأتي- شارك في مؤتة واستشهد فيها، أي أن عاماً واحداً هو الذي كان يجمع بين **أبي هريرة وجعفر** في المدينة، ومع ذلك كان كرم **جعفر** رضي الله عنه مشتهراً حتى لقب بأبي المساكين، حتى كان **أبو هريرة** - وهو من هو- يذكر أنه ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا وطئ التراب بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم خير أو أفضل من **جعفر بن أبي طالب**، لما كان لأثر كرمه وجوده على **أبي هريرة**، وعلى غيره من فقراء الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين. وهذا يدلنا على هذه المنقبة العظيمة التي تدل على نفس سمحة سخية، وعلى رغبة في الأجر والمثوبة، وإدخال السرور إلى قلوب الضعفاء والمحتاجين.

وهنا نرى دقة الصحابة في النقل والرواية، ونرى أنهم كانوا دائمي الذكر لفضائل آل البيت لا يكتمون أدنى فضيلة لهم، وهذا إن دل فإنما يدل على محبتهم لآل البيت، فالمحبة في اللَّه هي شعارهم، حتى إننا نجد أنَّ من ينقل

---

(١) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه ، حديث رقم (١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥/ ٢٤)(٣٧٠٨)، وفي (٧/ ١٠٠)(٥٤٣٢).

فضائل ومآثر آل البيت -ومنهم جعفر رضي الله عنه - أكثرهم ليسوا من آل البيت، ولولاهم لما وصلت إلينا هذه الفضائل.

وكان رضي الله عنه شجاعاً مقداماً:

وهنا بيان لمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصحابة، وإرادته إظهار المناقب والمراتب لبعضهم، فإن **جعفراً** رضي الله عنه كان في الحبشة وقتاً طويلًا، فلم يشهد غزوة بدرٍ ولا أحد ولا الخندق ولا الحديبية ولا خيبر، لكنه وافى مع الصحابة خيبر، فقسم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غنائم خيبر، وأول معركة أو غزوة عظيمة كانت بعد ذلك جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم **جعفراً** من قادتها، وهي غزوة مؤتة، قاتل **زيد** حتى استشهد، فحمل الراية **جعفر** رضي الله عنه ، وقاتل قتال الأبطال.

فقد كان جعفر رضي الله عنه قوياً شديداً على أعداء اللَّه، محباً للشهادة في سبيل اللَّه، فقد عقر فرسه بعد أن رأى الغلبة يوم مؤتة، وإنما فعل ذلك موَطِّنا نفسه على الموت في سبيل اللَّه، لأنه إذا قتل فرسه وبقي راجلًا فقد حقق عزيمته على القتال، وأنه لا يفر ولا ينهزم:

فعن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير قال: «حدثني أبي الذي أرضعني، وهو أحد بني مرة بن عوف، وكان في الغزاة، غزاة مؤتة ، قال: واللَّه، لكأني أنظر إلى جعفر، حين اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل»[١].

(١) أخرجه ابن إسحاق (٤/ ٢٠٨) ومن طريقه: أبو داود (٢/ ٣٣) وقال: ليس بالقوي، والطبراني (١٨/ ٤٧٤) والبيهقي في الكبرى (٩/ ٨٧) وغيرهم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٤): رواه الطبراني ورجاله ثقات. وقال ابن كثير في إرشاد الفقيه (٢/ ٣١٩): إسناده جيد. وحسَّنه ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٥١١)، والألباني في أبي داود (٢٥٧٣). =

قال ابن اسحاق: وكان يقال هو أول من عقر من المسلمين دابته[١].

وكان من شجاعته أنه قُتل مقبلًا غير مدبر رغم كثرة جراحه وطعنات الكفار فيه:

فقد روى البخاري: عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره: «أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره، يعني في ظهره»[٢].

وفي رواية أخرى له عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: «كنت فيهم في تلك الغزوة[٣] فالتمسنا جعفر بن أبى طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية»[٤].

أي أنه رضي الله عنه لم يُولّ ظهره للعدو، وتولية الظهر كناية عن الفرار والجبن، وذلك دليل شجاعته وإقدامه وثباته وقوة إيمانه ويقينه وفروسيته رضي الله عنه.

قال ابن حجر بعد أن ذكر روايتي البخاري: «وظاهرهما التخالف، ويجمع

= **تنبيه**: قال السهيلي في الروض الأنف (٤/ ١٢٦): «وأما عقر جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه أحد، فدل على جواز ذلك إذا خيف أن يأخذها العدو، فيقاتل عليها المسلمين فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وفعلها عبثا» ثم ذكر تضعيف أبي داود للحديث كما مر معنا.

(١) السيرة لابن إسحاق (١/ ٨٠).

(٢) غزوة مؤتة.

(٣) أخرجه البخاري (٥/ ١٨١، رقم ٤٢٦٠).

(٤) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصّحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه، حديث رقم (٧).

بأن العدد قد لا يكون له مفهوم، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى»[١].

وقال العيني: «وكان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما أن الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد»[٢].

فلنا أن نتخيل هذا العدد الضخم من السهام والضربات والطعنات في جسده رضي الله عنه، وهو ثابت لا يولي دبره لأحدٍ، ثابت لا يخاف إلا اللَّه.

فهو يعلم أنَّ سلعة اللَّه غالية، ألا إنَّ سلعة اللَّه الجنة.

فهذا هو الجمال المكنون في شخصيّة ذي الجناحين رضي الله عنه، لقد كان في جيش تعداده الثلاثة آلاف ليواجهوا مائتي ألف من الروم، فعندما حمل الراية بعد زيد بن حارثة رضي الله عنه، صبَّ الروم بأسهم على جعفر رضوان اللَّه عليه، فقاتلهم على قدميه، إلى آخر قطرة من دمه، إنه يقاتل في شجاعة نادرة، وقد ألقى بالحياة وراء ظهره، يريد الشهادة في سبيل اللَّه، فلمّا قطعوا يديه واستشهد أبدله اللَّه بجناحين يطير بهما في الجنة.

ثم تأمَّل معي أيها القارئ الكريم كيف أنَّ عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يروي فضيلة لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من آل البيت، معظماً له، وما هذا بغريب فيمن مدحهم اللَّه بأنهم ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩]، ولا على الذين ربَّاهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكانوا أخوة يجاهدون سوياً، ويرون فضائل

---

(١) فتح الباري (٧/ ٥١٢).

(٢) عمدة القاري (٢٦/ ١٢٢).

بعضهم، ويتصاهرون، إلى غير ذلك من سبل المودة والإخاء.

وكان من دلائل قوته وثباته رضي الله عنه أن «ارتفق المسلمون بجعفر هناك في «الحبشة» واعتضدوا به»(١) فهذا يدل على ثقة المسلمين به رضي الله عنه وأرضاه.

وكان فطناً داعياً إلى الحق صادقاً:

لقد كان **جعفر** رضي الله عنه ذكياً أريباً أديباً، حسن المنطق، راجح العقل، وافر الذكاء، يحسن القول في وقت القول، ويحسن ما يذكر في القول مما ينفع ولا يضر، وكان رضي الله عنه وأرضاه داعيةً حكيماً حصيفاً أريباً. ولذلك كان مُقَدَّم القوم والصحابة في الحبشة(٢)، كما مرَّ معنا في قصة هجرته إلى الحبشة، وكيف أنّه كان أميراً للمؤمنين في الحبشة.

ومرَّ معنا أيضاً ذكر قصة بعث قريش **لعبد اللَّه بن أبي ربيعة و عمرو بن العاص** ليذهبا إلى **النجاشي** ويطلبا منه تسليم الصحابة رضوان اللَّه عليهم الذين هاجروا إلى الحبشة والذين كان منهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فإن قريشاً بجاهليتها الجهلاء وغطرستها العمياء ورغبتها في العدوان والإيذاء لم تترك المهاجرين وقد تركوا لها مكة كلها وذهبوا إلى الحبشة، فلحقت بهم، وأرادت أن تردهم لتشفي غليلها بعذابهم وإيذائهم، ولتمنع تسرب الدعوة من الجزيرة إلى خارجها، ولئلا يشوه المسلمون سمعتها وصورتها عند الآخرين من الأمم والأقوام، فبعثوا حينئذٍ **عمرو بن العاص وعبد اللَّه بن أبي ربيعة**(٣)، فما كان من جعفر رضي الله عنه إلا أن صدع بكلمة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٩٦).

(٢) انظر: موسوعة الخطب والدروس، جمع وترتيب علي بن نايف الشحود.

(٣) دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح.

الحق بحكمة وذكاء، حتى أمَّنهم النجاشي في أرضه، بعد أن اقتنع بدعوة جعفر رضي الله عنه وأسلم.

وسياق هذه الرواية ذكرناه سابقاً من رواية أم سلمة رضي الله عنها ، إذ كانت من المهاجرات إلى الحبشة.

وكان رضي الله عنه مضحِّيا ومهاجراً في سبيل اللّه:

لقد كانت التضحية والهجرة، هي السمة الغالبة على حياة **جعفر** رضي الله عنه ، فقد هاجر في سبيل اللّه ثلاث هجرات لا يهاجرهنّ إلا من صدق اللّه وأخلص له، مثله مثل إخوانه من السابقين الأولين من المهاجرين.

فقد هاجر رضي الله عنه الهجرتين إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة المنورة، فحياته كلها كانت هجرةً للّه ولرسوله ﷺ، ولإقامة الدين والدعوة إليه، ولإقامة شعائره وشرائعه، فهو ممن هاجر إلى الحبشة مع زوجه **أسماء بنت عميس** رضي الله عنها في الهجرة الأولى والهجرة الثانية، وولد له أولاده الثلاثة في الحبشة، وعاش فيها ردحاً من الزمن[١].

وعلى يديه أسلم النجاشي ومن تبعه في الحبشة، «وذلك كله يدلنا على أن جعفراً رضي الله عنه كان من أهل الإيمان الراسخ، واليقين العظيم، والتضحية الكبيرة، حيث ترك داره وأرضه وبلاده، وهاجر إلى الحبشة بعد أن أذن رسول اللّه ﷺ بذلك، فذهب **جعفر** رضي الله عنه في الفوج الأول الذي لم يكن يتعدى عددهم اثني عشر أو ثمانية عشر ما بين رجل وامرأة، ثم كان كذلك في الفوج الثاني الذي زاد على ثمانين رجلًا وامرأة، وكانت له

(١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٧٢).

المواقف العظيمة هناك[١]، ثم لحق بالنبي ﷺ، فسجلت له هجرة ثالثة، فكان ممن كانت حياته كلها هجرةً وتضحيةً في سبيل اللَّه، وفي سبيل إعلاء كلمة اللَّه عز وجل.

وقد مرَّ معنا رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قصة المهاجرين من الحبشة، وكيف قدموا على رسول اللَّه ﷺ، فأخبر **أبو موسى** رضي الله عنه أنه خرج ومعه نفرٌ من قومه من بلاده من اليمن، قال: نريد رسول اللَّه ﷺ بالمدينة، فقذفت بنا السفينة إلى أرض الحبشة، فوافينا **جعفراً** وأصحابه، ثم خرجنا معهم جميعاً إلى رسول اللَّه ﷺ، فوافينا المدينة في أعقاب خيبر.

وهنا وقعت قصةٌ كذلك تدلنا على مسألة الهجرة وأهميتها وفائدتها، ترويها لنا أسماء بنت عميس، وفيها: قوله ﷺ: (ولكم أنتم - يا أهل السفينة- هجرتان) فأثنى عليهم النبي ﷺ لفضل الهجرة وترك الديار والأهل والعيش في الغربة حفاظاً على الدين وحرصاً على إقامته، وهذا يدلنا على فضل الهجرة عموماً، والهجرة إلى رسول اللَّه ﷺ خصوصاً، وقد نال **جعفر بن أبي طالب** قصب السبق في كل هذه الهجرات التي كانت في سيرة النبي ﷺ.

إرساله ﷺ لخطبة ميمونة رضي الله عنها:

وكان من حب رسول اللَّه ﷺ لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وثقته به، أن أرسله لخطبة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها.

(١) انظر: موسوعة الخطب والدروس، جمع وترتيب علي بن نايف الشحود.

فقد «. . . بعث رسول اللَّه ﷺ جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية، فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، وكانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث، فزوجها العباس رسول اللَّه ﷺ»[(١)].

ليس من السهل على أي إنسان أن يثق بإنسان آخر في أموره المهمة، فكيف بالأمور الأهم.

فأمَّا الأمور الأهم فنجد أن الإنسان يحرص كلَّ الحرص علي عملها ومتابعتها بنفسه، فإن لم يستطع فإنه يبذل جهده ويجتهد في إيجاد إنسان تتوفر فيه جميع شروط الأمانه والإخلاص ويكون صاحب ثقة وصدق، وأي أمر أهم من الزواج، فبالطبع كل أمر من الأهمية بمكان يكون التوكيل لإنجازه من أهم المهمات الصعبة، وبالتالي يجب أن تتوفر في الموكَّل إليه مواصفات عاليه لأداء هذه المهمة. وهذا ما فعله ﷺ عندما اختار جعفراً رضي الله عنه، ليكون صاحب هذه المهمة.

فيا لها من ثقة من المصطفى ﷺ والتي كانت في محلِّها- لجعفر رضي الله عنه، الذي احترم هذه الثقة ونفذَّها كما طُلبت على أكمل وجه.

حب الصحابة لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

لقد كان الصحابة يحبون بعضهم البعض، وكانت علاقتهم علاقة احترام

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢) ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٣١٤) وبين أنَّ له شواهد. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٢٩): له شواهد كثيرة. وانظر التمهيد (٣/ ١٦٠)، والاستيعاب (١/ ٦٢١)، وفتح الباري (٧/ ٥١٠).

متبادل، وكانت قلوبهم مجتمعة على قلب رجل واحد، حيث كانوا كما قال ﷺ في المؤمنين: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»(١).

ومن هذا الحب والإحترام حبهم لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

فعن الشعبي عن عبد اللّه بن جعفر قال: «كنت أسأل عليا رضي الله عنه الشيء فيأبى علي. فأقول: بحق جعفر فإذا قلت بحق جعفر أعطاني»(٢).

وعن عامر قال: حدثني عبد اللّه بن جعفر قال: «ما سألت عليا شيئاً قط، بحق جعفر إلا أعطانيه»(٣).

وعن الشعبي قال: أخبرني عبد اللّه بن جعفر رضي الله عنهما قال: «كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه غضب على الأشتر وقلاه واستثقله فكلمني أن أكلم أمير المؤمنين علياً يرضى عنه، فكلمته أن يرضى عنه فلم يشفعني، وكنت إذا سألته فلم يفعل سألته بحق جعفر رضي الله عنه فيشفعني فسألته بحق جعفر رضي الله عنه فشفعني ورضي عنه»(٤).

وقد سمى علي رضي الله عنه ابنه الحسين رضي الله عنه جعفراً، حباً في جعفر رضي الله عنه:

فعن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال: «لما ولد الحسن سماه حمزة

---

(١) أخرجه البخارى (٢/ ٨٦٣)، رقم ٢٣١٤)، ومسلم (٤/ ١٩٩٩)، رقم (٢٥٨٥)، والترمذى (٤/ ٣٢٥)، رقم (١٩٢٨)، والنسائى (٥/ ٧٩)، رقم (٢٥٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني (٢/ ١٠٩، رقم ١٤٧٦)، وانظر: الاستيعاب (١/ ٧٢)، والإصابة (١/ ٤٨٦)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٨)، والروض الأنف (٤/ ١٢٦).

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤/ ٢٠٨)، رقم (١٦٦٩).

(٤) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٢٣٠)، وقد أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان، ولم أجد الأثر في المطبوع من المعرفة والتاريخ، وقد ذكر محقق توضيح المشتبه أنَّ هذا الخبر في القسم المفقود منه، واللّه أعلم.

فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفر، قال: فدعاني رسول اللَّه ﷺ فقال: إني أمرت أن أغيِّر اسم هذين، فقلت: اللَّه ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً»(١).

وقد مرَّ معنا الحديث الذي فيه سلام عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه، بقوله: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين».

موقفه من ابنة عمه مع أخيه علي وزيد بن حارثة:

ركب رسول اللَّه ﷺ وصحبه إلى مكة، حيث أرادوا العمرة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، فكان صلح الحديبية، وبعد هذا الصلح وخروج النبي ﷺ من مكة راجعاً للمدينة تبعتهم ابنة حمزة رضي الله عنه، فاختصم في أخذها علي وزيد وجعفر عليهم السلام:

فعن البراء رضي الله عنه قال: «اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلمَّا كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه ﷺ. فقالوا: لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول اللَّه ما منعاك، لكن أنت محمد بن عبد اللَّه. قال «أنا رسول اللَّه وأنا محمد بن عبد اللَّه». ثم قال لعلي: «امح رسول

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٥٩) (١٣٧٠) وفي فضائل الصحابة (٢/ ٧١٢)، رقم (١٢١٩)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٨٥)، رقم (٤٩٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٩٨)، رقم (٢٧٨٠)، والحاكم (٤/ ٣٠٨)، رقم (٧٧٣٤) وقال: صحيح الإسناد، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٠٢): فيه عبد اللَّه بن محمد بن عقيل وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٤/ ٣٥١)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٢١٢): السند حسن (بالمتابعات)، رجاله ثقات. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبداللَّه بن محمد.

اللَّه». قال: لا واللَّه لا أمحوك أبداً. فأخذ رسول اللَّه ﷺ الكتاب فكتب: «هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللَّه: لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها». فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل. فخرج النبي ﷺ، فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم. فتناولها علي فأخذها بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك حَمَلْتها. فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم». وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»[1].

وفي رواية عن علي رضي الله عنه قال: «خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بابنة حمزة بن عبد المطلب فقال جعفر بن أبى طالب: أنا آخذها وأنا أحق بها، بنت عمي وعندي خالتها، وإنما الخالة أم، وهي أحق بها. وقال علي: بل أنا أحق بها، هي ابنة عمي، وعندي بنت رسول اللَّه ﷺ وهى أحق بها، وإنى لأرفع صوتى ليسمع رسول اللَّه ﷺ حجتي قبل أن يخرج، وقال زيد: بل أنا أحق بها، خرجت إليها وسافرت وجئت بها، فخرج رسول اللَّه ﷺ فقال: ما شأنكم؟ فقال علي: بنت عمي وأنا أحق بها، وعندي ابنة رسول اللَّه ﷺ تكون معها أحق بها من غيرها. وقال جعفر:

(١) أخرجه البخارى (٢/ ٩٦٠)، رقم (٢٥٥٢)، والترمذى (٤/ ٣١٣)، رقم (١٩٠٤)، وابن حبان (١١/ ٢٢٩)، رقم ٤٨٧٣)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ١٦٨)، رقم ٨٥٧٨)، والبيهقى (٨/ ٥)، رقم (١٥٥٤٦).

أنا أحق بها يا رسول اللَّه، ابنة عمي، وعندي خالتها، والخالة أم، وهي أحق بها من غيرها. وقال زيد: بل أنا أحق بها يا رسول اللَّه، خرجت إليها وتجشمت السفر وأنفقت، فأنا أحق بها. فقال رسول اللَّه ﷺ: سأقضي بينكما فى هذا وفي غيره. قال علي: فلما قال: وفى غيره، قلت: نزل القرآن فى رفعنا أصواتنا. فقال رسول اللَّه ﷺ: أما أنت يا زيد بن حارثة فمولاى ومولاها. قال: قد رضيت يا رسول اللَّه. قال: وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى، وأنت من شجرتى التى خلقت منها. قال: رضيت يا رسول اللَّه. قال: وأما أنت يا علي فصفيى وأميني وأنت مني وأنا منك. قلت: رضيت يا رسول اللَّه. قال: وأما الجارية فقد رضيت بها لجعفر، تكون مع خالتها والخالة أم، قالوا: سلَّمنا يا رسول اللَّه»[1].

وهكذا قضى رسول اللَّه ﷺ بينهم قضاءً عظيماً فريداً، فهو ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وانظر أيضاً إلى التربية النفسية الفريدة لرسول اللَّه ﷺ، كلٌ يفضي إلى ابنة **حمزة** بنسب أو سبب، فكيف يكون القضاء؟ ولابد من أن يقضي لواحدٍ، فكيف يكون لغيره الرضا؟ فقضى بها النبي عليه الصلاة والسلام لخالتها، وهي زوجة **جعفر** رضي الله عنه، وقال: «الخالة بمنزلة الأم». ثم قال **لعلي**: «أنت مني وأنا منك». وقال **لجعفر**: «أشبهت خلقي وخُلقي». وقال **لزيد**: «أنت أخونا ومولانا». فأثنى على كل واحد منهم بما طيَّب نفسه

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٢٨٤)، رقم (٢٢٧٨) وسكت عنه، والبزار (٣/ ١٠٥)، رقم ٨٩١) واللفظ له، والحاكم (٣/)٢٣٢، رقم (٤٩٣٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٥٩): رجاله ثقات، وصححه الألباني في أبي داود (٢٢٧٨).

وخاطره، وقضى عليه الصلاة والسلام بما هو الأصلح والأكمل.

دعوته رضي الله عنه وأثره التربوي والدعوي في الآخرين:

كان لدعوة جعفر رضي الله عنه – وهو المتخرّج من المدرسة النبوية – عظيم الأثر في إسلام النجاشي رضي الله عنه وغيره. وسنأخذ في الفقرات التالية نماذج ممَّن تأثر بدعوته رضي الله عنه .

دعوة جعفر رضي الله عنه للنجاشي وإسلامه:

لقد أُرسل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغ الدين الإسلامي للناس كافة، وحمل عنه هذا الدين الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين، ففهموا وفقهوا أهمية الدعوة، وما كانوا ليزهدوا في أجرها العظيم، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لأن يهدي اللَّه بك رجلًا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[(١)].

وهكذا كان جعفر رضي الله عنه من السابقين إلى هذه الدعوة المباركة، فقد كان من الأولين السابقين لتبليغ الإسلام ونشره، فلا عجب أن يسلم على يديه رضي الله عنه ملك الحبشة النجاشي رضي الله عنه[(٢)]، وأن يكون له في الحبشة موقف متميز دافع فيه عن الإسلام دفاعاً مؤثراً أمام النجاشي، وذلك بعد حوار حدث بينه وبين جعفر رضي الله عنه ، فبيّن جعفر للنجاشي عقيدة التوحيد ومن ثم شهد النجاشي بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واقتنع عند ذلك بالإسلام، ورفض

---

(١) أخرجه البخاري (٣/١٣٥٧) رقم (٣٤٩٨) و (٤/١٥٤٢) رقم (٣٩٧٣)، ومسلم (٤/١٨٧٢) رقم (٢٤٠٦).

(٢) قال النووي: «وكان هو – أي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه – وأصحابه سبب إسلام النجاشي، رحمه الله». انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٦٩)، وانظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/٣٤٢).

طلب القرشيين، وحمى المسلمين في بلاده.

وقد مرَّ معنا قصة جعفر رضي الله عنه ورفضه للسجود للملك النجاشي قائلًا: لا نسجد إلا للَّه، ثمَّ محاورته رضي الله عنه للملك، وقد أخذ بسرد أركان الإسلام، وما تميَّز به، وما أُرسل به محمد صلى الله عليه وآله وسلم بوجازةٍ وإتقان، وكان من جملة ما بيَّنه رضي الله عنه، عقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام وأنَّه روح اللَّه وكلمته، أخرجه من البتول العذراء مريم التي لم يقربها بشر.

فأقرَّ النجاشي جعفراً رضي الله عنه بعقيدته في عيسى عليه السلام، وكان آخر ما قال في هذه المحاورة: «مرحبا بكم و بمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول اللَّه و أنه الذي بشر به عيسى ابن مريم، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لهم بطعام وكسوة»[١].

لئن كان النجاشي مَلكاً، فقد كان جعفرا مَلكاً باعتزازه بالإسلام، فهو مَلك يدعو إلى الآخرة، يدعو إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

وبين مَلك الدنيا والآخرة شتّان، فربّما وجد النجاشي في جعفر رضي الله عنه شخصيّة الرجل الذي يبحث عنه. فأُعجب بخلقه وبدعوته، فأسلم منقاداً ومذعناً لشهادة أن لا إله إلا اللَّه. معلناً تَبرُّءَه من كل ما يُعبد من دون اللَّه.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٢٣٠)، رقم (٣٢٠٥) وسكت عنه، وعبد بن حميد (٥٥٠)، والحاكم (٢/ ٣٣٨) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص، قال البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢٩٩): «إسناده صحيح». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣٢): «رجاله رجال الصحيح». وصححه الألباني في أحكام الجنائز (١١٧) وصحيح السيرة النبوية (١٦٥).

دعوة النجاشي عمرو بن العاص رضي الله عنه للإسلام وإسلامه:

وكان من ثمرة إسلام النجاشي رحمه الله، دعوته لعمرو بن العاص ليسلم وينال شرف صحبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم:

فعن حبيب بن أبي أوس قال: حدثني عمرو بن العاص مِن فِيه قال: «لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق، جمعت رجالًا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم: تعلمون واللَّه اني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علواً كبيراً منكراً، وأني قد رأيت رأياً فما ترون فيه؟ قالوا: وما رأيت، قال: رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف، فلن يأتينا منهم إلا خير. فقالوا: إن هذا الرأي. قال: فقلت لهم: فاجمعوا له ما، نهدي له وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم، فجمعنا له أدماً كثيراً، فخرجنا حتى قدمنا عليه، فواللَّه إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه، قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال: فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية الضمري، لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد. قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع. فقال: مرحباً بصديقي، أهديت لي من بلادك شيئا؟ قال: قلت: نعم أيها الملك، قد أهديت لك أدماً كثيراً. قال: ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه. ثم قلت له: أيها الملك إني قد رأيت رجلًا خرج من عندك، وهو رسول

رجل عدو لنا، فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا. قال: فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت: أيها الملك، واللَّه لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه. فقال له: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله. قال: قلت: أيها الملك أكذاك هو؟ فقال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه، فإنه واللَّه لعلى الحق، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قال: قلت: فبايعني له على الإسلام. قال: نعم. فبسط يده وبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابي، وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأسلم، فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: واللَّه لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي، أذهب واللَّه أسلم فحتى متى. قال: قلت: واللَّه ما جئت إلا لأسلم. قال: فقدمنا على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت، فقلت: يا رسول اللَّه إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر، قال: فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمرو بايع، فإن الإسلام يجبُّ ما كان قبله، وأن الهجرة تجبُّ ما كان قبلها، قال: فبايعته ثم انصرفت. قال ابن إسحاق: وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما»[١].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/١٩٨)، رقم (١٧٨١٢)، والطبراني في الأحاديث الطوال (١/٢١٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/٤٥٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٨٤): رواه أحمد=

ثبات النجاشي على إسلامه:

وقد ثبت النجاشي أصحمة على دينه، ولم يقبل أن يتنازل عن إسلامه حتى بعد محاولة الحبشة الخروج عليه.

فعن محمد بن إسحق: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي: إنك فارقت ديننا. وخرجوا عليه.

فأرسل إلى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفناً وقال: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فاثبتوا.

ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه: هو يشهد أن لا إله إلا اللَّه ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم.

ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن.

وخرج إلى الحبشة وصفوا له، فقال: يا معشر الحبشة، ألست أحق الناس بكم؟ قالوا: بلى.

قال: فكيف أنتم بسيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة.

قال: فما بكم؟ قالوا: فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبده ورسوله.

قال: فما تقولون أنتم في عيسى؟ قالوا: نقول هو ابن اللَّه.

فقال النجاشي، ووضع يده على صدره على قبائه: وهو يشهد أن عيسى

= والطبراني ورجالهما ثقات. قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢/ ٢٧): له طريق آخر. وقال الألباني في إرواء الغليل (٥/ ١٢٢): إسناده حسن أو قريب منه. وقال شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (١٧٨١٢): إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

ابن مريم لم يزد على هذا، وإنما يعنى ما كتب، فرضوا وانصرفوا»[١].

إنَّ إسلام النجاشي والذي هو ملك الحبشة، وتحوله عن دين النصرانية التي أسس دعائم ملكه عليها، ليس أمراً سهلًا، فمعنى إسلامه أنَّ عرشه مهدّد بالسقوط، وملكه مهدّد بالزوال من البطارقة والقساوسة وسائر شعبه.

فيا له من إيمان صادق وقوي.

وبذلك بقي جعفر وأصحابه في الحبشة إلى أن قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة خيبر.

ولما توفي النجاشي طلب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة الاستغفار له والصلاة عليه:

فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «نعى[٢] لنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم النجاشى صاحب الحبشة، يوم الذى مات فيه فقال: «استَغفِروا لأخيكم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صف بهم بالمصلى فكبرَّ عليه أربعا»[٣].

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أخاكم النجاشى قد مات فقوموا فصلوا عليه»[٤].

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٣٤٠).

(٢) نعى النجاشي: أخبر بموته.

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٤٤٦)، رقم (١٢٦٣)، ومسلم (٢/ ٦٥٦)، رقم (٩٥١)، والبيهقي (٤/ ٣٥)، رقم (٦٧٢٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢/ ٦٥٧)، رقم (٩٥٢)، والنسائى (٤/ ٦٩)، رقم(١٩٧٠)، وابن حبان (٧/ ٣٦٥)، رقم (٣٠٩٩).

ولولا علم الرسول ﷺ بصدق إسلام النجاشي رضي الله عنه ، لما أمر بالاستغفار له والصلاة عليه صلاة الغائب، خصوصاً أن المسافة بعيدة بين مكان رسول اللَّه ﷺ ومكان النجاشي، وما كان النجاشي ليُسلم لولا فضل اللَّه عليه وهدايته له أولًا، ثمَّ قوة تأثير شخصية جعفر الدعويَّة رضي الله عنه ، التي تأثر بها النجاشي رضي الله عنه حتى مات على الإسلام.

وهذا إن دلَّ فإنما يدل على عمق أسلوب جعفر رضي الله عنه الدعوي وحجته القويَّة المقنعة التي جعلت ملكاً من الملوك يسلم على يديه. فلا عجب أن يكون أميراً على المسلمين في هجرتهم إلى الحبشة.

وفي هذا معجزة عظيمة للنبي ﷺ ، حيث أعلم أصحابه بموت النجاشي، في اليوم الذي مات فيه، مع البعد الكبير في المسافة بين أرض الحبشة والمدينة.

وفاته رضي الله عنه :

استُشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة[١].

ويذهب المصطفى ﷺ إلى أسماء بنت عميس زوج جعفر الطيار الشهيد رضي الله عنه ، ليُبلّغها خبر استشهاده وعيناه تهراقان الدموع، فيا له من مشهد يجعل العيون تدمع والقلوب تحزن لفراق جعفر رضي الله عنه .

فعن عبد اللَّه بن جعفر قال: «أنا أحفظ حين دخل النبى ﷺ على أمي ينعى لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته، ثم قال: اللَّهم إن جعفراً قد قدم إلى

(١) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١/ ١٦٢).

أحسن الثواب فاخلفه في ذريته ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته، ثم قال: يا أسماء ألا أبشرك؟ قالت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: فإن اللَّه جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة. قالت: بأبي وأمي يا رسول اللَّه فأعلم الناس بذلك. فقام رسول اللَّه ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقى على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى، والحزن يعرف عليه، فتكلم فقال: إن المرء كثير بأخيه وابن عمه، ألا أن جعفراً قد استشهد وقد جعل اللَّه له جناحين يطير بهما فى الجنة، ثم نزل رسول اللَّه ﷺ فدخل بيته وأدخلني، وأمر بطعام يصنع لأهلي، وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده واللَّه غداء طيباً ومباركاً، عمدت خادمته سلمى إلى شعير فطحنته، ثم نسفته ثم أنضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلًا، فتغديت أنا وأخي معه، فأقمنا ثلاثة أيام فى بيته ندور معه كلما صار فى بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا، فأتى رسول اللَّه ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال: اللَّهم بارك له في صفقته، فما بعت شيئاً ولا اشتريت إلا بورك لي فيه»[1].

وعن عمرة قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها قالت: «لما جاء النبي ﷺ قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن[2]، وأنا أنظر من صائر الباب - شق الباب - فأتاه رجل فقال: إن نساء جعفر وذكر بكاءهن. فأمره أن ينهاهن. فذهب ثم أتاه الثانية، لم يطعنه، فقال: «انههن». فأتاه الثالثة قال: واللَّه لقد غلبننا يا رسول اللَّه، فزعمت أنه قال: «فاحث في أفواههن التراب». فقلت: أرغم اللَّه أنفك، لم تفعل ما أمرك

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٥٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٣٧١).
(٢) يعرف فيه الحزن: للرحمة التي في قلبه ولا ينافي هذا الرضى بقضاء اللَّه.

رسول اللَّه ﷺ، ولم تترك رسول اللَّه ﷺ من العناء[(١)][(٢)].

وعن عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثا، ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم. ثم قال: ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأننا أفراخ، فقال: ادعوا لي الحلاق. فأمره فحلق رؤوسنا»[(٣)].

عن أسماء بنت عميس قالت: «لما أصيب جعفر رضي الله عنه أمرني رسول اللَّه ﷺ قال: تَسَلَّبي[(٤)] ثلاثا ثم اصنعي ما شئت»[(٥)].

وعن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو ميسرة: «أنه لما أتى النبي ﷺ قتل

(١) العناء: التعب.

(٢) أخرجه البخاري (١/ ٤٣٧)، رقم (١٢٣٧)، ومسلم (٢/ ٦٤٤)، رقم (٩٣٥)، والنسائي (٤/ ٣١٣)، رقم (١٨٤٧)، وأحمد (٦/ ٢٧٦)، رقم(٢٦٤٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ٨٣)، رقم (٤١٩٢)، والنسائي (٨/ ١٨٢)، رقم (٥٢٢٧)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، رقم (١٧٥٠)، والطبراني (٢/ ١٠٥)، رقم (١٤٦١)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٥٤)، قال النووي في رياض الصالحين (٥٢٨): «إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم» وصححه أيضاً في المجموع شرح المهذب (١/ ٢٩٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٥٩): «رجاله رجال الصحيح». وصحح إسناده أحمد شاكر في مسند أحمد (٣/ ١٩٢) والألباني في أحكام الجنائز (٣٢) و(٢٠٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. وكذا قال الشيخ شعيب في تحقيقه لمسند أحمد (١٧٥٠).

(٤) أي إلبسي ثوب الحِداد.

(٥) أخرجه أحمد (٤٥/ ٢٧٤٦٨) (رقم ٢٧٤٦٨)، والبيهقى (٧/ ٤٣٨)، رقم (١٥٣٠٠) وقال بعد أن ذكره: فلم يثبت سماع عبد اللَّه بن أسماء، وقد قيل فيه عن أسماء فهو مرسل، ومحمد بن طلحة ليس بالقوي، والأحاديث قبله أثبت فالمصير إليها أولى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٠٦): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٤٢٩): بعدما ذكر الحديث الذي أخرجه أحمد «قوي الإسناد»، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٢٦).

جعفر وزيد وعبد اللَّه بن رواحة ذكر أمرهم فقال: «اللَّهم اغفر لزيد- ثلاثا، اللَّهم اغفر لجعفر ولعبد اللَّه بن رواحة»(١).

ولما أتى رسول اللَّه ﷺ نعي جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة بكى وقال: أخواي ومؤنساي ومحدثاي(٢).

وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنه قال: «كنت فيهم فى تلك الغزوة(٣) فالتمسنا جعفر بن أبى طالب، فوجدناه فى القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية»(٤).

وعن عبد اللَّه بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «ضرب جعفر بن أبي طالب رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع إحدى نصفيه في كرم فوجد في نصفه ثلاثون أو بضع وثلاثون جرحا»(٥).

وقد أخبر ﷺ أنه رأى جعفر وصاحبيه يشربون من خمر الجنة:

«بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلًا وعراً، فقالا: اصعد. فقلت: إني لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل، فإذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً. قال: قلت: مَن

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ٤٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٥)، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ١٦٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (١/ ٣٩٦).
(٣) غزوة مؤتة التي استشهد فيها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٤) أخرجه البخاري (٥/ ١٨٢)، رقم (٤٢٦١).
(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٠).

هؤلاء؟ قيل: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم. فقال: خابت اليهود والنصارى. فقال سليم: ما أدري أسمعه أبو أمامة من رسول اللَّه أم شيء من رأيه، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، وأسوأه منظراً. فقلت: من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء قتلى الكفار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، كأن ريحهم المراحيض. قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزواني. ثم انطلق بي فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات. قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن. ثم انطلق بي فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين. قلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء ذراري المؤمنين. ثم شرف بي شرفاً، فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم. قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جعفر، وزيد، وابن رواحة. ثم شرف بي شرفاً آخر، فإذا أنا بنفر ثلاثة. قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وهم ينتظرونك)[1].

وهكذا وبعد حياة مليئة بالدعوة والجهاد في سبيل اللَّه، استُشهد جعفر رضي الله عنه استشهاد الأبطال كما رأينا، وكان موته رضي الله عنه من أشرف ميتات البشر.

بعد أن كانت سيوف أعدائه ورماحهم طريقاً عبر عليه رضي الله عنه ليحوز على

(١) أخرجه ابن حبان (١٦/ ٥٣٦، رقم ٧٤٩١)، والحاكم (٢/ ٢٢٨)، رقم (٢٨٣٧) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، و قد احتج البخاري بجميع رواته غير سليم بن عامر، وقد احتج به مسلم. ووافقه الذهبي في التلخيص، وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٥٧)، رقم (٧٦٦٧)، والنسائي في الكبرى (٣٢٧٣)، وابن خزيمة (١٩٨٦)، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «لا علة له»، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٩٣): «صحيح»، وكذا السلسلة الصحيحة (٣٩٥١)، قال الوادعي في الصحيح المسند (٤٨٣): «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

الشهادة في سبيل اللَّه.

ذهب ومضى أبو المساكين رضي الله عنه، والمساكين يندبون فقده، وذهب فارس الفرسان، والشجعان يندبون فقده.

وأنبأ العليم الخبير رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بمصير المعركة، وبمصير جعفر، فاستودعه اللَّه، وبكى، وبشَّر آل جعفر باستشهاده وأنه يطير في الجنة.

وكان لجعفر يوم توفي إحدى وأربعين سنة[١]، ويقال: عاش بضعاً وثلاثين سنة رضي الله عنه[٢]، وقيل غير ذلك[٣].

قال أبو الفرج الأصبهاني: قال علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب: قتل جعفر وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة. وهذا عندي شبيه بالوهم؛ لأنه قتل في سنة ثمان من الهجرة، وبين ذلك الوقت وبين مبعث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إحدى وعشرون سنة، وهو أسن من أخيه أمير المؤمنين علي عليه السلام بعشر سنين، وكان لعلي حين أسلم سنون مختلفة في عددها، فالمكثر يقول كانت خمس عشرة، والمقلل يقول سبع سنين، وكان إسلامه في السنة التي بعث فيها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، لا خلاف في ذلك. وعلى أي الروايات قيس أمره علم أنه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنين[٤].

---

(١) قاله: الزبير بن بكار، انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٧٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٢).

(٣) أسد الغابة (١/ ١٨٢)، الاستيعاب (١/ ٧٣)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٩٦).

(٤) مقاتل الطالبيين للأصبهاني (٨).

أقول: ورواية أنَّ سنّ جعفر لما استشهد رضي الله عنه كان إحدى وأربعين سنه أرجح، إذ أنَّ جعفر أسلم في بداية الدعوة كما علمنا، وحيث أنَّ بعض الروايات تذكر أنَّ علياً رضي الله عنه أسلم وعمره عشر سنين، والثابت كما مرَّ معنا أنَّ جعفر رضي الله عنه كان أسن من علي رضي الله عنه بعشر سنين، فيكون عمر جعفر حين أسلم نحو العشرين سنة، يُضاف إليها ثلاثة عشر سنة بعد البعثة في مكة، وثمان سنوات بعد الهجرة في المدينة حتى وقعت غزوة مؤتة، حيث استشهد رضي الله عنه .

فمجموع عمره يكون إحدى وأربعين سنة على التقريب. واللَّه أعلم.

وقد أكرم اللَّه جعفراً رضي الله عنه ، بخلود ذكره، وبقاء أثره.

قال جل ذكره: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فقد قُتل جعفرٌ شهيداً، وهو سيد من سادات الشهداء، كان يسعى للشهادة، فنالها بعد أن بذل الغالي والنفيس رضي الله عنه وأرضاه.

مراثي الصحابة في جعفر عليهم السلام أجمعين:

قال حسان بن ثابت يرثي قتلى مؤتة ومنهم جعفر رضي الله عنه في قصيدة. . .

تأوَّبَني[١] لَيْلٌ بِيثْرِبَ أعْسَرُ[٢]   وَهَمٌّ، إذا ما نَوّمَ النّاسُ، مُسْهِرُ[٣]

---

(١) تأوبني: عاودني ورجع إلى.

(٢) أعسر: عسير.

(٣) مسهر: مانع من النوم.

لِذِكْرَى حَبِيبٍ هَيّجتْ ثمّ عَبْرَة ... سَفُوحاً[١]، وأَسْبَابُ البُكاء التَّذكُّرُ

بلى إن فِقدانَ الحبيبِ بلية ... وكَمْ منْ كريمٍ يُبْتَلى، ثمّ يَصبْرِ

رأيتُ خيارَ المؤمنينَ تواردوا ... شَعُوبَ[٢] وقدْ خُلّفْتُ فيمن يُؤخَّرُ

فلا يُبعِدَنّ اللّه قَتلَى تَتَابَعُوا ... بمؤتة ، منهمْ ذو الجناحينِ جعفرُ

وَزَيْدٌ، وعبْدُ اللّهِ، حِينَ تتابعوا ... جميعاً، وأسبابُ المنية تخطرُ[٣]

غداة غدوا بالمؤمنينَ يقودهمْ ... إلى الموتِ ميمونُ النقيبة[٤] أزهرُ[٥]

أغَرُّ كَلَوْنِ البَدرِ من آلِ هاشِمٍ ... أبيٌّ[٦] إذا سيمَ[٧] الظلامة مِجْسَرُ[٨]

فطاعنَ حتى ماتَ غيرَ موسدٍ ... بمُعْتَرَكٍ[٩]، فِيهِ القَنا يَتكَسّرُ

فَصارَ مَعَ المُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ ... جنانٌ، وملتفُّ الحدائقِ، أخضرُ

وكنا نرى في جعفرٍ من محمدٍ ... وَفَاءً، وأمْراً حازِماً حينَ يأمُرُ

فما زالَ في الإسلامِ منْ آلِ هاشمٍ ... دعائمُ عزٍّ لا ترامُ ومفخرُ

---

(١) السفوح: السائلة الغزيزة.
(٢) شعوب بضم الشين: جمع شعب وهي القبيلة. وشعوب بالفتح: اسم للمنية.
(٣) تخطر: تختال وتهتز.
(٤) ميمون النقيبة: مسعود الجد.
(٥) أزهر: أبيض.
(٦) الأبي: العزيز الجانب.
(٧) سيم: كُلِّف وحُمِّل.
(٨) المجسر: المقدام الجسور.
(٩) المعترك: موضع الحرب.

هـمُ جبلُ الإسلامِ، والناسُ حولهُ رضامٌ[١] إلى طودٍ[٢] يـروقُ ويـقـهرُ
بهالِيلُ[٣] منهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمّهِ عَليٌّ، ومِنهُم أحْمَدُ المُتَخَيَّرُ
وَحَمزَة ، والعَبّاسُ مِنْهم ومِنْهُمُ عقيلٌ، وماءُ العودِ من حيثُ يعصرُ
بهمْ تُفْرَجُ اللأواءُ[٤] في كلّ مأزقٍ عماسٍ[٥]، إذا ما ضاقَ بالقوم مصدرُ
هُمُ أوْلِيَاءُ اللّهِ أنْزَلَ حُكمَهُ عليهم، وفيهمْ ذا الكِتَابُ المُطهّرُ[٦]

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

ولقدْ بكيتُ، وَعَزّ مُهْلَكُ جعفرٍ حِبِّ النبيّ، على البَريّة كلِّها
ولقد جزعتُ، وقلتُ حينَ نُعيتَ لي من للجِلادِ لدى العُقَابِ[٧] وظِلّها
بالبِيضِ، حينَ تُسلُّ مِنْ أغمادِها ضرباً، وإنهالِ[٨] الرماحِ وعلها[٩]
بعدَ ابنِ فاطمة[١٠] المباركِ جعفرٍ خَيْرِ البَرِيّة كُلِّها وأجَلّها
رُزءاً، وأكرَمِها جَميعاً مَحتِداً[١١] وأعَزِّها مُتَظَلِّماً، وأذَلّها

(١) الرضام: جمع رضمة وهي الحجارة يرضم بعضها فوق بعض.
(٢) الطود: الجبل.
(٣) البهاليل: جمع البهلول، وهو السيد الوضيء الوجه.
(٤) اللأواء: الشدة.
(٥) العماس: المظلم، يريد ظلامه من كثرة النقع المثار وقت الحرب.
(٦) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٨٤)، السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٩٢)، الروض الأنف (٤/ ١٣٣).
(٧) العقاب: اسم راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.
(٨) الأنهال: أن تسقي الناس بعد الشراب الأوّل، يريد الطعن بعد الطعن.
(٩) العلّ: الشرب الثاني.
(١٠) فاطمة: هي فاطمة بنت أسد بن هاشم ثم أم جعفر وعلي ابني أبي طالب.
(١١) المحتد: الأصل.

للحقّ حينَ ينوبُ غيرَ تنحّلِ[١] كَـذِبَـاً، وأنداها يداً، وأقَـلّها
فُحشاً، وأكثرِها، إذا ما يُجتدَى[٢] فضلًا، وأبذلها ندى، وأَبَلَّها
بالعرُفِ غَير مُحمد لا مِثله حَيّ من أحياء البرية كُلِّها[٣]

وينهض بعد حسّان، كعب بن مالك، فيرسل شعره الجزل:

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِك يَهْمُلُ سَحّا كَمَا وَكفَ الطّبَّابُ[٤] الْمُخْضَلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيّ هُمُومُهَا طَوْرًا أَحِنّ وَتَارَةً أَتَمَلْمَلُ[٥]
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتّ كَأَنّنِي بِبَنَاتِ نَعْشٍ وَالسّمَاكِ مُوَكّلُ
وَكَأَنّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى مِمّا تَأَوّبَنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ
وَجْدًا عَلَى النّفَرِ الّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمًا بِمُؤْتَة أُسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا
صَلّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ وَسَقَى عِظَامَهُمْ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ[٦]
صبَرُوا[٧] بِمُؤْتَة لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ حَذَرَ الرّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكُلُوا[٨]
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنّهُمْ فُنُقٌ[٩] عَلَيْهِنّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ[١٠]

(١) تنحّل: الانتحال والكذب أيضاً.
(٢) يجتدى: تطلب جدواه والجدوى بفتح الميم هي المنحة والعطيّة.
(٣) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٨٧)، السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٨٦)، الروض الأنف (٤/ ١٣٧).
(٤) الطباب: جمع طبابة وهى سير في أسفل القربة يين الخرزتين في المزادة.
(٥) أتململ: أي أنقلب متبرما بمضجعي.
(٦) المسبل: الممطر.
(٧) صبروا نفوسهم: حبسوها على ما يريدون.
(٨) ينكلوا: يرجعوا هائبين لعلوهم.
(٩) الفنق: جمع فنيق، وهو الفحل المكرم الذى لا يركب.
(١٠) المرفل: السابغ.

إذْ يَهتَدُونَ بِجَعفَرٍ وَلِوَائِهِ ... قُدّامَ أَوّلِهِمْ فَنِعْمَ الْأَوّلُ
حَتّى تَفَرّجَتْ الصّفُوفُ وَجَعْفَرٌ ... حَيْثُ الْتقى وَعْثُ[1] الصّفُوفِ مُجَدّلُ[2]
فَتَغَيّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ ... وَالشّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفِلُ[3]
قَرْمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ ... فَرْعًا أَشَمّ وَسُؤْدُدًا مَا يُنْقَلُ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ ... وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِزّةً وَتَكَرّمًا ... وَتَغَمّدَتْ أَحْلَامُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ[4]
لَا يُطْلِقُونَ إلَى السّفَاهِ حُبَاهُمْ[5] ... وَيُرَى خَطِيبُهُمْ بِحَقّ يَفْصِلُ
بِيضُ الْوُجُوهِ تُرَى بُطُونُ أَكُفّهِمْ ... تَنْدَى إذَا اعْتَذَرَ الزّمَانُ الْمُمْحِلُ[6]
وَبِهَدْيِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهُ لِخَلْقِهِ ... وَبِجَدّهِمْ[7] نُصِرَ النّبِيّ الْمُرْسَلُ[8]

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة:

كَفَى حَزَنًا أَنّي رَجَعْتُ وَجَعْفَرٌ ... وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللّهِ فِي رَمْسِ أَقْبُرِ
قَضَوْا نَحْبَهُمْ لَمّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَخُلّفْتُ لِلْبَلْوَى مَعَ الْمُتَغَبّرِ[9]

---

(١) الوعث: الإختلاط والإلتحام.
(٢) مجدل: مطروح على الجدالة، وهي الارض.
(٣) تأفل: تغيب.
(٤) تغمدت من يجهل: سترت جهل الجاهلين.
(٥) إطلاق الحباء: كناية عن النهضة للنجدة.
(٦) الممحل: شديد القحط.
(٧) بجدهم: وتُروى وبحدهم معناه بشجاعتهم وإقدامهم.
(٨) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٨٦)، والسيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٨٨)، والروض الأنف (٤/ ١٣٥).
(٩) المتغبر: الباقي.

ثَلاثَةُ رَهْطٍ قُدّمُوا فَتَقَدّمُوا إلَى وَرْدِ مَكْرُوهٍ مِنْ الْمَوْتِ أَحْمَرِ (١)

وقفات من سيرة جعفر رضي الله عنه:

والآن لنقف بعض الوقفات المستقاة من سيرة جعفر الطيَّار:

أول هذه الوقفات: «أن الفضل والأجر والمثوبة بالسبق والعمل والبذل، وليس بالنسب والقرب والحب وحده؛ فإن جعفراً رضي الله عنه وإن كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريباً وإليه حبيباً - إلا أنه كان للَّه عز وجل باذلًا، وبأمره قائماً، ولسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم متبعاً، وبشأن دعوته قائماً، فكان حينئذٍ على هذا المقام العظيم والقدر الجلي الذي كان عليه رضي الله عنه وأرضاه.

وثانيها: أن جعفراً رضي الله عنه لم يكن مع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وقتاً طويلًا، وذلك يدلنا على أن أساس الإيمان والإسلام ليس الارتباط بالأشخاص وإنما الاعتقاد بالحق والارتباط بكتاب اللَّه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أمر عظيم؛ فإن جعفراً بقي محافظاً على إسلامه مع من معه من الصحابة، يحرصون على الإيمان والطاعة والعبادة ويتصلون ويأخذون ما قد يرد إليهم من أخبار الرسول عليهم الصلاة والسلام، ثم كانوا دعاة يدعون إلى الإسلام ويقيمونه فيما بينهم، وربُّوا عليه أبناءهم وأقاموه في مجتمعهم دون أن يكونوا قريبين ومتصلين مباشرة برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وثالثها: الحرص على السبق والفضل في مناقب الخير والدعوة، والبذل والنصرة لدين اللَّه عز وجل كما رأينا في قصة المفاضلة بين عمر وأسماء رضي الله عنهم أجمعين، كانوا أحرص شيءٍ على الخير، وأحب شيء إليهم أن

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٨٨)، والسيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٨٨)، والروض الأنف (٤/ ١٣٨)، أسد الغابة (٢/ ١٧٦).

يبذلوا وأن يسبقوا في طاعة اللَّه ومرضاته ونصرة دينه وعون عباده.

ورابعها: من الخصال العظيمة التي يعظم بها أثر المسلم، ويخلد ذكره عند الناس، وتكون له في القلوب محبةً عظيمة، ومكانه كبيرة، ما كان من جود جعفر رضي الله عنه وكرمه، وما كان من شجاعته وإقدامه، فكان في هذه الأحوال أي حال السكون وحال الإقامة على ذلك القدم من السبق في الإحسان والجود والإكرام، وكان في موضع الشدة والقتال على ذلك القدم من السبق في الشجاعة والإقدام رضي الله عنه.

وخامسها: أن دعوة المسلم يحملها بين جنبيه، يشغل بها فكره، ويهتم بها قلبه، وينطق بها لسانه، ويجتهد في الإحسان والإتقان بقدر ما يستطيع؛ حتى تؤدي الدعوة ثمرتها، وتبلغ غايتها، كما رأينا في فطنه ودعوة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[(١)].

أبناء جعفر عليهم السلام أجمعين:

«كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يحب بعد **جعفر** أبناء **جعفر**، ويضمهم إليه، ويشمهم[(٢)]

(١) انظر لما سبق: محاضرة جعفر بن أبي طالب للدكتور علي بن عمر بادحدح.

(٢) فعن أسماء رضي الله عنها قالت: « لما أصيب جعفر وأصحابه دخلت على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد دبغت أربعين منيئة - قال السندي: هي الإهاب- وعجنت عجيني، وغسلت بنيّ ودهنتهم ونظفتهم، فقال: رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ائتيني ببني جعفر، قالت: فأتيته بهم فشمّهم وذرفت عيناه، فقلت: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: نعم أصيبوا هذا اليوم، قالت: فقمت أصيح، واجتمع إليّ النساء، وخرج رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله، فقال: لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم»، أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٠) رقم (٢٧١٣١)، والطبراني (٢٤/ ١٤٣) رقم (٣٨٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٦٤): «فيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما وبقية رجاله =

ويردفهم[١] ويقربهم؛ لما كان **لجعفر** رضي الله عنه وأرضاه من الحب والمنزلة الأثيرة»[٢].

والآن سنطوف بإذن اللَّه تعالى في محطَّاتٍ نذكر فيها سير أبناء جعفر رضي الله عنه، إنها سير أبناء البطل المجاهد الشهيد الذي أَحبَّه رسول اللَّه ﷺ حياً، وزكّاه شهيداً، فطوبى له ولأبنائه حبّ رسول اللَّه لهم.

أولًا: عبد اللَّه بن جعفر

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد اللَّه بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك[٣]، يكنى بأبي جعفر[٤] القرشي الهاشمي، الصحابى ابن الصحابى وابن الصحابية[٥]، وقيل يكنى بأبي محمد، وأبو جعفر، أشهر وحكى المرزباني أنه كان يكنى أبا هاشم[٦]. وهو ابن ابن عم الرسول ﷺ. فهو

= ثقات»، قال الأرناؤوط في مسند أحمد (٤٥/ ٢٥): «إسناده ضعيف، وقوله: «لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما» له شاهد من حديث عبد اللَّه بن جعفر، وإسناده حسن».

(١) انظر تخريج حديث إرداف رسول اللَّه ﷺ لعبد اللَّه بن جعفر تحت عنوان «الأحاديث الصحيحة عن آل جعفر رضي الله عنهم أجمعين حديث رقم (٢).

(٢) محاضرة جعفر بن أبي طالب للدكتور علي بن عمر بادحدح.

(٣) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠٧)، وانظر: التعديل والتجريح للباجي (٢/ ٧٩٨)، وأسد الغابة لابن الأثير(١/ ٥٩٠).

(٤) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠٧)، وانظر الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (٥/ ٢١)، و معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٥٠٣).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١).

السيد العالم الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد ابن الجواد ذي الجناحين[١].

قال ابن فندق البيهقي: وأما الجعفرية، فهم أولاد جعفر بن ابي طالب، والمعقب المعروف من أولاده واحد، وهو عبد اللَّه بن جعفر الجواد، فالجعفرية منسوبة إليه، ومن انتسب إلى غيره فهو كذاب[٢].

وهو أخو عبد اللَّه بن أصحمة النجاشي الحبشي ملك الحبشة من الرضاعة، فإن أسماء بنت عميس أرضعت ابنَ النجاشي بلبن ابنها عبد اللَّه لما ولدته في الحبشة حتى فطمته[٣].

مولده:

وهو أول مولود ولد في الإسلام بالحبشة[٤] باتفاق العلماء[٥].

وُلد على المعتمد في السنة الأولى من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قدم مع أبيه المدينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

فعن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن الزبير وعبد اللَّه بن جعفر: «أنهما بايعا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وهما ابنا سبع سنين فلما

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٤٥٦).
(٢) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب لابن فندق البيهقي (١/ ٢٣).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤١) و (٥/ ٨١).
(٤) فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠)، البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤١)، وانظر التعديل والتجرح للباجي (٢/ ٧٩٨)، والإصابة في تميز الصحابة (٤/ ٤٠).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١).
(٦) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠).

رأهما رسول اللَّه ﷺ تبسم وبسط يده فبايعهما»[١].

قال ابن حجر: والصحيح أن ابن الزبير ولد عام الهجرة[٢].

فعليه يكون مولد عبد اللَّه بن جعفر في السنة الأولى إن صح الحديث.

أمه:

أمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمي رضي الله عنها «أخت ميمونة بنت الحارث لأمها»[٣].

وقد تقدم ترجمتها و التعريف بها عند حديثنا عن زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٣٦٠)، والحاكم (٣/ ٦٥٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٥١٧) والبغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٠٤) ومن طريقة ابن عساكر (٢٧/ ٢٥٧)، = = قال الهيثمي (٩/ ٤٦٦): «وفيه إسماعيل بن عيَّاش وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح». قلت: وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين أهل بلده، وهذه منها، لأنها من رواياته عن المدنيين. قال ابن حجر في تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ١٠٩): «صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم»، وقال ابن عدي في الكامل (١/ ٣٠٠)»: وفي الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة»، اهـ. كلامه. قلت: وفي الباب أيضاً ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١١٥) عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد اللَّه بن عباس وعبد اللَّه بن جعفر وهم صغار، لم يبلغوا قال: ولم يبايع صغيراً إلا منا. قال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٢٠٧): مرسل غريب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٤٠): مرسل ورجاله ثقات. واللَّه أعلم.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠)، وانظر أسد الغابة (١/ ٥٩٠)، و معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٥٠٣).

والده:

هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد تقدمت ترجمته والتعريف به.

إخوته:

أماًّ أخوته من أمه أسماء بنت عميس وأبيه جعفر بن أبي طالب فهم محمد وعون على الصحيح[١]، وسيأتي الكلام عن محمد وعون رضي الله عنهما بالتفصيل.

وهو أخو محمد بن أبي بكر الصديق، ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما[٢]، رضي الله عنهم أجمعين.

زوجته:

تزوج عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له أولاداً[٣].

ومن زوجاته: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

قال ابن سعد: ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر: عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها فخلف عليها، أخوه عبد اللَّه بن جعفر ابن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي ابن أبي طالب[٤]، فقالت أم كلثوم:

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠).

(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢).

(٣) انظر البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي (١/ ٢٨٢)، ولباب الأنساب والألقاب والأعقاب للبيهقي (١/ ٢٣).

(٤) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٨): «بعد طلاق عبد اللَّه بن جعفر لأختها زينب»، وأخرج الدولابي في الذرية الطاهرة (١/ ٩٥) عن الزهري قال: «فأما زينب بنت =

إني لأستحيي من أسماء بنت عميس إن ابنيها ماتا عندي، وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئا[١].

وعن ابن اسحق قال: فمات عون بن جعفر عن أم كلثوم ابنة علي فتزوجها محمد بن جعفر ابن أبي طالب فمات عنها ولم يصب منها[٢].

أولاده:

قال ابن قتيبة: ولد عبد اللَّه بن جعفر سبعة عشر ابنًا وبنتين، وهم: جعفر الأكبر، وعلى، وعون الأكبر، وعباس، وأم كلثوم، أمهم زينب بنت على ابن أبى طالب من فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ.

ومحمد، وعبيد اللَّه، وأبو بكر، أمهم الخوصاء بنت حفصة أحد بنى تيم اللَّه بن ثعلبة. وصالح، وموسى، وهارون، ويحيى، وأم أبيها، أمهم ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، تزوجها بعد على بن أبى طالب.

ومعاوية، وإسماعيل، وإسحاق، والقاسم لأمهات أولاد، والحسن، وعون الأصغر، وأمهما جمانة بنت المسيب الفزارية.

ثم قال ابن قتيبة: والعقب من ولد عبد اللَّه بن جعفر لعلي، ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل[٣].

= علي فتزوجها عبد اللَّه بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد اللَّه بن جعفر وأخا له يقال له: عون»، قال البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ١٧٨) «وزينب تزوّجها عبد اللَّه بن جعفر فبانت منه ويقال ماتت عنده».

(١) الطبقات لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٨).

(٢) السيرة النبوية لابن اسحاق (١/ ٢٥٠).

(٣) انظر: المعارف لابن قتيبة (٤٦)، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٧٢)، وانظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/ ١٤).

قال البلاذري: حدثني محمد زياد الأعرابي قال: «ولد عبد اللَّه بن جعفر: محمداً وبه كان يكنى، وأمه محشية من بني أسد. وعلياً، وعون الأكبر، وجعفر الأصغر، وعباساً، وأم كلثوم؛ أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم. ومحمداً، وعبيد اللَّه، وأبا بكر، قتل مع الحسين عليهم السلام، وأمهم الخوصاء من ربيعة، وصالحاً، وموسى، وهارون، ويحيى، وأم أبيها، أمهم ليلى بنت مسعود النهشلية، خلف عليها بعد علي عليه السلام، ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، والقاسم لأمهات شتى، والحسن، وعون الأصغر، قتل يوم الحرة - ويقال: بل قتل الأكبر، وأمهما جمانة بنت المسيب الفزارية، فأما أم كلثوم فكانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها الحجاج ثم أبان بن عثمان وأما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثم عند علي بن عبد اللَّه.

قال: والعقب من ولد عبد اللَّه بن جعفر لمعاوية؛ وإسحاق وإسماعيل»[١].

قال ابن حزم: وولد عبد اللَّه جعفر: علي، وفيه الكثرة والعدد، أمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم؛ ومعاوية؛ وإسماعيل، وإسحاق، لأمهات أولاد، أعقبوا كلهم: ومحمد، قتل بالطف؛ وعون الأكبر، مات في حياة أبيه؛ وعون الأصغر والحسين؛ قتلا مع الحسين؛ وجعفر؛ وعياض؛ وأبو بكر، قتل بالحرة: وعبيد اللَّه، ويحيى؛ وصالح؛ وموسى؛ وهارون؛ ويزيد؛ لا عقب لواحد منهم؛ وأم

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ٢٧٣).

كلثوم: أمها زينب بنت علي بن أبي طالب ﵁ من فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ، تزوجها الحجاج بن يوسف، فأمره عبد الملك بطلاقها، وكانت قبله عند ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب؛ ولا عقب للقاسم[١].

وهنا نرى حب عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب لأبي بكر الصديق ﵁ حتى أنَّه سمى ولداً من أولاده بأبي بكر، وسمّى ابناً آخر له باسم معاوية، لأنَّ عبد اللَّه بن جعفر ﵁ كانت تربطه بمعاوية ﵁ علاقة ود ومحبة[٢].

ودليل ذلك ما أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف[٣] عن العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال: «قلت لمولى لمعاوية بن عبد اللَّه بن جعفر: ليس معاوية من أسمائكم، فكيف سمى عبد اللَّه بن جعفر ابنه معاوية؟ فقال: إن معاوية بن أبي سفيان كان محباً لعبد اللَّه بن جعفر، فسمى معاوية بن عبد اللَّه باسمه ليكرمه بذلك».

ومعاوية هذا -أي ابن عبداللَّه بن جعفر بن أبي طالب- سمى أحد بنيه باسم يزيد لأنه كان يعلم أن سيرة يزيد كانت صالحة، كما شهد له بذلك محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب[٤].

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٦٨).

(٢) انظر: أولاد جعفر ﵁ في تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٧٢).

(٣) أنساب الأشراف (٢/ ٢٩٩).

(٤) جاء في سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠): مشى عبد اللَّه بن مطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابن مطيع: إنه يشرب الخمر، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب. قال: ما رأيت منه ما تذكر، وقد أقمت عنده، فرأيته مواظباً للصلاة متحرياً للخير، يسأل عن الفقه.

مولاه:

مولاه هو بديح بضم الباء وبالدال المهملة المفتوحة، وقد حدث عنه[١].

صحبته ومبايعته:

لما أُستشهد أبوه جعفر في مؤتة كفله النبي ﷺ ونشأ في حجره، وهو يُعد من صغار الصحابة وله رواية[٢].

وقد مَرَّ معنا أنَّ النبي ﷺ بايع عبد اللَّه بن جعفر وعبد اللَّه بن الزبير وعمرهما سبع سنين.

حديثه وروايته:

روى عن النبي ﷺ، وعن أبويه وعمه علي وأبي بكر وعثمان وعمار بن ياسر[٣].

وروى عنه ابناه إسماعيل ومعاوية وابنه إسحاق[٤] وأبو جعفر محمد بن على بن حسين والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وسعد بن إبراهيم الأكبر ومورق العجلي وعبد اللَّه بن أبى مليكة وعبد اللَّه بن شداد والحسن بن سعد والشعبي وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وخالد بن سارة[٥].

---

(١) الإكمال لابن ماكولا (١/ ٢١٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٤٥٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١).

(٥) الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (٥/ ٢١)، وانظر أسد الغابة (١/ ٥٩٠).

وأخرج البخاري في الأطعمة والأنبياء عن عروة بن الزبير وسعد بن إبراهيم عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن عمه علي بن أبي طالب[١].

قال ابن كثير: أسند عبد اللَّه بن جعفر ثلاثة عشر حديثاً[٢].

وقال النووي: رُوى لعبد اللَّه عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وعشرون حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على حديثين[٣].

وكذا في مقدمة مسند بقي بن مخلد: أنَّ له خمسة وعشرين حديثاً[٤].

وخرَّج له الأربعة[٥].

قلت: خلال تَتَبُّعي لأحاديث عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه التي في الصحيحين وجدت أنها ثلاثة أحاديث. والتي سأذكرها في المبحث التالي.

وقد يعتبر بعضهم الرواية الأولى -التي سأذكرها- من حديث ابن الزبير، وقد يكون هذا الذي حدا بالنووي رحمه الله وغيره إلى القول بأنّ لعبد اللَّه بن جعفر روايتين فقط.

واللَّه أعلم.

---

(١) التعديل والتجريح للباجي (٢/ ٧٩٨)، والاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٤٢).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١)، الرياض المستطابة (٢٠٠).

(٤) مقدمة مسند بقي بن مخلد (٨٩).

(٥) الرياض المستطابة (٢٠٠).

أحاديث عبد اللَّه بن جعفر التي في الصحيحين:

لعبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما ثلاثة أحاديث في البخاري ومسلم، وهي:

١- عن حميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن بن أبي مُلَيكة «قال عبد اللَّه بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك».

أخرجه البخاري (٣/ ١١٢١)، رقم(٢٩١٦)، ومسلم (٤/ ١٨٨٥)، رقم (٢٤٢٧).

٢- عن هشام عن أبيه قال: سمعت عبد اللَّه بن جعفر يقول: سمعت علياً بالكوفة يقول: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

أخرجه البخارى (٣/ ١٢٦٥)، رقم (٣٢٤٩)، ومسلم (٤/ ١٨٨٦)، رقم (٢٤٣٠).

٣- عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بالقثاء».

أخرجه البخاري (٥/ ٢٠٧٣)، رقم (٥١٢٤)، ومسلم (٣/ ١٦١٦)، رقم (٢٠٤٣).

كرمه وجوده:

لقب رضي الله عنه بالجواد[1]، لأنه كما قيل: لم يكن في الإسلام أسخى

(١) انظر: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب لابن فندق البيهقي (١/ ٢٣).

منه[١]. وكان يقال له أيضاً: بحر الجود[٢]، وقطب السخاء[٣]، ويقولون: إن أجواد العرب في الإسلام عشرة، فأجواد أهل الحجاز: عبد اللَّه بن جعفر، وعبيد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب، وسعيد بن العاص، وأجواد أهل الكوفة: عتاب بن ورقاء أحد بني رباح بن يربوع، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، وعكرمة بن ربعي الفياض أحد بني تيم اللَّه بن ثعلبة، وأجواد أهل البصرة: عمرو بن عبيد اللَّه بن معمر، وطلحة بن عبد اللَّه بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات، وعبيد اللَّه بن أبي بكرة، وأجواد أهل الشام: خالد بن عبد اللَّه بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد اللَّه بن جعفر.

وعندما عوتب في كثرة سخائه وجوده ردَّ قائلًا: إن اللَّه عز وجل عودني عادة، وعوَّدت الناس عادة، فأخاف إن قطعتها قطعت عني؛ وأخباره في الجود كثيرة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

ومن الأدلة على أنَّ عبد اللَّه بن جعفر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان من أسخى الناس، أنه كان يعطي الجزيل الكثير ويستقله، وقد تصدق مرة بألفي ألف، وأعطى مرة رجلًا ستين ألفا، ومرة أعطى رجلًا أربعة آلاف دينار، وقيل إن رجلا جلب مرة سكراً إلى المدينة، فكسد عليه فلم يشتره أحد، فأمر ابن جعفر قَيِّمه أن يشتريه وأن يهديه للناس[٥].

---

(١) فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠).
(٢) انظر: أسد الغابة (١/ ٥٩٠)، وفوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠).
(٣) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠٧)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥).
(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥)، وفوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠).
(٥) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤١)، والأثر هو ما رواه هشام بن حسان عن محمد بن =

وقيل: إن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما حج ونزل في دار مروان قال يوماً لحاجبه: انظر هل ترى بالباب الحسن أو الحسين أو ابن جعفر أو فلاناً - وعد جماعة-؟ فخرج فلم ير أحدا، فقيل له: هم مجتمعون عند عبد اللَّه بن جعفر يتغدون، فأتى معاوية فأخبره فقال: ما أنا إلا كأحدهم، ثم أخذ عصاً فتوكأ عليها ثم أتى باب ابن جعفر، فاستأذن عليه ودخل فأجلسه في صدر فراشه، فقال له معاوية: أين غداؤك يا ابن جعفر؟ فقال: وما تشتهي من شيء فأدعو به؟ فقال معاوية: أطعمنا مخاً، فقال يا غلام هات مخاً، فأتى بصحيفة فأكل معاوية، ثم قال ابن جعفر لغلامه، هات مخاً، فجاء بصحيفة أخرى ملآنة مخاً إلى أن فعل ذلك ثلاث مرات، فتعجب معاوية وقال: يا ابن جعفر ما يشبعك إلا الكثير من العطاء، فلما خرج معاوية أمر له بخمسين ألف دينار[1].

ومدحه نصيب فأعطاه إبلًا وخيلًا وثياباً ودنانير ودراهم فقيل له: تعطى لهذا الأسود مثل هذا؟ فقال: إن كان أسود فشعره أبيض ولقد استحق بما قال أكثر مما نال، وهل أعطيناه إلا ما يبلى ويفنى وأعطانا مدحاً يروى وثناء يبقى.

وقد قيل: إن هذا الخبر إنما جرى لعبد اللَّه بن جعفر مع عبد اللَّه بن قيس

= سيرين قال: جلب رجل من التجار سكراً إلى المدينة فكسد عليه فبلغ عبد اللَّه بن جعفر فأمر قهرمانه أن يشتريه وينهبه الناس). أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٨٤)، والخطيب البغدادي (٣/ ١٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٤٣٨)، رقم (١٠٨٨٦)، والبغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٠٨)، رقم (١٤٨٩)، وانظر تاريخ الإسلام (٥/ ٤٣٢)، وسير أعلام النبلاء كلاهما للذهبي (٣/ ٤٦١).

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤١-٤٢) والخبر في تاريخ ابن عساكر (٢٧/ ٢٧٦).

الرقيات. وأخباره في الجود كثيرة جداً[١].

وعن داود بن الهيثم عن أبيه عن جده اسحاق: أن أعرابيا أتى عبد اللَّه بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول:

كم لوعة للندى وكم قلق … للجود والمكرمات من قلقك

ألبسك الله منه عافية … في نومك المعتري وفي أرقك

أخرج من جسمك السقام كما … أخرج ذم الفعال من عنقك

فأمر له بمائة ألف دينار[٢]

وعن علي بن محمد عن أبي إسحاق المالك قال: وجه يزيد بن معاوية إلى عبد اللَّه بن جعفر مالًا جليلا هديةً له. قال: ففرقه في أهل المدينة و لم يدخل منزله منه شيئا

قال: فبلغ ما فعل عبيد اللَّه بن قيس الرقيات فقال: في قصيدة له يمدح بها الأمراء:

و ما كنت إلا كالأغر بن جعفر … رأى المال لا يبقى فأبقى به ذكراً[٣]

قال الحافظ عبد الغنى: يقال: لم يكن فى الإسلام أسخى منه. وقال ابن قتيبة فى المعارف: كان عبد اللَّه بن جعفر أجود العرب، وأخبار أحواله فى السخاء والجود والحلم مشهورة لا تُحصى[٤].

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي (٦/ ٣٨٠) ومن طريقه ابن عساكر (٢٧/ ٢٨٤).

(٣) الإصابة (٤/ ٤٢) والخبر في شعب الإيمان للبيهقي (٧/ ٤٣٧) بأطول منه.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٧١).

قال النووي رحمه الله: «ومما روينا عنه أنه أقرض الزبير بن العوام ألف ألف درهم، فلما قتل الزبير قال عبد اللَّه بن الزبير لعبد اللَّه بن جعفر: وجدت فى كتب أبى أن له عليك ألف ألف درهم، فقال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه فقال: يا أبا جعفر، إني وهمت، المال لك على أبي، قال: فهو لك، قال: لا أريد ذلك، قال: فإن شئت فهو لك، وإن كرهت ذلك فلك فيه نظرة ما شئت»[١].

وقيل: أن أعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله، فقال: يا أعرابي ما عندنا ما نصلك به، ولكن عليك بابن جعفر، فأتى الأعرابي باب عبد اللَّه بن جعفر، فإذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعها وسيف معلق، فخرج عبد اللَّه فأنشأ الأعرابي يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة صلاتُهُمُ للمسلمين طُهورُ

أبا جعفر إنَّ الحجيج ترحلوا وليس لرحلي فاعلمن بعيرُ

أبا جعفر ضَنَّ الأميرُ بماله وأنت على ما في يديك أميرُ

أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له جناحان في أعلى الجنان يطيرُ

أبا جعفر ما مثلك اليوم أَرتجي فلا تتركَنِّي بالفلاة أدور

فقال: يا أعرابي، سار الثَّقَل، فعليك بالراحلة بما عليها، وإياك أن تخدع عن السيف، فإني أخذته بألف دينار[٢].

(١) أسد الغابة (١/ ٥٩١)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٧٠)، وانظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٩).

ويروى: أن شاعراً جاء إلى عبد اللّه بن جعفر، فأنشده:

رأيت أبا جعفر في المنام كساني من الخَزِّ دَرَّاعة
شكوت إلى صاحبي أَمَرَها فقال: ستؤتى بها الساعة
سيكسوكها الماجدُ الجعفريُّ ومَنْ كَفُّه الدهر نَفَّاعة
ومن قال للجُودِ: لا تُعْدُني فقال لك: السمع والطاعة

فقال عبد اللّه لغلامه: ادفع إليه جبتي الخَزَّ.

ثم قال له: ويْحَكَ! كيف لم تَرَ جُبَّتي الوَشْيَ؟ اشتريتُها بثلاث مائة دينارٍ منسوجةً بالذَّهَبِ.

فقال: أغفى غفيةً أخرى، فلعلي أراها.

فضحك عبد اللّه، وقال: ادفعوها إليه[١].

قال البلاذري: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن ابن خُرَّبوذ: «أن عبد اللّه بن جعفر كلم في تزويج يتيم من قريش فوهب له مائة ألف درهم، فذكر ذلك لمعاوية فقال: إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه من هو منه»[٢].

وقال أيضاً: «حدثني علي بن محمد المدائني، عن يزيد بن عياض بن جُعْدبة قال: ابتاع عبد اللّه بن جعفر حائطاً من رجلٍ من الأنصار بمائتي

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٧١)، وانظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٩).
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٢٩٩).

ألف درهم فرأى ابناً له يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: كنت أظن أني وأبي نموت قبل خروج هذا الحائط من أيدينا، لقد غرست بعض نخله بيدي. فدعا أباه ورد عليه صكه وسوغه المال».

وحدثني أبو مسعود بن العَتابَ عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد اللَّه بن جعفر: عجباً لمن يشتري العبيد بماله كيف لا يستعبد الأحرار بمعروفه.

وحدثني عبد اللَّه بن صالح العجلي، أخبرني الثقة، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: قدم عبد اللَّه بن جعفر من الشام يريد المدينة، فأتى على قوم من العرب قد تحاربوا ووقعت بينهم قتلى، فوداهم بثلاث مائة ألف وكسر، وأصلح بينهم وهيّأ طعاماً أنفق عليه مالًا، ثم أطعمهم فقال شاعرهم:

ما البحرُ أجودُ من كفيك حين طما ... ولا السحاب إذا ما راح محتفلا

أغاثنا اللَّه بالمحمود شيمتُه ... شبه النبي الذي قفى به الرسلا

وأتاه رجل من أعراب بني كنانة فأنشد وهو في سفره:

إنك يا بن جعفر نعم الفتى ... ونعم مأوى طارقٍ إذا أتى

ورب ضيفٍ طرف الحّيَّ سُرى ... صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

إذا الحديث طرف من القرى

ويقال: إن الأبيات في غيره، وقال من زعم أن الأبيات فيه: «إنه أعطاه خمسين ناقة»[1].

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٢٩٩) وفي قرى الضيف لابن أبي الدنيا (١٤) أن قائل هذين البيتين في عبد اللَّه بن جعفر هو الشَّمَّاخ بن ضرار.

فضائله:

وهو رضي الله عنه آخر من رأى النبي ﷺ من بني هاشم وفاة[١]. وكان يوم توفي رسول اللَّه ﷺ ابن عشر سنين[٢].

وفي الحديث الصحيح أنَّ رسول اللَّه ﷺ أسرَّ إليه حديثاً:

فعن عبد اللَّه بن جعفر قال: «أردفني رسول اللَّه ﷺ ذات يوم خلفه. فأسر إلى حديثا لا أحدث به أحدا من الناس. وكان أحب ما استتر به رسول اللَّه ﷺ لحاجته، هدف أو حائش نخل. قال ابن أسماء في حديثه: يعني حائط نخل»[٣].

وصارت إليه بغلة الرسول ﷺ، فقد تأخرت هذه البغلة وطالت مدتها حتى كانت عند علي بن أبي طالب في أيام إمارته، ومات فصارت إلى عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، وكبرت حتى كان يجش[٤] لها الشعير لتأكله[٥].

---

(١) فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠)، البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤١)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٦).

(٢) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠٧)، أسد الغابة (١/ ٥٩٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٦١).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ٢٦٨)، رقم (٣٤٢)، وأبو داود (٣/ ٢٤)، رقم (٢٥٤٩)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، رقم (١٧٤٥)، والبيهقي في سننه الكبرى (١/ ٩٤)، رقم (٤٥١)، والدارمي (١/ ٢١٢)، رقم (٧٥٥).

(٤) يجش: يطحن.

(٥) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٣٢٤).

وكان عبد اللّه بن جعفر ﵁ أحد الأمراء فى جيش علي يوم صفين[١].

قال أبو عبيدة: كان على قريش وأسد وكنانة يوم صفين عبد اللّه بن جعفر[٢].

وعن محمد بن سيرين: «أن دهقانا من أهل السواد كلم ابن جعفر، في أن يكلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ في حاجة، فكلمه فيها فقضاها له، فبعث إليه الدهقان أربعين ألفا، فقالوا: أرسل بها الدهقان الذي كلمت له. فقال للرسول: قل له: إنا أهل بيت لا نبيع المعروف»[٣].

وعن عبد اللّه بن جعفر ﵁ من حديث طويل بعد أن ذكر استشهاد جعفر ﵁ جاء فيه «. . . فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ان يأتيهم، ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي ابني أخي: قال فجيء بنا كانا أفرخ، فقال: ادعوا الي الحلاق، فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا، ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب، وأما عبد اللّه فشبيه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها[٤]، فقال: اللّهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد اللّه في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار. قال: فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا، وجعلت تفرح[٥] له، فقال: العيلة تخافين عليهم وأنا

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٧٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٤٤)، رقم (٢٠٨٧٠)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٧٥)، والبغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٠٧)، رقم (١٤٨٨) واللفظ له، قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٩٠): سنده حسن إلى محمد بن سيرين.

(٤) شالها: رفعها.

(٥) قال أبو موسى المديني في المجموع المغيث (٢/ ٦٠٣): في حديث عبد اللّه بن جعفر، (ذكرت أمُّنا يُتْمنَا وجعلت تفرح له)، كذا وجدته بالحاء المهملة، وقد أضرب الطبراني =

وليهم في الدنيا والآخرة»[١].

وعن عمرو بن حريث قال: «انطلق بى أبى إلى رسول اللَّه ﷺ وأنا غلام شاب، فمر النبى ﷺ على عبد اللَّه بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب به، فدعا له النبى ﷺ قال: «اللَّهم بارك له فى تجارته»[٢].

فمن بركة دعاء النبي ﷺ: ما رواه حماد بن زيد قال: أخبرنا هشام، عن محمد، قال: «مر عثمان بسبخة، فقال: لمن هذه؟ فقيل: اشتراها عبد اللَّه ابن جعفر بستين ألفا. فقال: ما يسرني أنها لي بنعلي.

فجزأها عبد اللَّه ثمانية أجزاء؛ وألقى فيها العمال، ثم قال عثمان لعلي: ألا تأخذ على يدي ابن أخيك، وتحجر عليه؟ اشترى سبخة بستين ألفا.

قال: فأقبلت.

فركب عثمان يوما، فرآها، فبعث إليه، فقال: ولني جزأين منها.

= عن هذه الكلمة فتركها من الحديث، كأنه من قول ابن الأعرابي: المُفرج: الذي لا عشيرة له - يعني بالجيم - فإن كانت الرواية بالجيم، فكأنها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ: أتخافين العيلة وأنا وليهم، وإن كان بالحاء فيقال: أفرحه: أي غَمَّه وأزال عنه الفرح، وأفرحه الدين إذا أثقله.

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٨٣)، رقم (٤١٩٢) مختصراً وكذا النسائي (٨/ ١٨٢)، رقم (٥٢٢٧)، وأخرجه مطولًا أحمد (١/ ٢٠٤)، رقم (١٧٥٠)، ومن طريقه: الطبرانى (٢/ ١٠٥)، رقم (١٤٦١) وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٤) والشيخ أحمد شاكر في المسند (٣/ ١٩٢) والشيخ الألباني في أحكام الجنائز (١٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (١/ ٣٢٣)، وابن قانع في معجم الصحابة (٤/ ٣٠٧) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢١) وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية من طريق ابن أبي شيبة (١٦/ ٤١٦) وحسن إسناده.

قال: أما واللَّه دون أن ترسل إلي من سفهتني عندهم، فيطلبون إلي ذلك، فلا أفعل.

ثم أرسل إليه: أني قد فعلت.

قال: واللَّه لا أنقصك جزأين من مائة ألف وعشرين ألفا.

قال: قد أخذتها[١].

صفة خَلقه:

هو شبيه رسول اللَّه ﷺ، كما أخبر بذلك ﷺ:

فعن عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه من حديث طويل جاء فيه «وأما عبد اللَّه فشبيه خَلقي وخُلقي»[٢].

وكان عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه وافر الحشمة، كثير التنعم[٣]، يصفر لحيته[٤].

وعن شريك عن راشد بن كريب قال: «رأيت عبد اللَّه بن جعفر يصبغ بالوَسْمة»[٥][٦].

وعن حماد بن سلمة قال: «رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه فسأله عن

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٧٢)، وانظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٠).
(٢) انظر تخريجه في الصفحة السابقة.
(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٢).
(٤) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠٧).
(٥) الوسمة: نبت يميل إلى سواد يصبغ به.
(٦) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٠٧، رقم ١٤٨٧) ومن طريقه: ابن عساكر (٢٧/ ٢٩٤).

ذلك فذكر أنه رأى عبد اللَّه بن جعفر يتختم في يمينه وقال: كان رسول اللَّه ﷺ يتختم بيمينه»[١].

إكرام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وابنه يزيد له:

كان له رضي الله عنه وفادة على معاوية رضي الله عنه، وعلى عبد الملك[٢].

ورُوى أن عبد اللَّه بن جعفر كان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأظهر له من بره وإكرامه ما يستحقه[٣].

وكان ابن جعفر صديقاً لمعاوية، وكان يفد عليه كل سنة فيعطيه ألف ألف درهم، ويقضي له مائة حاجة[٤].

ولما حضرت معاوية الوفاة أوصى ابنه يزيد، فلما قدم ابن جعفر على يزيد قال له: كم كان أمير المؤمنين يعطيك كل سنة؟ قال ألف ألف.

فقال له: قد أضعفناها لك، وكان يعطيه ألفي ألف كل سنة[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٧٥، رقم ١٧٤٦) والترمذي (٤/ ٢٢٩ رقم ١٧٤٤) وقال: قال محمد بن إسماعيل: هذا أصح شيء روى عن النبي ﷺ وأخرجه كذلك: البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٠٧ رقم ١٤٩٨) قال أحمد شاكر في مسند أحمد (٣/ ١٩٥): إسناده في أصله صحيح ولكن في هذا الإسناد خطأ. وصححه الألباني في سنن الترمذي (١٧٤٤). وقال شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (١٧٤٦): صحيح، وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن أبي رافع.

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٦).

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥)، وانظر فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠).

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٨).

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤٢).

قال الذهبي: قلت: ما ذاك بكثير، جائزة ملك الدنيا لمن هو أولى بالخلافة منه[١].

وكان لعبداللَّه بن جعفر على معاوية في كل سنة ألف ألف، فاجتمع عليه في بعض الأوقات دين خمسمائة ألف، فألح عليه غرماؤه فاستنظرهم حتى يقدم على معاوية فيسأله أن يسلفه شيئا من العطاء، فركب إليه فقال له: ما أقدمك يا ابن جعفر؟ فقال: دين ألح علي غرماؤه، فقال: وكم هو؟ قال: خمسمائة ألف. فقضاها عنه وقال له: إنَّ الألف ألف ستأتيك في وقتها[٢].

وهنا نرى حبَّ معاوية ﵁ وابنه يزيد لعبد اللَّه بن جعفر ﵄، وتقربهما منه وإكرامهما له، وهو الذي دعا له الرسول ﷺ وكان يمسح على رأسه.

فعن عبد اللَّه بن جعفر قال: «لو رأيتني وقثم وعبيد اللَّه نلعب إذ مر رسول اللَّه ﷺ على دابة، فقال: احملوا هذا إلي، فجعلني أمامه، ثم قال: لقثم احملوا هذا إلي، فجعله وراءه ما استحيا من عمه العباس أن حمل قثم ونزل عبيد اللَّه، ثم مسح برأسي ثلاثا كلما مسح قال: اللَّهم اخلف جعفراً في ولده، قلت: لعبد اللَّه بن جعفر: ما فعل قثم؟ قال: استشهد. قلت لعبد اللَّه: اللَّه ورسوله كان أعلم بالخيرة، قال: أجل»[٣].

منظر جميل، رسول اللَّه ﷺ يحمل صبية صغار، أمامه وخلفه، غاية الرحمة وغاية الملاطفة للصبيان، إنه رحمة للعالمين ﷺ، بل إنه يحمل

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٧).
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٤٧).
(٣) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: أحاديث رواها عبد اللَّه بن جعفر ﵁، حديث رقم (٤).

عبد اللَّه بن جعفر ابن حبه أمامه، ويدعو له ولبقية أولاد جعفر قائلًا: «اللَّهم اخلف جعفراً في ولده».

حرص علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه:

نُقل عن علي رضي الله عنه في صفين بعد التحكيم أنَّه قال: ولقد هممت بالإقدام على القوم، فنظرت إلى هذين قد ابتدراني- يعني الحسن والحسين-، ونظرت إلى هذين قد استقدماني- يعني عبد اللَّه بن جعفر ومحمد بن علي-، فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة، فكرهت ذلك، وأشفقت على هذين أن يهلكا، وقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما- يعني محمد بن علي وعبد اللَّه بن جعفر- وايم اللَّه لئن لقيتهم بعد يومي هذا لألقينهم وليسوا معي في عسكر ولا دار[١].

موقفه من مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين:

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد اللَّه ابن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنيه: عون ومحمد:

أما بعد، فإني أسألك باللَّه لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفقٌ عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفىء نور الأرض، فإنك علم المهتدين؛ ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام.

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٣/ ١٠٧)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/ ١٥٧).

قال: وقام عبد اللّه بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه. وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع؛ فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى أختمه، فكتب عبد اللّه بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد، فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنه الجد منك. ففعل؛ وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة؛ قال: فلحقه يحيى وعبد اللّه بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب، وجهدناه، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إني رأيت رؤيا فيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له، عليَّ كان أو لي؛ فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحداً بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي.

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي: بسم اللّه الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أما بعد، فإني أسأل اللّه أن يصرفك عما يوبقك، وأن يهديك لما يرشدك؛ بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإني أعيذك باللّه من الشقاق، فإني أخاف عليك فيه هلاك، وقد بعثت إليك عبد اللّه بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إليَّ معهما، فإن لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك، اللّه عليمٌ بذلك شهيدٌ وكفيلٌ، ومراعٍ ووكيلٌ؛ والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين: أما بعد؛ فإنه لم يشاقق اللّه ورسوله من دعا إلى اللّه عز وجل وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين؛ وقد دعوت إلى الأمان

والبر والصلة، فخير الأمان أمان اللَّه، ولن يؤمن اللَّه يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل اللَّه مخافةً في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبري، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة؛ والسلام[١].

قال هشام، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن ابن عبيد أبي الكنود، قال: لما بلغ عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين، دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه- قال: ولا أظن مولاه ذلك إلا أبا اللِّسلاس- فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين! قال: فحذفه عبد اللَّه بن جعفر بنعله، ثم قال: يابن اللخناء، أللحسين تقول هذا! واللَّه لو شهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه، واللَّه إنه لمما يُسخي بنفسي عنهما، ويُهوِّن عليَّ المصاب بهما، أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيَيْن له، صابرين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد للَّه عز وجل على مصرع الحسين، إلا تكن آست حسيناً يدي، فقد آساه ولدي[٢].

وولداه اللذان قتلا مع الحسين رضي الله عنهما: محمد بن عبد اللَّه بن جعفر، وعَوْن ابن عبد اللّه بن جعفر[٣].

وفاته:

أتى عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنهما البصرة والكوفة والشام[٤]، وسكن المدينة

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٣٨٨).

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ٤٦٦).

(٣) تاريخ الطبري (٣/ ٢٩٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٠١)، وانظر مروج الذهب للمسعودي (١/ ٣٧٥).

(٤) انظر: معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٥٠٣)، موسوعة الأعلام (١/ ٤١٣).

ومات بها، سنة ثمانين للّهجرة(١).

وقبل وفاته، قيل أنه ضاقت يد عبد اللّه بن جعفر، فصلى الجمعة في مسجد رسول اللّه عليه السلام وقال: اللّهم إنك عودتني عادة جريت عليها، فإن انقضت مدة عادتي فاقبضني إليك وتوفني مسلماً وألحقني بالصالحين، فمات في الجمعة الأخرى، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة في عام الجحاف(٢).

وقيل: توفي وسنه تسعون سنة(٣).

وقيل توفي سنة أربع وثمانين، وقيل سنة خمس وثمانين، وقيل سنة ست وثمانين، وقيل سنة تسعين(٤).

قال ابن عبد البر: «والأول عندي أولى، وعليه أكثرهم أنه توفى سنة ثمانين» وقال النووي بعد أن ذكر أنه توفي سنة ثمانين: «هذا هو الصحيح وقول الجمهور، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة.

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢/٣٠٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٣٤١)، فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٧٠)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥).

(٢) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب للبيهقي (١/ ٢٤)

وإنما سمي هذا العام بعام الجحاف بسبب سيل كان فيه لانه جحف- أي جرف - على كل شئ فذهب به، وحمل الحجاج من بطن مكه الجمال بما عليها، والرجال والنساء لا يستطيع أحد أن ينقذهم منه، وبلغ الماء إلى الحجون، وغرق خلق كثير، وقيل إنه ارتفع حتى كاد أن يغطي البيت واللّه أعلم. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٣٩) وقيل: إنما سميت تلك السنة بذلك لأن فيها أغار الجحاف على بني ثعلب. انظر: الثقات لابن حبان (٣/٢٠٧).

(٣) الوفيات لابن قنفذ (١/ ٢)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥).

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢/٣٠٧)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٦٥).

وحضر غسله وكفنه، وازدحم الناس على حمل سريره، وحمل أبان معهم بين العمودين، فما فارقه حتى وضعه بالبقيع ودموعه تسيل على خديه، ويقول: كنت واللَّه خيرًا لا شر فيك، وكنت واللَّه شريفًا، واصلًا، برًا، رضي الله عنه [(١)].

وأبان هذا هو ابن الخليفة الثالث والصحابي الجليل عثمان بن عفان، فقد كانت العلاقة بين الصحابة قوية وتتمثل في محبة بعضهم بعضا واحترام كل منهم للآخر، وتوارث أبناء الصحابة هذه المحبة من آبائهم، ومنها محبة أبان ابن عثمان بن عفان لعبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

وأكبر دليل على توارث هذه المحبة أيضاً، ما نقل من أنَّ أبان بن عثمان ابن عفان تزوج من أم كلثوم بنت عبداللَّه بن جعفر بن أبي طالب[(٢)]، وأمّها زينب بنت علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن محمد بن إسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر: «أن عبد اللَّه ابن جعفر ابن أبي طالب لما حضرته الوفاة دعا بابنه معاوية فنزع شنفا[(٣)] من أذنه وأوصى إليه وفي ولده من هو أسن منه، قال: إني لم أزل أؤهلك لها. فلما توفي عبد اللَّه احتال معاوية بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضى دينه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم بشيء»[(٤)].

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٣٧٢).

(٢) انظر المعارف للدينوري (٨٦).

(٣) والشنف: القرط الاعلى أو معلاق في قوف الاذن أو ما علق في أعلاها وأما ما علق في أسفلها فقرط. القاموس المحيط (١٠٦٧).

(٤) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥١٣)، رقم (١٤٩٩)، و ابن عساكر (٥٩/ ٢٤٦).

ذكر من رثاه:

قال عبيد اللَّه بن قيس الرقيات يمدح عبد اللَّه بن جعفر:

تغذ[١] بي الشهباء[٢] نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها[٣]

وقال الشماخ بن ضرار يمدح عبد اللَّه بن جعفر:

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى

ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى[٤]

وعن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت هشام بن سليمان المخزومي قال: اجتمع أهل الحجاز وأهل البصرة وأهل الكوفة أنهم لم يسمعوا بيتين أحسن من بيتين رأوهما على قبر عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب:

مقيم إلى أن يبعث اللَّه خلقه لقاؤك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وأنت حبيب[٥]

ومن الذين امتدحوا عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، زياد بن سليم وهو المعروف بالأعجم[٦]، إذ دخل عليه في خمس ديات، فأعطاه، فأنشأ يقول:

(١) أغذ السير وأغذ فيه: أسرع.. وتقدى به بعيره: أسرع على سنن الطريق.

(٢) الشهباء: فرسه، للونها الأشهب، وهو أن يشق سوادها أو كمتتها شعرات بيض حتى تكاد تغلب السواد أو الكمتة.

(٣) ديوان عبيد اللَّه بن قيس (١٦٣) يمدح عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب.

(٤) انظر (ص١٥٤، ١٥٥) من هذا الكتاب.

(٥) أخرجه ابن عساكر (٢٧/٢٩٨). وانظر أسد الغابة (١/ ٥٩٠).

(٦) قال الذهبي في السير (٤/ ٥٩٧): من فحول الشعراء، وفي الأعلام للزركلي (٣/ ٥٤): كان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد.

سألناه الجزيل فما تكلأ　　وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا　　فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود الدهر إلا　　تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا(١)

وممن رثاه: عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فقال: لا إله إلا اللَّه الذي يرث الأرض ومن عليها وإليه ترجعون، ما كان أحلى العيش بك يا ابن جعفر، وما أسمج ما اصبح بعدك، واللَّه لو كانت عيني دامعة على أحد لدمعت عليك، كان واللَّه حديثك غير مشوب بكذب، وودك غير ممزوج بكدر(٢).

ثانيا: محمد بن جعفر بن أبي طالب:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي(٣).

كان يكنى بأبي القاسم(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدك (٣/ ٦٥٦ رقم ٦٤١٤).

(٢) الأغاني لأبي فرج الأصبهاني (١٢/ ٢٥٨).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٤٢٥)، أسد الغابة (١/ ٩٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ٨)، البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٥٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩).

(٤) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٤٢٥) قال ابن عبد البر: قال الواقدي: كان محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد ابن الحنفية ومحمد بن الأشعث ومحمد بن أبي حذيفة كلهم يكنى أبا القاسم، وانظر أسد الغابة (١/ ٩٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ٨)، الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩).

قال البيهقي: «قال حميد بن زنجويه: وإن نفرًا من أبناء وجوه الصحابة جمعوا بينهما - بين اسم وكنية محمد ﷺ -، منهم محمد بن أبي بكر، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، ومحمد ابن حاطب، ومحمد بن المنتشر»[١].

وعن محمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر قال: «محمد ابن الحنفية، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن الأشعث بن قيس، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن حاطب يكنون بأبي القاسم»[٢].

مولده:

ولد بأرض الحبشة[٣]، في أيام هجرة أبويه إليها[٤].

وقدم به إلى المدينة وهو طفل[٥] سنة خيبر[٦].

زوجته:

تزوج أم كلثوم بنت فاطمة بنت محمد ﷺ[٧]، وكان قد تزوجها أولًا:

---

(١) سنن البيهقي الكبرى (٩/ ٣٠٩)، ونقله العيني في عمدة القاري (١٧/ ٤١٠) وانظر: شرح السنة للبغوي (١٢/ ٣٣٢).

(٢) أخرجه الدولابي الكنى والأسماء الدولابي (٤٠)، ومن طريقه: ابن عساكر (٥٢/ ٢٦٩).

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ٨).

(٤) انظر: أنساب الأشراف (١/ ٢٢٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٥٥).

(٥) أسد الغابة (١/ ٩٨١).

(٦) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٤٨)

(٧) الطبقات لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، الإصابة (٦/ ٨).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما قتل تزوجها عون بن جعفر، ثم لما توفي تزوجها محمد بن جعفر رضي الله عنهم[١].

والله أعلم.

ومن زوجاته رضي الله عنها: النابغة بنت حرملة بن عنزة وكان قد تزوجها أولًا: محمد بن عمرو بن العاص ثم فارقها فخطبها غير واحد فقالت: لا أنكح إلا المحمدين فخطبها محمد بن أبي حذيفة بن عتبة فتزوجته فقتل عنها، فخطبها محمد ابن أبي بكر الصديق فتزوجته فقتل عنها، فنكحت محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها[٢].

أولاده:

قيل بأن أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم قد أنجبت له جارية، توفيت صغيرة[٣].

وقد ذكر أيضاً أن له ابنة يقال لها رملة[٤]، وقيل له ابنة تكنى بأم عون أو أم جعفر[٥]، وقيل إن له ولداً يدعى: القاسم[٦].

(١) انظر: (ص١٤٢).

(٢) ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ١٣٦).

(٣) قاله الزهري، وسماها نبتة وذكر أنها نعشت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت. انظر: الذرية الطاهرة للدولابي (رقم ٢٢٧)، وانظر كذلك: استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي (١/ ١٥٦). وقد نفى ابن سعد (٨/ ٤٦٣) أن تكون قد ولدت له.

(٤) انظر: المحبر لمحمد بن حبيب (٤٤٩)، وفيه: أنها تزوجت من سليمان بن هشام بن عبد الملك. والله أعلم.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٢٣) والإصابة (٧/ ٤٩٠) كلاهما للحافظ ابن حجر، وانظر أيضاً: أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ٤٤٠) ونسب قريش للزبيري (١/ ٢٦).

(٦) أنساب الأشراف (١/ ٢٧٢) (٢/ ١٢٧) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٦٨)، وبنو هاشم للقوتلي (٥/ ٢٠٨).

وفي كل الأحوال فقد انقرض عقبة، كما نص عن ذلك غير واحد من أهل العلم[١].

صحبته:

قال ابن حجر: ذكره ابن حبان والبغوي وابن شاهين وابن حبان وغيرهم في الصحابة[٢].

وكان صغيرا على عهد النبي ﷺ فثبتت له الرؤية لكن ليس له سماع[٣].

حديثه وروايته:

ليس له رواية عن رسول اللّه ﷺ ولا عن غيره.

فضائله وصفة خَلقه:

قيل بأنه أول من سمّي محمداً في الإسلام من المهاجرين[٤].

وكان يقول الشعر[٥].

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٦٨)، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (٣٧).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ٨).

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٩١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي (١/ ٢٧٥).

(٤) المحبر لمحمد بن حبيب (٢٧٤) وعنه الحافظ في الإصابة (٦/ ٨).

(٥) قال الحافظ في الإصابة (٦/ ١٣): وذكر المزرباني في معجم الشعراء أنه كان مع أخيه محمد بن أبي بكر بمصر، فلما قتل اختفى محمد بن جعفر فدل عليه رجل من عك ثم من غافق، فهرب إلى فلسطين، وجاء إلى رجل من أخواله من خثعم فمنعه من معاوية فقال في ذلك شعراً. اهـ

ولم أجده في المطبوع من معجم الشعراء، ووجدت القصة عند القفطي في كتابه: المحمدون من الشعراء (٥٢) فلعل وهماً وقع في العزو للمزرباني، وتتمة الخبر عند القفطي: فقال =

وهو الذي دعا له ﷺ الحلاق فحلق رأسه ورأس إخوته بعد استشهاد أبيهم في معركة مؤتة سنة ثمان. وهو شبيه أبي طالب كما أخبر بذلك ﷺ[(١)].

وقد ذكر: إن عليًّا رضي الله عنه ندب محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر رسولين إلى الكوفة وعليها أبو موسى الأشعري[(٢)].

وهذا يدل على ثقة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمحمد بن جعفر.

تفاخره بأبيه عند أمه أسماء بنت عميس:

تفاخر محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر الصديق فقضت بينهما أمهما أسماء بنت عميس:

فعن عامر قال: «تزوج علي أسماء بنت عميس، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر، فقال كل منهما: أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك. فقال لها علي: اقضي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً خيراً من جعفر، ولا كهلًا خيراً من أبي بكر. فقال لها علي: فما أبقيت لنا؟ ولو قلت غير هذا لمقتك»[(٣)].

= محمد بن جعفر بن أبي طالب:

ولو لم تلدني الخثعمية لم يكن لصهري جَدٌّ في قريش ولا ذكر
لعمري للحيَّان عكٌّ وغافق أذلُّ لوطءِ الناس من خشب الجسر
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ولن تجد العَكِّيَّ إلا على الغدر

(١) انظر (ص١٥٦ و١٥٧)..

(٢) تاريخ الرسل والملوك (٣/ ٣٩٣)، وانظر البداية والنهاية (٧/ ٢٦٣).

(٣) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «روايات ذُكر فيها محمد بن جعفر بن أبي طالب» حديث رقم (٦).

وفاته:

قيل: كانت وفاته ٣٧ هـ[(١)].

وقال الذهبي: وتوفي شابا[(٢)].

قال ابن كثير: «وقد مات محمد وهو شاب في أيام عثمان كما ذكرنا، وزعم ابن عبد البر أنه توفي في تستر فاللَّه أعلم»[(٣)].

وعن أبي الزنباع روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير: حدثني الليث بن سعد قال: «توفي معاوية في رجب لأربع ليال خلون منه، واستخلف يزيد سنة ستين وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه عليهم السلام، لعشر ليال خلون من المحرم يوم عاشوراء، وقتل العباس بن علي بن أبي طالب، وأمه أم البنين عامرية، وجعفر بن علي بن أبي طالب، وعبد اللَّه ابن علي بن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن علي بن أبي طالب وأمه ليلى بنت مسعود نهشلية، وعلي بن الحسين بن أبي طالب الأكبر، وأمه ليلى ثقفية، وعبد اللَّه بن الحسين، وأمه الرباب بنت مري كلبية، وأبو بكر بن الحسين، لأم ولد، والقاسم بن الحسين، لأم ولد، وعون بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن جعفر ابن أبي طالب، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وسليمان مولى الحسين، وقتل الحسين وهو ابن ثمان

---

(١) الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩)، وهو قول من قال: أنه مات بصفين، وسنذكر بطلان هذا القول.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٥٥).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٤٨)، وكلام ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٣٦٨).

وخمسين سنة رضي الله عنهم»[١].

وقال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال: إنه قتل بصفين اعترك هو وعبيد اللَّه بن عمر بن الخطاب فقتل كل منهما الآخر[٢].

ومما يرد قول الواقدي أيضاً ما ذكره القفطي من فراره من معاوية رضي الله عنه ونزوله في جوار خاله الخثعمي[٣].

وقال النسَّابة البلاذري: «فأما عون، ومحمد فذكر أبو اليقظان البصري أنهما استشهدا جميعاً بتستر في خلافة عمر بن الخطاب. وذلك غلط.

وذكر غيره أنهما قتلا بصفين. وقيل: إنهما قتلا بالطف مع الحسين واللَّه أعلم»[٤].

وعن الضحاك بن عثمان، قال: «خرج عبيد اللَّه بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء، وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح، وكانا في عشرة آلاف. فاقتتلوا قتالًا شديداً.

قال: فلقد ألقى اللَّه عز وجل عليهم الصبر، ورفع عنهم النصر، فصاح عبيد اللَّه حتى متى هذا الحذر؟ أبرز حتى أناجزك، فبرز له محمد، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد، ونشب سيف

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٠٣)، رقم (٢٨٠٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٠): رجاله إلى قائليه رجال الصحيح.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ٨)، وانظر التبيين (٩٨).

(٣) انظر القصة بتمامها (ص١٧٤).

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٢٩٩).

عبيد اللَّه بن عمر في الدرقة، فتعانقا وعض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى.

وغلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما، ووقف عليهما فقال: اكشفوا هؤلاء القتلى عن ابن أخي«فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما فإذا هما متعانقان، فقال علي عليه السلام: أما واللَّه لعن غير حب تعانقتما»[١].

لكن قد رويت أخبار أخرى في أن من قتل عبيد اللَّه بن عمر لم يكن محمد بن جعفر، منها ما ذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: «فلما أصبحوا خرج عبيد اللَّه فيمن كان معه «يعني يوم صفين»، وخرجت إليهم ربيعة، فاقتتلوا بين الصفين، وعبيد اللَّه أمامهم يضرب بسيفه، فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي، فطعنه في لبته[٢]، فقتله، وقد اختلفوا في قتله، فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب، وقالت حضرموت: قتله مالك بن عمرو الحضرمي، وقالت ربيعة: حريث بن جابر الحنفي، وهو المجمع عليه»[٣].

وقال ابن الأثير: «عبيد اللَّه بن عمر، قتله محرز بن الصحصح من تيم اللَّه ابن ثعلبة من أهل البصرة، وأخذ سيفه ذو الوشاح، وكان لعمر، فلما ملك معاوية العراق أخذه منه، وقيل: بل قتله هانىء بن خطاب الأرحبي، وقيل:

(١) انظر: تخريج الحديث تحت عنوان: روايات ذُكر فيها محمد بن جعفر بن أبي طالب حديث رقم (١).

(٢) اللبة: المنحر وموضع القلادة من الصدر.

(٣) الأخبار الطوال للدينوري (١/ ١٧٨).

قتله مالك بن عمرو التنعي الحضرمي»[١].

وهكذا كله يُضَعِّف قول من قال بأن محمد بن جعفر إنما قتل بصفين واللَّه أعلم.

والذي يترجح لي قول الليث بن سعد - الذي مرّ معنا - في أنَّ وفاته كانت سنة إحدى وستين مع الحسين رضي الله عنه ، واللَّه أعلم.

ثالثاً: عون بن جعفر بن أبي طالب:

اسمه ونسبه وكنيته:

عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي والده: جعفر هو ذو الجناحين. ولد على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أمه وأم أخويه عبد اللَّه ومحمد: أسماء بنت عميس الخثعمية[٢].

ولادته:

ولد بأرض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر[٣].

واختلف في أي ولدي جعفر محمد وعون كان أسن فأما عبد اللَّه فكان أسن منهما[٤].

زوجته:

مَرَّ معنا أن تزوج من أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم ، وذلك بعد مقتل عمر

(١) الكامل لابن الأثير (٢/ ٦٩)، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣١٠).
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٨٦)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٨٨١).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٣٢٦).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/ ٤٤).

رضي الله عنه ، وكانت أم كلثوم تحته[١].

أولاده:

قال ابن عبد البر وابن الأثير: لا عقب له[٢].

قال ابن قتيبة الدينوري: «لا عقب له، إلا أن رجلًا كان يقال له: المارد أتى عبد اللَّه بن جعفر فقال: أنا ابن عون! فأقر به عبد اللَّه بن جعفر، وأعطاه عشرة آلاف درهم، وذكر أنه زوجه بنتاً له كانت عمياء فلم تلد له، ثم نفاه بنو عبد اللَّه، وهم اليوم بالمدائن لا يزوجهم شريف ولا يتزوج إليهم، ولا يُقال أنتم من قريش»[٣].

ذكر ابن عنبة أن من عقبه المسور بن عون. ولم يذكر أمه[٤].

ولم أجد من النسابة والمؤرخين من تكلم عن المسور بن عون غير ابن عنبة، ولكن رأيت في كتب الرجال والجرح والتعديل ذكر «عبد اللَّه بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي المدائني»[٥].

---

(١) انظر: (ص١٤٢).

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٨٦)، أسد الغابة (٤/ ٣١٤)، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/ ٤٤)، أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٢٩٩).

(٣) المعارف للدينوري (١/ ٤٦).

(٤) عمدة الطالب لابن عنبة (٣٧).

(٥) انظر: الضعفاء للبخاري (٨٠)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ٢٤)، والضعفاء للعقيلي (٢/ ٣٠٥)، والعلل للدراقطني (٥/ ١٨٩)، والميزان للذهبي (٢/ ٥٠٤)، واللسان للحافظ (٣/ ٣٦٠).

وأيضاً ذُكر في كتاب الأنساب للسمعاني[١]، وتاريخ الإسلام للذهبي[٢]، ومقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصبهاني[٣]. واللَّه أعلم.

وذكر ابن حزم أنَّ لعون عقباً غير مشهور، وقد قيل: إن موسى بن معاوية الصمادحي، راوية وكيع بن الجراح، من ولده، وإنه موسى بن معاوية بن أحمد بن عون بن معاوية ابن عون بن جعفر، وقيل: عون بن عبد اللَّه ابن جعفر[٤].

حديثه وروايته:

ليس له رواية عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن غيره.

وفاته:

مرَّ معنا في سيرة محمد بن جعفر رضي الله عنه قول ابن عبد البر في أنَّ عون بن جعفر استشهد بتستر[٥]، ونقل عنه ذلك ابن حجر[٦].

لكن يشكل عليه ما مرَّ معنا بأن عوناً إنما خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أم كلثوم وذلك بعد مقتل عمر، وتستر إنما كانت في حياة عمر رضي الله عنه[٧]. واللَّه أعلم.

---

(١) الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٣٠).
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٨/ ١٥٤).
(٣) مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصبهاني (٤٦).
(٤) جمهرة أنساب العرب (١/ ٦٨).
(٥) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٨٦).
(٦) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٤).
(٧) انظر (ص١٧٨) وفيه رد البلاذري على من قال بأن عوناً وأخاه محمداً إنما استشهدا بتستر.

أما من ذكر أنَّ أحمد، وعوفاً، ونُعْمى من أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: فقد تم الكلام فيه بالتفصيل في سيرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، تحت العنوان الفرعي «أولاده رضي الله عنه»، وتم ترجيح أنه ليس لجعفر رضي الله عنه أولاد سوى عبد اللَّه ومحمد وعون. واللَّه أعلم.

* * *

الخاتمــة

وختاماً فإننا قد رأينا السيرة العطرة لجعفر بن أبي طالب وآله رضوان اللَّه عنهم أجمعين، المستقاة من المصادر الصحيحة، من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، والمراجع الموثوقة من كتب التاريخ والرجال.

ورأينا حب الرسول ﷺ لجعفر وأبنائه، وحب الصحابة رضوان اللَّه عنهم لجعفر وآل بيته.

وحب جعفر رضي الله عنه وآل بيته للرسول ﷺ والصحابة رضوان اللَّه عنهم أجمعين.

فهذه هي سيرة من قال فيه ﷺ: «وأمَّا أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلقي».

وهو الذي رآه ﷺ يطير في الجنة مع الملائكة.

إنها سيرة الشهيد ذي الجناحين الطيَّار. الذي قطعت يداه في سبيل اللَّه.

فاستُشهد في غزوة مؤتة بشجاعة ورباطة جأش، ولسان حاله يقول أريد... الجنة... الجنة.

ويكفيه فخراً أنَّه صاحب الهجرتين.. صاحب رسول اللَّه ﷺ، وهو من آل البيت رضوان اللَّه عنهم أجمعين.

نسأل اللَّه سبحانه أن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقا.

سبحانك اللَّهم وبحمدك.. أشهد أن لا إله إلا أنت.. أستغفرك وأتوب إليك.

❊ ❊ ❊

الملاحق

ملحق ١ : ماورد في جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في الكتاب والسنة :

ولايسعنا أن ننسى ما ورد في جعفر رضي الله عنه في الكتاب والسنة، حيث أَنَّ له النصيب الوافر في ذلك، سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبويَّة، فهيَّا بنا نذكر ما ورد فيه رضي الله عنه مبتدئين بالقرآن الكريم ومن ثم نعرج على ما ورد في حقه رضي الله عنه في الحديث الشريف.

أولًا: ماورد في جعفر في القرآن الكريم:

ورد في حق جعفر رضي الله عنه عدة آيات وهي:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ﴾ يريد جعفرَ ابن أبي طالب والذين خرجوا معه إلى الحبشة[(١)]. ونكتة الكناية هنا إلقاء الإشارة إليهم بلطف وتأنيس دون صريح الأمر لما في مفارقة الأوطان من الغمّ على النفس»[(٢)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٢٤٠)، تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٠)، تفسير البحر المحيط (٧/ ٤١٩)، تفسير البغوي (٧/ ١١١).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٣٥٥).

قال البغوي: «وقيل: نزلت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه، حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا»[١].

٢- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

«ومعناه كونوا أنصاراً لدين اللّه. ثم قيل: في الكلام إضمار؛ أي قل لهم يا محمد: كونوا أنصار اللّه. وقيل: هو ابتداء خطاب من اللّه، أي كونوا أنصاراً كما فعل أصحاب عيسى فكانوا بحمد اللّه أنصاراً وكانوا حواريين. والحواريون خواص الرسل. قال معمر: كان ذلك بحمد اللّه؛ أي نصروه وهم سبعون رجلًا، وهم الذين بايعوه ليلة العقبة. وقيل: هم من قريش. وسماهم قتادة: أبا بكر وعمر وعليّاً وطلحة والزبير وسعد بن مالك وأبا عبيدة- واسمه عامر- وعثمان بن مظعون وحمزة بن عبدالمطلب، ولم يذكر سعيداً فيهم، وذكر جعفر بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين»[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا أربعين رجلًا»[٣].

---

(١) تفسير البغوي (٧/ ١١١).

(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٤٤٩ - ط الرسالة).

(٣) تفسير البحر المحيط: (١/ ٣٦٩)، أسباب النزول للواحدي (٣٧)، تفسير الوسيط: (١/ ١٨٤)، تفسير البغوي (١/ ١٤٤).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

قيل: نزلت في المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ألقى اللَّه لهم وداً في قلب النجاشي»[١].

تنبيه: إن هذه الآيات الكريمات وإن كانت وردت في جعفر رضي الله عنه والمهاجرين معه إلى الحبشة، لكنها لا تختص بهم فقط، ففي علم أصول التفسير: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ثانياً: ما ورد في جعفر في الحديث الشريف:

وردت عدة أحاديث حول جعفر رضي الله عنه، منها ما هو صحيح يُحتج به، ومنها ما هو ضعيف لا يُحتج به.

١- روايات لا تصح ذُكر فيها جعفر رضي الله عنه :

هناك عدة روايات لا تصح حول جعفر رضي الله عنه، منها الضعيف والمنكر والموضوع والشاذ، ونحن نذكرها هنا على سبيل التحذير منها، والبعد عن روايتها ونشرها إلا على سبيل التحذير منها:

١- عن ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن كثير النواء عن أبى إدريس عن المسيب بن نجبة قال قال على بن أبى طالب قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

(إن كل نبى أُعطى سبعة نجباء رفقاء، وأُعطيت أنا أربعة عشر: علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد اللَّه بن مسعود والمقداد وحذيفة بن اليمان».

---

(١) تفسير البحر المحيط (٨/ ٥٧).

أخرجه الترمذى (٥/ ٦٦٢)، رقم (٣٧٨٥)، وقال: «حسن غريب من هذا الوجه»، وأحمد (١/ ٨٨)، رقم (٦٦٥)، والطبراني (٦/ ٢١٥)، رقم (٦٠٤٧)، وتمام (٢/ ٢٣١)، رقم (١٥٩٧)، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/ ١٢٨)، وابن عساكر (٦٠/ ١٧٨). وأخرجه أيضا: ابن عدي (٦/ ٦٦)، ترجمة (١٦٠٢) كثير النواء أبو إسماعيل، واتهمه بالغلو. وابن الجوزى في العلل المتناهية من أربعة طرق (١/ ٢٨١)، رقم (٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦) وقال: «لا يصح». أما الطريق الأول ففيه الإبزاري كان كذاباً صناعاً للحديث، وأما الثاني والثالث والرابع فمدارها على كثير النواء قال النسائي: «كان ضعيفاً»، والحاكم (٣/ ٢٢٠)، رقم (٤٩٠١) وقال: «صحيح الإسناد». وقال الذهبى: «بل كثير واه، وابن بشار صاحب عجائب عن ابن عيينة»، وقال في تلخيص العلل المتناهية (٩٦) فيه كثير النواء ضعيف غال، وروي بسند آخر مسروق»، قال المزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٤٦) «له متابعة» وهي الطرق التي ذكرها ابن الجوزي وضعفها، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٥٩) « فيه كثير النواء، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات».

قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٦٥٩) «منكر» وقال: « كثير النواء» ضعيف باتفاق الجمهور»، وانظر تعليقه على الترمذي (٣٧٨٥)، وضعيف الجامع الصغير (١٩١٢) اهـ.

قلت: وأما قول الهيثمي بأن ابن حبان وثقه، فهو - أي ابن حبان - لم يُصَرِّح بذلك وإنما ذكره في كتاب الثقات، ولا يكفي هذا في عده توثيقاً من ابن حبان له، كما هو معروف فيمن يذكرهم ابن حبان في ثقاته ولا يرفق ذلك بتوثيقه لهم.

٢- عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة». أخرجه الأصبهاني في مقاتل الطالبين (ص٤)، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٤٣) من طريق أخرى وفيه أبو الجارود زياد بن المنذر، كذبه ابن معين وقال النسائي: متروك، انظر ميزان الاعتدال (٢/ ٩٣)، وأما وهب بن وهب فقد قال فيه الذهبى فى الميزان (٧/ ١٤٩): «متهم فى الحديث» ثم ذكر له الذهبى عدة أحاديث وقال: «وهذه أحاديث مكذوبة»، وقال يحيى بن معين: «كان يكذب عدو اللَّه»، وقال عثمان بن أبى شيبة: «أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالًا»، وقال أحمد: «كان يضع الحديث وضعاً فيما نرى»، وقال البخارى: «سكتوا عنه».

٣- عن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللَّه بن جعفر: حدثني عمي موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن أخيه عبد اللَّه ابن معاوية بن عبد اللَّه بن جعفر عن أبيه عن جده قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «علي أصلي وجعفر فرعي».

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٩/ ٢٣١) ومن طريقه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٦/ ٣٨) والضياء في المختارة (٣/ ٤٤٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٧٣): وهذا إسناد ضعيف؛ وفيه علل:

الأولى: عبد اللَّه بن معاوية، مجهول الحال في الرواية، وابن حزم يقول فيه: «كان رديء الدين معطلًا يصحب الدهرية».

الثانية: (وفي سنده) صالح بن معاوية؛ مجهول لم يترجموه!

الثالثة: (وفي سنده) محمد بن إسماعيل بن جعفر؛ مجهول أيضا. ولذلك قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: «فيه من لم أعرفهم»، وانظر ضعيف الجامع (٣٧٩٨).

٤- عن مكي بن عبد اللّه الرعيني، نا سفيان بن عيينة، عن أبى الزبير عن جابر قال: «لما قدم جعفر من أرض الحبشة، تلقاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نظر جعفر إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حجل إعظاماً منه لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقبَّل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه، وقال له: يا حبيبى أنت أشبه الناس بخلقى، وخلقى وخلقت من الطينة التى خلقت منها يا حبيبى».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٣٤-٣٣٥)، والعقيلى فى الضعفاء (٤/ ٢٥٧)، رقم (١٨٥٦) قال العقيلي: «غير محفوظ»، وقال الذهبي فى ميزان الإعتدال (٤/ ١٧٩): «مكي له مناكير»، وانظر لسان الميزان لابن حجر (٧/ ٨٧)، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٥٨٥) «هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا بمكي»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد[١] (٥/ ٢١١) و(٩/ ٢٧٥) «رواه الطبراني في الأوسط وفيه مكى ابن عبداللّه الرعينى وهذا من مناكيره».

٥- عن محمد بن صالح الكليبي قال: ثنا بكر بن عبد الوهاب قال: حدثني عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

---

(١) والعجيب أنَّ محمد علي المعلم في كتابه «جعفر بن أبي طالب رحيق النبوة وشذا الإمامة» ص(١٠٨) قد نقل هذا الحديث عن مجمع الزوائد ولم ينقل تضعيف صاحب مجمع الزوائد (الهيثمي) للحديث. فتأمل!

رضي الله عنه عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عرفت جعفراً فى رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة[١] بالمطر».

أخرجه ابن عدى في الكامل للضعفاء (٥/ ٢٤٣) وقال: «فيه عيسى بن عبد اللّه بن محمد عامة ما يرويه لا يتابع عليه»، وضعف إسناده المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣٧٠٦).

٦- عن محمد بن عمرقال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت جعفراً ملكاً يطير فى الجنة تدمى قادمتاه ورأيت زيداً دون ذلك فقلت: ما كنت أظن أن زيداً دون جعفر، وقال جبريل: إن زيداً ليس بدون جعفر، ولكنا فضلنا جعفراً لقرابته منك».

أخرجه الواقدي في المغازي (١/ ٧٦٢) عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه به، وأخرجه من طريق الواقدي: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٦٩)، رقم (٤٤٩٤)، قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٨٤١) «موضوع بهذا التمام» ثم قال: «آفته محمد بن عمر، وهو الواقدي: متهم بالوضع».

٧- عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «سيد الشهداء جعفر بن أبى طالب معه الملائكة لم يُنحل[٢] ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره، شيء أكرم اللّه به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم».

---

(١) بيشة: واد بطريق اليمامة.

(٢) يُنحل: أي يُعطى.

قال السيوطي في الجامع الصغير (٢/١٦٨) «أخرجه أبو القاسم الحرفي في أماليه عن علي»، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٢٠).

٨- عن أبي بكر بن دريد قال: أخبرنا دماد عن أبى عبيدة قال: «كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن إنَّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي. فقال علي: أبالفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد ثم قال: اكتب يا غلام:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني[1] وعرسي[2] ... مسوط[3] لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي؟

سبقتكم إلى الإسلام طراً[4] ... صغيرا ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إلى علي بن أبي طالب».

---

(١) سكني: السكن - بفتح السين وسكون الكاف: أهل البيت، جمع ساكن كصاحب وصحب. النهاية (٢ / ٣٨١).

(٢) وعرسي: العرس - بالكسر - امرأة الرجل، والجمع أعراس. وربما سمي الذكر والانثى عرسين. المختار (٣٣٤).

(٣) المسوط: المختلط.

(٤) طرا: طلوع الشارب.

أخرجه ابن عساكر (٤٢/ ٥٢١)، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٩): «منقطع».

٩- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن إلهي اختارني فى ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتى، أنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، اختارني وعلي بن أبى طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب، كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه، علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبهني من رقدتى غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع علي تحت خدى، فانتبهت من رقدتي وجبريل فى ثلاثة أملاك، فقال له بعض الأملاك الثلاثة: يا جبريل إلى أي هؤلاء الأربعة أرسلت؟ فضربنى برجله وقال: إلى هذا وهو سيد ولد آدم. فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: محمد بن عبد اللّه سيد النبيين، وهذا على بن أبى طالب، وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء». قال في كنز العمال (٣٧٦٢٩) «أخرجه يعقوب بن سفيان والخطيب وابن عساكر وفيه عباية بن ربعى من الغلاة»[١].

١٠- عن الحسن بن بشر ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه، إذ رد السلام، ثم قال: يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام، وقد أخبرني

(١) ولم أجد الحديث عند أحد من الثلاثة بعد بحث واللّه أعلم.

أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا، قبل ممره على رسول اللّه ﷺ بثلاث أو أربع، فقال: لقيت المشركين فأصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثاً وسبعين بين رمية وطعنة وضربة، ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت، ثم أخذت بيدي اليسرى فقطعت، فعوضني اللّه من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل، أنزل من الجنة حيث شئت، وآكل من ثمارها ما شئت، فقالت أسماء: هنيئاً لجعفر ما رزقه اللّه من الخير، ولكن أخاف أن لا يصدق الناس، فاصعد المنبر فأخبر به، فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إنّ جعفراً مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه اللّه من يديه، سلم علي، ثم أخبرهم كيف كان أمره حيث لقي المشركين، فاستبان للناس بعد اليوم الذي أخبر رسول اللّه ﷺ أنّ جعفراً لقيهم، فلذلك سمي الطيار في الجنة».

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧/ ٨٧)، رقم (٦٩٣٦)، والحاكم (٣/ ٢٣٢)، رقم (٤٩٣٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٤٣) «رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات».

١١- عن محمد بن حسان السمتي قال انا سيف بن محمد بن أخت سفيان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حبة عن علي بن أبي طالب قال: بينا أنا مع رسول اللّه ﷺ في حيز لأبي طالب يصلي، إذ أشرف علينا أبو طالب فبصر به النبي ﷺ فقال: «يا عم ألا تنزل فتصلي معنا» فقال: «يا ابن أخي إني لأعلم أنك على الحق، ولكني أكره أن أسجد فتعلوني أستي ولكن انزل يا جعفر فصل جناح ابن عمك»، فنزل جعفر فصلى عن يسار النبي ﷺ فلما قضى النبي ﷺ صلاته التفت إلى جعفر فقال: أما إن اللّه قد

وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة كما وصلت جناح ابن عمك».

أخرجه الخطيب (٢/ ٢٧٤) وقال: «تفرد برواية هذا الحديث عن سفيان سيف ولا نعلم رواه عنه إلا السمتي»، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/ ٢٧١)، رقم (٤٣٥) وقال: «أما سيف فقال أحمد: يضع الحديث، وقال يحيى: كان كذاباً خبيثاً، وقال الدارقطني: متروك، وأما السمتي فضعفه الرازي والدارقطني»، وانظر: أسد الغابة (١/ ١٨١)، قال ابن عدي في الكامل للضعفاء (٤/ ٥٠٥) «باطل عن الثوري بهذا الإسناد وليس يرويه غير سيف»، وفي تلخيص العلل المتناهية للذهبي (٩٢) «فيه سيف بن محمد كذاب»، وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٢٥٧).

١٢- عن ابن عباس قال: «أصابت قريشاً أزمة شديدة حتى أكلوا الرمة، ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والعباس بن عبد المطلب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: يا عم إن أخاك أبا طالب قد علمت كثرة عياله وقد أصاب قريشاً ما ترى، فاذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله.

فانطلقا إليه فقالا: يا أبا طالب إن حال قومك ما قد ترى، ونحن نعلم أنك رجل منهم، وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك. فقال أبو طالب: دعا لي عقيلًا وافعلا ما أحببتما. فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم علياً وأخذ العباس جعفرا فلم يزالا معهما حتى استغنيا.

قال سليمان بن داود: ولم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلى أرض الحبشة مهاجراً».

أخرجه الحاكم (٣/ ٦٦٦، رقم ٦٤٦٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٥٣) «رواه البزار وفيه من لم أعرفهم».

١٣- عن رجل من أهل المدينة عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن أمه أسماء بنت عميس قالت: «لما أصيب جعفر جاءني رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أسماء، لا تقولي هُجراً[1] ولا تضربي صدراً قالت: وأقبلت فاطمة وهو يقول: يا ابن عماه! فقال النبي على مثل جعفر فلتبك الباكية، قالت: ثم عاج[2] النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله فقال: اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا اليوم».

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٥٠) بإسناد فيه راوٍ مجهول، وقد سُمِّي هذا الراوي عند ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٨٢) وهو أبو الرجال، لكنه من طريق الواقدي وهو كذاب. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/ ٢٨٢) وأما القسم الأخير منه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً» فهو صحيح وسيأتي في قسم الأحاديث الصحيحة.

١٤- عن محمد بن المثنى قال: حَدَّثَنَا معاذ بن معاذ قال: حَدَّثَنَا بن عون قال: حَدَّثَنَا عمير بن إسحاق قال: «قال جعفر بن أبي طالب: يا رسول اللَّه ائذن لي أن آتي أرضا أعبد اللَّه فيها، لا أخاف أحداً حتى أموت، قال: فأذن له، فأتى النجاشي.

(١) هُجراً: فُحشاً، وفي هامش تحقيق مصنف عبد الرزاق: هُجراً: الباطل من الكلام.
(٢) عاج: رجع (هامش تحقيق مصنف عبد الرزاق).

فقال معاذ عن ابن عون: فحدثني عمير بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت جعفراً وأصحابه آمنين بأرض الحبشة قلت: لأفعلن بهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي، فقلت: ائذن لعمرو بن العاص، فأذن لي، فدخلت فقلت: إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنا واللّٰه إن لم ترحنا منه وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أبداً ولا أحد من أصحابي، فقال: أين هو؟ فقال: إنه يجيء مع رسولك: إنه لا يجيء معي، فأرسل معي رسولًا فوجدناه قاعداً بين أصحابه فدعاه فجاء، فلما أتيت الباب ناديت: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى خلفي: ائذن لحزب اللّٰه عز وجل، فسمع صوته، فأذن له، فدخل ودخلت، فإذا النجاشي على السرير، وجعلته خلف ظهري، وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلًا من أصحابي، قال: فسكت وسكتنا، وسكت وسكتنا، حتى قلت في نفسي: لعن هذا العبد الحبشي ألا يتكلم؟ ثم تكلم فقال: نخروا، قال عمرو: أي تكلموا، فقلت: إن ابن عم هذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك واللّٰه إن لم تقتله لا أقطع إليك هذه النطفة أبدا، أنا ولا واحد من أصحابي، فقال: يا أصحاب عمرو. ما تقولون؟ قالوا: نحن على ما قال عمرو، قال: يا حزب اللّٰه نخر، قال: فتشهد جعفر، فقال عمرو: واللّٰه إنه لأول يوم سمعت فيه التشهد ليومئذ، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فأنت ما تقول؟ قال: أنا على دينه - قال: فرفع يده فوضعها على جبينه فيما وصف ابن عون - ثم قال: أناموس كناموس موسى؟ ما يقول في عيسى؟ قال: يقول: روح اللّٰه وكلمته، قال: فأخذ شيئاً من الأرض فقال: ما أخطأ فيه مثل هذه، وقال: لولا ملكي لاتبعتكم، اذهب أنت يا عمرو فواللّٰه ما أبالي أن لا

تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، واذهب أنت يا حزب اللَّه فأنت آمن، من قتلك قتلته، ومن سلبك عزرته، وقال لآذنه: انظر هذا فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي، فإن كنت مع أهلي فأخبره، فإن أبى إلا أن تأذن له، فأذن له. قال: فلما كان ذات عشية لقيته في السكة، فنظرت خلفه، فلم أر خلفه أحداً، فأخذت بيده، فقلت: تعلم أني أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه، قال: فغمزني وقال: أنت على هذا؛ وتفرقنا، فما هو إلا أن أتيت أصحابي، فكأنما شهدوني وإياه، فما سألوني عن شيء حتى أخذوني فصرعوني، فجعلوا على وجهي قطيفة، وجعلوا يغموني بها، وجعلت أخرج رأسي أحياناً حتى انفلت عرياناً ما علي قشرة، ولم يدعوا لي شيئاً إلا ذهبوا به، فأخذت قناع امرأة عن رأسها فوضعته على فرجي، فقالت لي: كذا، وقلت: كذا، كأنها تعجب مني، قال: وأتيت جعفراً فدخلت عليه بيته، فلما رآني قال: ما شأنك؟ قلت: ما هو إلا أن أتيت أصحابي كأنما شهدوني وإياك، فما سألوني عن شيء حتى طرحوا على وجهي قطيفة غموني بها - أو غمزوني بها، وذهبوا بكل شيء من الدنيا هو لي، وما ترى علي إلا قناع حبشية أخذته من رأسها، فقال: انطلق، فلما انتهينا إلى باب النجاشي نادى: ائذن لحزب اللَّه، وجاء آذنه فقال: إنه مع أهله، فقلت: استئذن لي عليه، فاستأذن له عليه، فأذن له، فلما دخل قال: إن عمراً قد ترك دينه واتبع ديني، قال: كلا، قال: بلى، فدعا آذنه فقال: اذهب إلى عمرو، فقل: إن هذا يزعم أنك تركت دينك واتبعت دينه فقلت: نعم، فجاء إلى أصحابي حتى قمنا على باب البيت، وكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل، فلم أدع شيئا ذهب إلا أخذته، ولو أشاء أن آخذ من أموالهم لأخذت، قال: ثم كنت بعد من الذين أقبلوا في

السفن مسلمين».

أخرجه البزار (١/ ٢٣١)، رقم (١٢٣٥)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٤٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣٠) «(فيه) عمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح»، قال ابن حجر في مختصر البزار (٢/ ٥): «شاذ أو منكر»، وبيَّن في المطالب العالية (٤/ ٣٧٥) وجه شذوذه فقال: «إسناده حسن، إلا أنه مخالف للمشهور أن إسلام عمرو رضي الله عنه كان على يد النجاشي نفسه. وقد تفرد به عمير بن إسحاق»[١].

١٥- عن محمد بن عمر قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال وحدثني عبد الجبار بن عمارة عن عبد اللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم زاد أحدهما على صاحبه قال: «لما أخذ جعفر ابن أبي طالب الراية، جاءه الشيطان فمناه الحياة الدنيا، وكره له الموت، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا، ثم مضى قدماً حتى استشهد، فصلى عليه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له، ثم قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «استغفروا لأخيكم جعفر فإنه شهيد، وقد دخل الجنة، وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة».

أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧) عن عبد اللَّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وعاصم ابن عمر بن قتادة مرسلًا، قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٨٢٢): «موضوع» وقال في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٥/

(١) صحة إسناد الحديث لا يعني أنَّ الحديث صحيح، فقد يكون راوي متنه مخالفاً لمن هو أوثق منه أو لعدد من الثقات فيكون الحديث عندها شاذاً.

٣٨٦): «موضوع» ثم قال: «وهذان إسنادان موضوعان، آفتهما محمد بن عمر - وهو الواقدي - وهو متهم بالكذب».

وشيخه الآخر مجهول كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٣٢)، ومع تلك الآفة فالإسنادان- مع ضعفهما الشديد- مرسلان!!

لكن قد صح مرفوعاً طيران جعفر رضي الله عنه في الجنة مع الملائكة بجناحين. جاء ذلك من طرق عن جمع من الصحابة بعضها صحيح؛ كما تقدم بيان ذلك في الصحيحة (١٢٢٦) اهـ كلام الألباني رحمه الله.

قلت: وقد صح أيضاً ذكر استشهاد جعفر رضي الله عنه في حديث حسَّن إسناده الشيخ الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز (٤٦)[١].

١٦- عن الحسن البصري: «أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك، فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر».

أخرجه الحاكم (٣/ ٢١٥)، رقم (٤٨٨٤) من رواية جابر رضي الله عنه ، دون زيادة «فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر) وإنما وردت الزيادة في إحياء علوم الدين وعقَّب العراقي عليها في تخريج الإحياء (٢/ ٣٨٢) فقال: «مرسل ولم أره من حديث الحسن».

١٧- عن الحسين بن محمد بن علي، ثنا علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة، وراق، عبدان، ثنا عبد اللَّه بن الحسن بن إبراهيم الأنباري، ثنا

(١) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه »، حديث رقم (٣).

عبد الملك بن قريب - يعني الأصمعي، سمعت كدام بن مسعر بن كدام، يحدث، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن سبعة، بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا، وعلي أخي، وعمي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي».

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٥) وفي أخبار أصبهان (٢/ ٣٢٣) وفي معرفة الصحابة (٢/ ٦٧٧)، رقم (١٨٢٥)، والديلمي (٤/ ٢٨٤)، رقم(٦٨٤٠)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/ ٤٤٠)، رقم (٥٠٥٠) وقال: «منكر جداً، وغير ثابت وفي إسناده مجاهيل»، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٨١): «عبداللَّه بن الحسن بن إبراهيم بن الأنباري، عن الاصمعي بخبر باطل في المهدي»، ونقل قول الخطيب على الحديث ابن حجر وأقرَّ قول الذهبي في لسان الميزان (٣/ ٢٧٠)، قال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠/ ٢٢٢): (وكدام بن مسعر؛ قال ابن أبي حاتم (٣/ ٢/ ١٧٤): «روى عنه يحيى بن سعيد القطان وعبد اللَّه ابن داود الخريبي». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا، فكأنه من أولئك المجهولين عند الخطيب)، وأخرجه أيضاً ابن ماجه (٢/ (١٣٦٨)، رقم (٤٠٨٧)، والحاكم (٣/ ٢٣٣)، رقم (٤٩٤٠) عن سعد بن عبدالحميد ابن جعفر عن علي وقال الحاكم: عبداللَّه بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبداللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك مرفوعاً وقال: «صحيح على شرط مسلم» ورده الذهبي بقوله: «ذا موضوع»، قال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (٧٦): «إسناده مظلم وضع على مسعر»، وقال ابن كثير في النهاية في الفتح والملاحم (ص٢٧) «منكر»،

قال الألباني في ضعيف ابن ماجة (٨١٩) «موضوع»، وقال في السلسلة الضعيفة (٤٦٨٨) «موضوع» ثم قال: وآفته علي، والصواب: عبد اللَّه كما في رواية الحاكم، كما جزم به في «التهذيب»، وهو مع أنه ليس من رجال مسلم؛ فقد قال فيه البخاري: «منكر الحديث، ليس بشيء».

وسعد بن عبدالحميد؛ لم يرو له مسلم أيضاً، وهو صدوق له أغاليط» اهـ كلام الألباني رحمه الله.

١٨- عن الحسين بن العباس، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن الحسن بن سعد، عن عبد اللَّه بن شداد، عن أم سلمة: «أن أسماء بكت على حمزة وجعفر ثلاثا فأمرها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أن ترقأ وتكتحل».

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢٣/ ٢٨٧، رقم ٦٣١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٠): « فيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح»، قال الدارقطني في «العلل» (رقم ٣٩٦٥): «ووهم في إسناده ومتنه، - يعني أبا خالد الأحمر». ثم قال: «والمحفوظ عن شعبة عن الحكم عن عبد اللَّه بن شداد مرسل».

١٩- عن عاصم بن سليمان عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال: (الأعراف موضع عال في الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يَعرفون محبيهم بياض الوجوه ومبغضيهم سواد الوجوه).

أخرجه الثعلبي في تفسيره (١/ ٨٧٩)، قال العراقي في تخريج الإحياء

(٣٨/٤): «كذب موضوع وفيه جماعة من الكذابين»، وفي لفظ: «عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] قال: تل على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه»، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٦) «ومن بلايا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس» ثمَّ ذكر الحديث، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٣٧٠): أنَّ سليمان ابن عاصم، «قال أبو داود الطيالسي (عنه): كذاب، وقال الساجي: متروك يضع الحديث، وقال ابن عدى: عامة أحاديثه مناكير متناً وإسناداً والضعف على رواياته بيّن، وقال العقيلي: غلب على حديثه الوهم، وقال الدارقطني في العلل: كان ضعيفاً آية من الآيات في ذلك، وقال الأزدي: ضعيف مجهول روى عنه عباد بن كثير».

٢٠- عن حسين بن حسن الأشقر حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية يعني بن ربعي عن أيوب الأنصاري قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي».

أخرجه الطبراني في معجمه الصغير (١/ ٧٥)، رقم (٩٤) وقال: «لم يروه عن الأعمش إلا قيس تفرد به حسين الأشقر» اهـ. وحسين الأشقر: قال فيه البخاري: فيه نظر، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال الجوزجاني: غالٍ شتام للخيرة، وكذبه أبو معمر الهذلي. انظر ميزان الاعتدال (١/ ٥٣١)، وقد أعلَّه الهيثمي بقيس بن الربيع فقال في مجمع

الزوائد (٩/ ١٦٩): «فيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات». وقد صح مرفوعا طيران جعفر رضي الله عنه في الجنة مع الملائكة بجناحين، كما ذكرنا هذه الأحاديث تحت عنوان «ذو الجناحين» سابقاً.

٢١- عن الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه، قال: «دخلت على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أن اللَّه عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة إلى الأرض فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا اللَّه سبع خصال لم تعط لأحدٍ قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على اللَّه، وأحب المخلوقين إلى اللَّه عز وجل وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى اللَّه، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى اللَّه، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث اللَّه عز وجل عند ذلك

منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلًا كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإن اللَّه عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك من قلبي، وزوَّجك اللَّه زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها اللَّه عز وجل به صلى الله عليه وآله وسلم».

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٣/ ٥٨)، رقم (٢٦٧٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩): «فيه الهيثم بن حبيب، قال أبو حاتم: منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث»، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٠) في ترجمة الهيثم بن حبيب: عن سفيان بن عيينة بخبر باطل في المهدي هو المتهم به.

٢٢- محمد بن أحمد الورامينى قال حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي قال: حدثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبى الطفيل عامر بن واثله الكناني قال أبو الطفيل: «كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا يقول: بايع الناس لأبي بكر، وأنا واللَّه أولى بالأمر منه وأحق منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر، وأنا واللَّه أولى بالأمر منه، وأحق به منه، فسمعت و أطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن أسمع

وأطيع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يُعرف لي فضل عليهم في الصلاح، ولا يعرفوه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيم اللَّه لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم وعجميهم ولا المعاهَد منهم ولا المشرك رد خطاة منها لفعلت، ثم قال: نشدتكم باللَّه أيها النفر جميعاً، أفيكم أحداً آخى رسول اللَّه غيري؟ قالوا: لا، ثم قال: نشدتكم باللَّه أيها النفر جميعاً، أفيكم أحد له عم مثل عمي حمزة، أسد اللَّه وأسد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وسيد الشهداء؟ قالوا: اللَّهم لا، فقال: أفيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين الموشَّى بالجوهر، يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد له مثل سبطيَّ: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم مني؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد كان أعظم غنى عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي، وبذلت له مهجة دمي؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد كان له سهم في الحاضر وسهم في الغائب الغابر غيري؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أكان أحد مُطَهَّرٌ في كتاب اللَّه غيري حين سد أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عماه حمزة والعباس، فقالا: يا رسول اللَّه سددت أبوابنا وفتحت باب علي، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه، ولا سددت أبوابكم، بل اللَّه فتح بابه وسد أبوابكم، فقالوا: اللَّهم نعم، قال: أفيكم أحد تمَّم اللَّه نوره من السماء غيري حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦] قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد ناجاه

رسول اللَّه ثنتا عشرة مرة غيري حين قال اللَّه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] قالوا: «اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد تولى غمض رسول اللَّه ﷺ غيري؟ قالوا: اللَّهم لا، قال: أفيكم أحد آخر عهده برسول اللَّه ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللَّهم لا».

أخرجه العقيلى فى الضعفاء (١/ ٢١١). وقال: «لا أصل له عن علي» وكان قد قال أيضاً: وفيه رجلان مجهولان، رجل لم يسمه زافر، والحارث بن محمد، وكان قد نقل في بداية ترجمة الحارث قول البخاري: رواه زافر عن الحارث ولم يبين سماعه منه ولم يتابع زافر عليه. ورواه من طريق العقيلي: ابن عساكر (٤٢/ ٤٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٧٨) وقال: هذا حديث موضوع لا أصل له، وزافر مطعون فيه. وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٥/ ٥٠): «كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث»، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (١/ ٤٤١): «هذا خبر منكر غير صحيح وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا»، وقال ابن حجر فى لسان الميزان (٢/ ٥٢٥): «لعل الآفة فى هذا الحديث من زافر».

٢٣- عن محمد بن مصفى ثنا محمد بن عبيد القرشى حدثنا إبراهيم بن زكريا، عن مالك، عن عبداللَّه بن دينار، عن ابن عمر «أن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي ﷺ سفرجلًا فأعطى معاوية منها ثلاثة وقال تلقاني بهن في الجنة».

أخرجه الخلال في السنة (٢/ ٢٣٩)، رقم (٧٠٨)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١١٥) وقال: «موضوع لا أصل له»، وأورده ابن

الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٦٠، ٢٦١): وقال: «قال ابن عدى: (إبراهيم بن زكريا) حدث عن الثقات بالبواطيل»، وكلام ابن عدي المنقول في الكامل (١/ ٢٥٦)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٣٠): «من الأباطيل المختلقة» وانظر ميزان الإعتدال (١/ ٣٢) و(٤/ ٢١٩)، قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ (١٤٦): «إبراهيم بن زكريا الواسطي متروك الحديث»، وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (٢/ ٦): «باطل»، قال الشوكاني في الفوائد المجموعة (١/ ٤٠٦)، رقم (١٥٣): «وقال الخطيب: الحديث غير ثابت، وجعفر قتل في مؤتة، ومعاوية: إنما أسلم عام الفتح. فلعن اللَّه الكذابين»، وانظر اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (١/ ٣٨٦)، ونقل ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٥٨) حكم ابن حبان على الحديث.

٢٤- عن علي بن عبد اللَّه بن مبشر ثنا جابر بن كردي ثنا حسين بن علوان الكلبي ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن بن عباس قال: «لما بعث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة قال: يا رسول اللَّه كيف أصلي في السفينة؟ قال: صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق».

أخرجه الدارقطني (١/ ٣٩٤)، رقم(٣) وقال: «حسين بن علوان متروك»، وخرجه أيضاً ابن الجوزي فى العلل المتناهية (١/ ٤١٣)، رقم(٦٩٩)، قال الذهبي في تنقيح التحقيق (١/ ١٣٠) «فيه حسين بن علوان، كذاب»، وانظر: تلخيص العلل المتناهية للذهبي (١٤١).

لكن صحَّ الحديث من طريق ابن عمر رضي الله عنه «سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة

في السفينة: فقال: كيف أصلي في السفينة؟ قال: صلِّ فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق» دون ذكر سؤال جعفر بن أبي طالب عن الصلاة في السفينة، انظر سنن البيهقي الكبرى (٣/ ١٥٥)، والبغوي في شرح السنة (٢/ ٥٤٤)، وصحيح الجامع (٣٧٧٧).

٢٥- ما رواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٩٧) فقال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد اللَّه بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت، فقلت: تغيرت واللَّه حاله، فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت إلى النصرانية، فقلت: واللَّه ما خير لك. وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات، فأرى في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين، ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجني، قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فدخلت علي فقالت: إن الملك يقول لك إن رسول اللَّه ﷺ : كتب إلي أن أزوجكه، فقالت: بشرك اللَّه بخير، قالت: يقول لك الملك وكِّلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته، وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سروراً بما بشرتها. فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال:

الحمد للَّه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم، ﷺ، أما بعد، فإن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله وقد أصدقتها أربع مائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد للَّه أحمده وأستعينه وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول اللَّه وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك اللَّه رسول الله، ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج. فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذٍ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالاً فخذيها فاستعيني بها. فأبت، فأخرجت حقاً فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئاً، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ، وأسلمت للَّه، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، قالت: فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، فقدمت بذلك كله على النبي ﷺ، فكان يراه علي وعندي فلا ينكره، ثم قال أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله مني السلام، وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بي وكانت التي جهزتني، فكانت كلما دخلت علي تقول: لا تنسي حاجتي إليك، قالت: فلما قدمت على رسول اللَّه

أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة، فتبسم رسول الله، وأقرأته منها السلام فقال: وعليها السلام ورحمة الله وبركاته.

قلت: وهذا حديث لا يصح لأنه من رواية الواقدي، وقد كذَّبه علماء الجرح والتعديل.

٢٦- عن معن بن عيسى، عن هشام بن سعد، عن جعفر بن عبد اللَّه بن جعفر: «أن جعفر بن أبي طالب تختم في يمينه».

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٣٦)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٩٦)، رقم (٢٥١٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٠٥)، رقم (١٤٥٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٦) «فيه من لم أعرفه».

٢٧- عن إبراهيم بن محمد ثنا بشر بن عبد الملك الكوفي ثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن المسمعي ثنا أبو العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول اللَّه ﷺ لما وجه جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة شيعه وزوده هؤلاء الكلمات: اللَّهم الطف بي في تيسير كل عسير، فإن تيسير كل عسير عليك يسير، وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة».

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٧٣)، والطبراني فى الأوسط (٢/ ٦١)، رقم(١٢٥٠)، قال البيهقي في الدعوات الكبير (١/ ٣٥٧) «عبد الرحمن بن إبراهيم في حديثه ضعف»، قال العقيلي عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن المسمعي: بصري لا يتابع على حديثه، ونقل كلامه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ٣٠٩)، وقال الهيثمى في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٢): «فيه من لم أعرفهم»، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٧٠٤٨)

«منكر»، وانظر: ضعيف الجامع الصغير (١١٨١).

٢٨- عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد اللَّه عن أبيه عن عباية عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة، فإذا جارية أدماء[١]، لعساء[٢]، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: إن اللَّه تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس، فخلق له هذه».

أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين (٢/ ٣٥)، قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٧٢): «موضوع» ثم قال: «هذا إسناد مظلم، من دون إسحاق بن جعفر لم أعرفهم، والقزويني لم يذكر الرافعي في ترجمته سوى هذا الحديث، مما يدل على جهالته، فإن سلم ممن فوقه فهو آفته، ثم هو إلى ذلك مرسل»، وانظر: ضعيف الجامع الصغير (٢٩٦٠).

٢٩- عن أبي سعيد الأشج حدثنا إسمعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي حدثنا إبراهيم أبو إسحق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ عن الآيات من القرآن أنا أعلم بها منه، ما أسأله إلا ليطعمني شيئا، وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته: يا أسماء! أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني، وكان جعفر يحب المساكين، ويجلس إليهم، ويحدثهم ويحدثونه، وكان رسول اللَّه ﷺ يكنيه بأبي المساكين».

---

(١) أدماء: أي شديدة السمرة.

(٢) لعساء: بشفتها سواد مستحسن.

أخرجه الترمِذي (٥/ ٦٥٥)، رقم(٣٧٦٦) وقال: «غريب فيه أبو إسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه وله غرائب»، وابن ماجة (٢/ ١٣٨١)، رقم(٤١٢٥) مختصر وكذا الطبرانى (٢/ ١٠٩)، رقم (١٤٧٧)، وأبو نعيم (١/ ١١٧) أيضاً، قال ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٤٦٩): «إبراهيم المخزومي ضعيف»، وحكم الشيخ الألباني على الحديث بالضعف الشديد، قائلاً بعد أن نقل قول الترمذي السابق: لقد سهل الترمذي فيه القول فالرجل مما اتفق أئمة الحديث على تضعيفه، بل قال فيه الدارقطني: متروك وهذا معنى قول البخاري فيه: منكر الحديث وكذا قال أبو حاتم. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠/ ٤٩٤).

قلت: فلم يصح تسمية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر رضي الله عنه بأبي المساكين، ولكن صحَّ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «وكان أخير الناس للمسكين»[١]. وكذلك لم يصح أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان يسأل جعفر رضي الله عنه.

٣٠- عن موسى بن إسمعيل حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك:

«أن ملك الروم أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقة من سندس فلبسها، فكأني أنظر إلى يديه تذبذبان، ثم بعث بها إلى جعفر فلبسها، ثم جاءه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني لم أعطكها لتلبسها، قال: فما أصنع بها؟ قال: أرسل بها إلى أخيك النجاشي».

---

(١) انظر تخريج الحديث تحت عنوان: «الأحاديث والآثار الصحيحة التي فيها ذكر جعفر رضي الله عنه، رقم (٨).

أخرجه أبو داود (٤/ ٤٧)، رقم(٤٠٤٧) وسكت عنه، وأحمد (٣/ ١١١)، رقم (١٢١١٧) وفي (٣/ ٢٢٩)، رقم(١٣٤٣٣) وفي (٣/ ٢٥١)، رقم (١٣٦٦١)، والحُمَيْدِي (١٢٠٣) مختصراً، والطيالسي (١/ ٢٧٤)، رقم (٢٠٥٧)، وأبو يعلى (٧/ ٦١)، رقم(٣٩٨٠)، قال ابن عدي في الكامل للضعفاء (٦/ ٣٣٨): «علي بن زيد بن جدعان كان يغالي»، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٢/ ٩٦٦) «علي بن زيد ليس بشيء»، وقال الضياء المقدسي (٤/ ٥٧٠): «علي بن زيد بن عبد اللَّه بن جدعان تكلم فيه غير واحد من الأئمة»، وضعَّف إسناده الألباني في التعليق على أبي داود (٤٠٤٧)، وقال في السلسلة الصحيحة (٧/ ١٠٤٨): «ابن جدعان ضعيف، والجملة الأخيرة منه منكرة».

٣١- عن محمد بن عبد اللَّه بن عرس ثنا أحمد بن محمد اليمامي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن مجاهد عن ابن عباس: «صلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلما سلم وضعهما بين يديه، وأقبل الحسن فحمل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر، ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدةً؟ ألا أخبركم بخير الناس عماً وعمةً؟ ألا أخبركم بخير الناس خالًا وخالةً؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً؟ الحسن والحسين، جدهما رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوهما علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وعمهما جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، جدهما في الجنة، وأبوهما

في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة.

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٦٦)، رقم (٢٦٨٢) والأوسط (٦/ ٢٩٨)، رقم(٦٤٦٢)، ومن طريقه: ابن عساكر (١٣/ ٢٢٩). قال الهيثمي (٩/ ١٨٤): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيهما أحمد ابن محمد بن عمر بن يونس اليمامى وهو متروك».

٣٢- عن أبي أحمد الزبيري عن عمرو بن ثابت، عن أبيه: «سأل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن جعفر، فقال رجل: رأيته حين طعنه رجل، فمشى إليه في الرمح، فضربه، فماتا جميعاً».

تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٢١١) وقال محقّقه: «رجاله ثقات لكنه منقطع».

٣٥- عن أحمد بن عبد الرحمن بن عقال ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد ابن سلمة عن محمد ابن إسحاق عن يزيد بن عبد اللَّه بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجعفر: «خلقك كخلقي وأنت مني وأنت يا علي فمني وأبو ولدي».

أخرجه الطبراني (١/ ١٦٠) ومن طريقه: الضياء في المختارة (٢/ ١٧٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد[1] (٩/ ٤٤٢-٤٤٣) «رواه الطبراني عن شيخه

---

(١) والعجيب أنَّ محمد علي المعلم في كتابه «جعفر بن أبي طالب رحيق النبوة وشذا الإمامة» (ص١٠٨) قد نقل هذا الحديث عن مجمع الزوائد ولم ينقل تضعيف صاحب مجمع الزوائد (الهيثمي) للحديث، وقد تكرّر هذا منه، انظر: (ص١٨٤) هامش ١ من كتابنا هذا.

أحمد بن عبد الرحمن بن عقال وهو ضعيف».

٣٦- عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا عبيد اللَّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال: «أتينا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنا وجعفر وزيد، فقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، فحجل، وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، فحجل، وراء حجل زيد، ثم قال لي: أنت مني وأنا منك فحجلت وراء حجل جعفر».

أخرجه أحمد (٢/ ٢١٣) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٨١) والبيهقي (١٠/ ٢٢٦)، رقم (٢٠٨١٦) وقال: «هانئ بن هانئ ليس بالمعروف جدا»، قال شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (٨٥٧): «إسناده ضعيف هانئ بن هانئ مستور لم يرو عنه إلا أبو إسحاق، ومثله لا يحتمل التفرد ولفظ الحجل في الحديث منكر غريب». قلت: قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١/ ٢٢): قال ابن المديني (أي في هانئ بن هانئ): مجهول، وقال حرملة عن الشافعي: هانئ ابن هانئ: لا يعرف». وتوجد علة أخرى في الحديث وهي عنعنة أبي إسحاق السبيعي، فقد أورده الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة برقم (٢٥) وقال: «الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع» واللَّه أعلم.

٣٧- عن محمد بن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استكتب عبد الله بن أرقم، فكان يكتب عبد اللَّه بن أرقم، وكان يجيب عنه الملوك، فبلغ من أمانته أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك

فيكتب، ثم يأمره أن يكتب ويختم ولا يقرأه لأمانته عنده، ثم استكتب أيضاً زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي، ويكتب إلى الملوك أيضاً، وكان إذا غاب عبد اللَّه بن أرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد والملوك أو يكتب لإنسان كتاباً يُقْطعه، أمر جعفراً أن يكتب، وقد كتب له عمر وعثمان، وكان زيد والمغيرة، ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم ممن قد سُمِّي من العرب.

أخرجه البيهقي (١٠/ ١٢٦)، رقم (٢٠٩٠٦)، قال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٢٥٣): «هذا سند ضعيف من أجل عنعنة ابن إسحاق فإنه مدلس، و محمد بن حميد هو الرازى وهو ضعيف ، لكن الظاهر أنه لم يتفرد به»، فقد قال الحافظ في ترجمة الأرقم من الإصابة: وأخرج البغوي من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير فذكره. . ، والظن به أنه لو كان فيه محمد بن حميد عند البغوي أيضاً لما سكت عنه واللَّه أعلم. اهـ كلام الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

أقول: ولما كان الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ لم يطَّلع على معجم الصحابة للبغوي لكونه طبع متأخراً قال ما قال، لكنه عند الرجوع لمعجم الصحابة للبغوي وجدنا الإسناد هو نفسه، فهو من طريق محمد بن حميد الرازي به، وعلى هذا فيبقى الحديث ضعيفاً لا يحتج به، مع التنبيه إلى أن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ قد حسنه في فتح الباري (١٣/ ١٨٤) ولم يذكر حجته في التحسين واللَّه أعلم.

٢- أحاديث ضعيفة عن آل جعفر رضي الله عنه :

لم تكن الأحاديث الضعيفة حول جعفر رضي الله عنه فقط وإنما كانت حول آله رضي الله عنهم .

١- عن على بن عبد اللَّه بن جعفر عن عبد اللَّه بن جعفر أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا عبد اللَّه هنيئاً لك مريئاً، خلقت من طينتى وأبوك يطير مع الملائكة فى السماء».

أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٦١) «فيه قدامة بن محمد المدني»، سئل عنه الدارمي يحيى بن معين فقال: لا أعرفه، انظر: سؤالاته رقم (٧١١)، وقال فيه ابن حبان (٢/ ١٥٠): «يروي عن أبيه ومخرمة بن بكير بن عبد اللَّه الأشج المقلوبات التي لا يشارك فيها. . .، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد».

٢- عن شعبة ثنا الحكم عن عبد اللَّه بن شداد: «أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لامرأة جعفر بن أبي طالب: إذا كان ثلاثة أيام فالبسي ما شئت، أو إذا كان بعد ثلاثة أيام».

أخرجه ابن حزم في المحلى (١٠/ ٢٨٠) وقال: «منقطع ولا حجة فيه لأن عبد اللَّه بن شداد لم يسمع من رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم شيئاً»، قال الدارقطني في العلل (٥/ ١٩٣): «والمرسلُ أصح» وكان قد قال في (٥/ ١٧١) من العلل: «والمحفوظ عن شعبة عن الحكم عن عبد اللَّه بن شداد مرسل».

قلت: ورواه محمد بن طلحة بن مصرف، عن الحكم، عن عبد اللَّه بن شداد عن أسماء بنت عميس قالت: «دخل علي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال: «لا تحدي بعد يومك هذا».

قال أبو حاتم الرازي في العلل (١/ ٤٨٣): «قال أبي: فسّروه على معنيين: أحدهما أن الحديث ليس هو عن أسماء، وغلط محمد بن طلحة، وإنما كانت امرأة سواها. وقال آخرون: هذا قبل أن ينزل العدد. قال أبي: أشبه عندي- واللَّه أعلم- أن هذه امرأة سوى أسماء، وكانت من جعفر بسبيل قرابة، ولم تكن امرأته، لأن النبي ﷺ، قال: «لا تحد امرأة على أحد فوق ثلاث إلا على زوج»[(١)].

وقد قال ابن العربي في أحكام القرآن (١/ ٢٨١) بعد أن ذكر حديث: «أن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس حين مات جعفر: أمسكي ثلاثا ثم افعلي ما بدا لك»: وهذا حديث باطل، روى الأئمة بأجمعهم عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة عن النبي ﷺ: «أن امرأة جاءت إليه فقالت له: إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينيها أفتكحلهما؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: لا، مرتين أو ثلاثا ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول»[(٢)].

---

(١) الحديث: «لا تحدّ امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار»، أخرجه البخاري (٥/ ٢٠٤٣)، رقم (٥٠٢٨)، ومسلم (٢/ ١١٢٨)، رقم (٩٣٨) واللفظ له، وأحمد (٥/ ٨٥)، رقم (٢٠٨١٣)، وأبو داود (٢/ ٢٩١)، رقم (٢٣٠٢)، والنسائى (٦/ ٢٠٢)، رقم (٣٥٣٤)، وابن ماجه (١/ ٦٧٤)، رقم (٢٠٨٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣/ ٥٠١)، رقم (١١٩٧) وقال: «حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن المتوفى عنها زوجها تتقي في عدتها الطيب والزينة وهو قول سفيان الثوري و مالك بن أنس و الشافعي و أحمد و إسحق»، ومالك (٢/ ٥٩٧)، رقم (١٢٤٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٤٧)، رقم (٨١٢)، وصححه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي (١١٩٧)، وإرواء الغليل (٢١١٤).

٣- قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب:٣٣]. رُوي أنها نزلت في أسماء بنت عميس، لما توفى زوجها جعفر بن أبي طالب أعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسنها، فأراد أن يتزوجها، فنزلت الآية».

ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (٣/ ٦٠٧) وقال: «حديث ضعيف» اهـ. ولم أره مسنداً، فاللَّه أعلم من أخرجه.

٤- عن إبراهيم بن عبد اللَّه نا صالح بن حاتم بن وردان قال حدثني أبي قال حدثني أيوب عن أبي يزيد المديني عن أسماء بنت عميس قالت: «كنت في زفاف فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب فقال: يا أم أيمن ادعي لي أخي، فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: نعم يا أم أيمن، قالت: فجاء علي فنضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الماء ودعا له، ثم قال: ادعو إلى فاطمة، قالت: فجاءت تعثر من الحياء، فقال لها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: اسكتي[1] فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي، قالت: ونضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها من الماء ودعا لها، قالت: ثم رجع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فرأى سواداً بين يديه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، قال: أسماء، قلت: نعم، قال: أسماء بنت عميس، قلت: نعم، قال: جئت في زفاف بنت رسول اللَّه تكرمة له، قلت: نعم، قالت فدعا لي».

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٦٢)، رقم(١٣٤٢)، والطبراني

(١) عند أحمد في فضائل الصحابة والبيهقي «اسكتي»، وعند الحاكم والنسائي في الكبرى «اسكني».

(١٣٧/٢٤)، رقم (٣٦٤)، والنسائي في الكبرى (٥/ ١٤٤)، رقم (٨٥٠٩)، والحاكم (٣/ ١٧٤، رقم ٤٧٥٢) وسكت عنه وتعقبه الذهبي بقوله: «الحديث غلط، لأن أسماء كانت - ليلة زفاف فاطمة - بالحبشة»، قال ابن حجر في المطالب العالية (٢/ ١٨٣): «رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس»، وضعَّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٤٠) معللًا بالعلة السابقة، ثم قال: «ولا أجد في إسناده علة ظاهرة؛ فإن رجاله ثقات، إلا أن يكون الانقطاع بين أبي يزيد المدني وأسماء».

٥- عن يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: «كانت فاطمة تذكر لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها أحد إلا صدَّ عنه حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ علياً فقال: إني واللَّه ما أرى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها إلا عليك، فقال له علي: فلم تر ذلك؟ فواللَّه ما أنا بأحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه، يعني يتألفه بها، إني لأول من أسلم، فقال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجنها عني فإن لي في ذلك فرجاً، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: جئت خاطباً إلى اللَّه ورسوله فاطمة بنت محمد، قال: فانطلق علي وهو ثقيل حصر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كأن لك حاجة يا علي؟ قال: أجل، جئتك خاطبا إلى اللَّه ورسوله فاطمة بنت محمد، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مرحبا، كلمة ضعيفة، ثم رجع إلى سعد ابن معاذ فقال له: قد فعلت

الذي أمرتني به، فلم يزد على أن رحب بي كلمة ضعيفة، فقال سعد: أنكحك والذي بعثه بالحق أنه لا خلف الآن، ولا كذب عنده، وأعزم عليك لتأتينه غداً فلتقولن: يا نبي اللَّه متى تبنيني؟ فقال علي: هذه أشد علي من الأولى أولا أقول يا رسول اللَّه حاجتي؟ قال: قل كما أمرتك، فانطلق علي فقال: يا رسول اللَّه متى تبنيني؟ فقال: الليلة إن شاء اللَّه، ثم دعا بلالاً فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح، فائت المغنم فخذ شاة وأربعة أمداد، واجعل لي قصعة، لَعَلِّي اجمع عليها المهاجرين والأنصار فإذا فرغت فآذني بها، فانطلق ففعل ما أمره، ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها، وقال: أدخل الناس علي زَفَّةَ زَفَّةَ ولا تغادرون زَفَّةَ إلى غيرها، يعني إذا فرغت زَفَّةَ فلا تعودن ثانية، فجعل الناس يردون كلما فرغت زَفَّةَ وردت أخرى حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما فضل منها فتفل فيها وبارك وقال: يا بلال احملها إلى أمهاتك وقل لهن: كلن وأطعمن من غشيكن، ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على النساء، فقال: إني زوجت بنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وأنا دافعها إليه فدونكن ابنتكن، فقمن النساء فغلفنها من طيبهن، وألبسنها من ثيابهن، وحلَّينها من حليِّهن، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل فلما رأينه النساء ذهبن وبينهن وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستر، وتخلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: على رسلك من أنت، قالت: أنا التي أحرس ابنتك، إن الفتاة ليلة تبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها، إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها، قال: فإني اسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك

من الشيطان الرجيم، ثم صرخ بفاطمة فأقبلت، فلما رأت علياً جالساً إلى النبي ﷺ حصرت وبكت، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له، فقال النبي ﷺ: ما يبكيك؟ فما ألوتك في نفسي، وقد أصبت لك خير أهلي، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، فلازمها، فقال النبي ﷺ: يا أسماء ائتيني بالمخضب فأملئيه ماء، فأتت أسماء بالمخضب فملأته، فمجَّ النبي ﷺ فيه ومسح فيه وجهه وقدميه، ثم دعا فاطمة، فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين ثدييها، ثم رش جلده وجلدها، ثم التزمها فقال: اللّهم إنهما مني وأنا منهما، اللّهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما، ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال لهما: قوما إلى بيتكما جمع اللّه بينكما وبارك في سيركما وأصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده. قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول اللّه ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة، لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته ﷺ.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٨٦)، رقم(٩٧٨٢)، رقم (٩٧٨٢)، ومن طريقه: الطبراني (٢٢/ ٤١٠)، رقم (١٠٢٢) و (٢٤/ ١٣٢)، رقم(٣٦٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢١٠) «وفيه يحيى بن يعلى وهو متروك»، قلت: هو يحيى بن العلاء وليس يحيى بن يعلى كما في روايات الحديث، «قال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو حاتم عن ابن معين: ليس بشئ، وقال عمرو بن علي والنسائي والدارقطني: متروك الحديث، وقال

الجوزجاني: غير مقنع، وقال في موضع آخر شيخ واهي، وقال أبو حاتم: سمعت أبا سلمة ضعف يحيى بن العلاء، وكان قد سمع منه، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي تكلم فيه وكيع، وقال أبو زرعة: في حديثه ضعف» انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٢٦١) ترجمة يحيى بن العلاء.

٦- عن محمد بن أيوب بن سويد قال حدثني أبى حدثني نوفل بن الفرات عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: «أتى بعض بني جعفر بن أبي طالب إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه، أرسل معي من يشتري لي نعلًا وخاتماً، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلالًا فقال: انطلق إلى السوق فاشتر له نعلًا واستجدها ولا تكن سوداء، واشتر له خاتماً، وليكن فصه عقيقاً، فإنه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا الذي هو أسعد».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٧)، رقم(٦٦٩١) وقال: «تفرد به محمد ابن أيوب»، ومحمد بن أيوب هذا قال فيه ابن حبان في الثقات (٧/ ٥٤٠) يضع الحديث، وهذا الحديث موضوع.

وذكر الحديث ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٥٨)، وانظر السلسلة الضعيفة (٥٥٧٣ و٥٧٦٣) فقد حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع.

٣- الأحاديث الصحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه :

وردت عدة أحاديث صحيحة في ذكر جعفر رضي الله عنه :

١- عن ابن إسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن عباد ابن عبد اللَّه بن الزبير قال: «حدثني أبي الذي أرضعني، وهو أحد بني مرة ابن عوف، وكان في الغزاة، غزاة مؤتة ، قال: واللَّه، لكأني أنظر إلى جعفر، حين اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل».

أخرجه أبو داود (٢/ ٣٣)، رقم(٢٥٧٣)، والطبراني (١٨/ ٤٧٤) وانظر أيضاً (١٨/ ٤٧٣)، والبيهقي (٩/ ٨٧)، كلهم من طريق ابن إسحاق (انظر: سيرة ابن هشام ٥/ ٢٨) وجَوَّد إسناده الحافظ ابن كثير في إرشاد الفقيه (٢/ ٣١٩)، وحسنه ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٥١١)، والألباني في التعليق على سنن أبي داود (٢٥٧٣).

٢- عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن محمد ابن على عن على رضي الله عنه قال: «لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفر قال: فدعاني رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنى أمرت أن أغير اسم هذين فقلت: اللَّه ورسوله أعلم فسماهما حسنا وحسينا».

أخرجه أحمد (١/ ١٥٩) رقم(١٣٧٠) وفي فضائل الصحابة (٢/ ٧١٢)، رقم (١٢١٩)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٨٥)، رقم (٤٩٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٩٨، رقم ٢٧٨٠)، والحاكم (٤/ ٣٠٨)، رقم (٧٧٣٤) وقال: «صحيح الإسناد»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٠٢) «فيه عبد اللَّه بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح»، وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٤/ ٣٥١)

وحسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٤٦٩).

٣- عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال: قدم علينا عبد اللَّه بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال ثنا أبو قتادة فارس رسول اللَّه ﷺ قال: «بعث رسول اللَّه ﷺ جيش الأمراء فقال: عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد اللَّه بن رواحة الأنصاري، فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه ما كنت أرهب أن تستعمل عَلَيَّ زيداً، قال: امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير، فانطلقوا، فلبثوا ما شاء اللَّه، ثم إن رسول اللَّه ﷺ صعد المنبر، وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول اللَّه ﷺ: ناب خير، أو بات خير، أو ثاب خير -شك عبد الرحمن يعني ابن مهدي-، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي؟ إنهم انطلقوا فلقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له - ثم أخذا اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد اللَّه ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى قتل شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد - ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه - ثم رفع رسول اللَّه ﷺ أصبعيه فقال: اللَّهم هو سيف من سيوفك، فانصره - فمن يومئذ سمي خالد سيف اللَّه - ثم قال: انفروا فأمدوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحد، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباناً».

أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٥١٢)، رقم (٣٦٩٥٥) وأحمد (٥/ ٢٩٩)،

رقم (٢٢٩١٨) و(٥/ ٣٠٠)، رقم(٢٢٩٣٤)، والدارمي (٢٤٤٨)، والنسائي في الكبرى (٨١٠٣)و(٨٢٢٤) وفي (٨١٩٢)، وابن حبان (٧٠٤٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٩): «رجاله رجال الصحيح غير خالد ابن سمير وهو ثقة»، وحَسَّن إسناده الألباني في أحكام الجنائز (٤٦).

٤- عن عبيد اللَّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: «اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: لا نقر بها، فلو نعلم أنك رسول اللَّه ما منعاك، لكن أنت محمد بن عبد اللَّه، قال: «أنا رسول اللَّه وأنا محمد بن عبد اللَّه». ثم قال لعلي: «امح رسول اللَّه». قال: لا واللَّه لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فكتب «هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللَّه، لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها». فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم فتناولها علي فأخذها بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك حملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم». وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

أخرجه البخارى (٢/ ٩٦٠)، رقم ٢٥٥٢)، والترمذى (٤/ ٣١٣)، رقم (١٩٠٤)، وابن حبان (١١/ ٢٢٩)، رقم(٤٨٧٣)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ١٦٨)، رقم (٨٥٧٨)، والبيهقى (٨/ ٥)، رقم (١٥٥٤٦).

٥- عن علي بن حجر أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «رأيت جعفر بن أبى طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين».

أخرجه الترمذى (٥/ ٦٥٤)، رقم(٣٧٦٣) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد اللَّه بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد اللَّه بن جعفر هو والد على بن المدينى»، وأبو يعلى (١١/ ٣٥٠)، رقم (٦٤٦٤)، والحاكم (٣/ ٢٣١)، رقم (٤٩٣٥) وقال: «صحيح الإسناد»، وابن حبان (١٥/ ٥٢١)، رقم ٧٠٤٧)، وجَوَّد إسناده الحافظ في فتح الباري (٧/ ٩٦)، وصححه الشيخ الألباني بالشواهد، انظر: السلسلة الصحيحة (١٢٢٦).

٦- عن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد اللَّه عن أبى بردة عن أبى موسى رضي الله عنه قال: «بلغنا مخرج النبى ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا، وأخوان لى أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم - إما قال بضع وإما قال - في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومى، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبى ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة- سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس، وهى

ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبى ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول اللّه ﷺ منكم. فغضبت وقالت: كلا واللّه، كنتم مع رسول اللّه ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء[١] بالحبشة، وذلك فى اللّه وفى رسوله ﷺ وايم اللّه، لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه ﷺ ونحن كنا نؤذَى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبى ﷺ وأسأله، واللّه لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبى ﷺ قالت: يا نبى اللّه إن عمر قال: كذا وكذا. قال: فما قلت له؟ قالت: قلت له كذا وكذا. قال: «ليس بأحق بى منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان». قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونى أرسالا[٢]، يسألونى عن هذا الحديث، ما من الدنيا شىء هم به أفرح ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم النبى ﷺ. قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث منى».

أخرجه البخارى (٣/ ١١٤٢)، رقم (٢٩٦٧)، ومسلم (٤/ ١٩٤٦)، رقم (٢٥٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٠٣)، رقم (٧٣١٦).

---

(١) البعداء البغضاء: البعداء في النسب، البغضاء في الدين، إلا من أسلم منهم كالنجاشي رحمه الله.

(٢) أرسالًا: أي أفواجاً، فوج بعد فوج.

وفي رواية البخاري: فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم.

٧- عن أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد اللَّه بن سعيد عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: «أمر رسول اللَّه ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول اللَّه ﷺ: «إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد اللَّه بن رواحة». قال عبد اللَّه: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية».

أخرجه البخاري (٤/ ١٥٥٤)، رقم (٤٠١٣)، والطبرانى (٢/ ١٠٦)، رقم (١٤٦٣)، وابن حبان (١١/ ٤٥)، رقم (٤٧٤١)، والبيهقي (٨/ ١٥٤)، رقم (١٦٣٧٣).

٨- عن أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد اللَّه الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول اللَّه ﷺ بشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرىء الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها».

أخرجه البخاري (٣/ ١٣٥٩)، رقم (٣٥٠٥).

١٠- عن محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه».

أخرجه الترمذي (٣٧٦٤) وقال: «حسن صحيح غريب»، وأحمد (٢/ ٤١٣) (٩٣٤٢)، والحاكم (٣/ ٤٣) و(٣/ ٢٣١) وقال: «صحيح على شرط البخاري». وجود إسناده الحافظ ابن كثير في البداية والنهخاية (٤/ ٢٥٦) وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧٦) والشيخ الألباني في تعليقه على سنن الترمذي (٣٧٦٤).

١١- حديث الهجرة إلى الحبشة ولقاء الصحابة بالنجاشي وما حصل مع رسولى قريش. انظر ص ٧٢ فقد تم ذكره كاملًا مع تخريجه.

١٢- عن محمد بن عبد اللَّه الحضرمي ثنا جبارة بن المغلس ثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث يشاء مقصوصة قوادمه بالدماء».

أخرجه ابن عدى (٥/ ٣٧١)، ترجمة(١٥٣٥) عصمة بن محمد بن فضالة ابن عبيد، والطبرانى (٢/ ١٠٧)، رقم (١٤٦٧)، وابن عساكر (١٩/ ٣٦٩)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٧): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن»، وكذا قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٤٤).

١٣- عن محمد بن الفضل السقطي قال حدثنا سعيد بن سليمان عن

منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة لقيه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: حدثني بأعجب شيء رأيته بأرض الحبشة، قال: مرت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام، فمر بها رجل على فرس فأصابها فرمى به، فجعلت تنظر إليه وهي تعيده في مكتلها، وهي تقول: ويل لك من يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فضحك رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه فقال: «كيف يقدس اللَّه أمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها حقه وهو غير متعتع».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٥٢)، رقم (٥٢٣٤)، والبيهقي (٦/ ٩٥)، قال الذهبي في تهذيبه لسنن البيهقي (٨/ ٤٠٧٧): «إسناده صالح»، قال ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ٤١٦): «إسناده حسن»، وصحَّحه الألباني في ظلال الجنة (٣١٥)، وتخريج كتاب السنة (٥٨٢).

١٤- عن أبي العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم بن عامر الكلاعي حدثني أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلًا وعراً، فقالا: اصعد. فقلت: إني لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل، فإذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً. قال: قلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم. فقال: خابت اليهود والنصارى، فقال سليم:

- ما أدري أسمعه أبو أمامة من رسول اللَّه أم شيء من رأيه - ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، وأسوأه منظراً. فقلت: من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء قتلى الكفار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، كأن ريحهم المراحيض. قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزواني. ثم انطلق بي فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات. قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن. ثم انطلق بي فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين. قلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء ذراري المؤمنين. ثم شرف بي شرفاً، فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم. قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جعفر، وزيد، وابن رواحة. ثم شرف بي شرفاً آخر، فإذا أنا بنفر ثلاثة. قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وهم ينتظرونك».

أخرجه الحاكم (٢/ ٢٢٨، رقم ٢٨٣٧) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد احتج البخاري بجميع رواته غير سليم بن عامر و قد احتج به مسلم» ووافقه الذهبي في التلخيص، وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٥٧)، رقم (٧٦٦٧)، والنسائي في الكبرى (٣٢٧٣)، وابن خزيمة (١٩٨٦)، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «لا علة له»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٩٣) والسلسلة ال٢صحيحة (٣٩٥١).

٤- الأحاديث الصحيحة عن آل جعفر ﵃ أجمعين:

لقد كان لآل جعفر النصيبُ والحظ الوافر أيضاً من الحديث النبوي، والتي منها دعاء النبي ﷺ لهم وثنائه عليهم.

١- عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «لما جاء نعي جعفر قال رسول اللَّه ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم أو أمر يشغلهم».

أخرجه أبو داود (٣/ ١٩٥، رقم ٣١٣٢)، والترمذى (٣/ ٣٢٣)، رقم (٩٩٨) وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه (١/ ٥١٤)، رقم(١٦١٠)، والطبرانى في الكبير (٢/ ١٠٨)، رقم (١٤٧٢)، والحاكم (١/ ٥٢٧)، رقم(١٣٧٧) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي في التلخيص، وأحمد (١/ ٢٠٥)، رقم(١٧٥١)، والبيهقي (٤/ ٦١)، رقم (٦٨٨٩)، والدارقطني (٢/ ٧٨)، رقم(١١)، وأبو يعلى (١٢/ ١٧٣)، رقم (٦٨٠١)، قال البغوي في شرح السنة (٣/ ٣٠٠): «حسن، وجعفر هذا: هو جعفر بن خالد بن سارة المخزومي، وهو ثقة، روى عن ابن جريج»، وصححه ابن دقيق العيد في الإقتراح (١٢٢) وانظر: الإلمام بأحاديث الأحكام (١/ ٢٩٦)، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٥/ ٣٥٥) وانظر تحفة المحتاج (٢/ ٣٦)، وحسَّن إسناده الحافظ ابن كثير في إرشاد الفقيه (١/ ٢٤٢)، وكذا صنع الشيخ الألباني: انظر صحيح الجامع (١٠١٥) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣/ ١٩٤).

٢- عن شيبان بن فروخ وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء الضبعي قالا: حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن أبي يعقوب عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «أردفني رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه. فأسرَّ إلى حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس. وكان أحب ما استتر به رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لحاجته، هدف أو حائش نخل. قال ابن أسماء في حديثه: يعني حائط نخل».

أخرجه مسلم (١/٢٦٨، رقم ٣٤٢)، وأبو داود (٣/ ٢٤)، رقم (٢٥٤٩)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، رقم(١٧٤٥)، والبيهقي في سننه الكبرى (١/ ٩٤)، رقم(٤٥١)، والدارمي (١/ ٢١٢)، رقم(٧٥٥).

٣- عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى- قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا - أبو معاوية عن عاصم الأحول عن مورق العجلي عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا قَدِم من سفر تُلُقِّيَ بصبيان أهل بيته. قال: وإنه قدم من سفر فسُبِق بي إليه. فحملني بين يديه، ثم جئ بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة».

أخرجه مسلم (٤/ ١٨٨٥)، رقم (٢٤٢٨)، وأحمد (١/ ٢٠٣)، رقم (١٧٤٣)، والبيهقي في سننه الكبرى (٥/ ٢٦٠)، رقم(١٠١٥٤).

٤- عن عبد اللَّه حدثني أبى ثنا روح حدثنا بن جريج أخبرني جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره أنَّ عبد اللَّه بن جعفر قال: «لو رأيتني وقثم وعبيد اللَّه ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على دابة فقال: ارفعوا هذا إلي، قال: فحملني أمامه، وقال لقثم: ارفعوا هذا

إلي، فجعله وراءه، وكان عبيد اللَّه أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قثماً وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلما مسح: اللَّهم اخلف جعفراً في ولده، قال: قلت: لعبد اللَّه ما فعل قثم؟ قال: استشهد، قال: قلت: اللَّه أعلم بالخير ورسوله بالخير؟ قال: أجل».

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٥)، رقم(١٧٦٠)، والحاكم (١/ ٥٢٨)، رقم (١٣٧٨) وقال: «صحيح» ووافقه الذهبي في التلخيص، وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٦٠)، رقم(٦٨٨٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٦٣)، رقم (١٠٩٠٥)، قال الذهبي في تهذيبه لسنن البيهقي (٣/ ١٤٠٤): «إسناده صالح»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٨) «رجاله ثقات»، وكذا قال الشوكاني في در السحابة (٢٨٢)، وصحح إسناده: أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣/ ١٩٧) وحسنه الألباني في أحكام الجنائز (٢١٢).

٥- عن عبد اللَّه: حدثني أبى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال: سمعت محمد ابن أبى يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «بعث رسول اللَّه ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: فإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد اللَّه بن رواحة، فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال: إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية

بعده جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف اللَّه خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه، فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ان يأتيهم ثم أتاهم، فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم أدعوا لي ابني أخي قال فجيء بنا كانا أفرخ فقال ادعوا الي الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبد اللَّه فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها فقال اللَّهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد اللَّه في صفقة يمينه قالها ثلاث مرار قال فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تفرح له فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة».

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٤)، رقم(١٧٥٠)، وأبو داود (٤/ ٨٣) والنسائي (٨/ ١٨٢) وغيرهم وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٤) وأحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣/ ١٩٢) والشيخ الألباني في أحكام الجنائز (١٦٦).

٦- عن عقبة بن مكرم العمي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: «رَخَّص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة، قال: لا ولكن العين تسرع إليهم، قال: ارقيهم، قالت: فعرضت عليه فقال: أرقيهم».

أخرجه مسلم (٥٨٥٥) وأحمد (٢٢/ ٤٣٢ رقم ١٤٥٧٣) والطبراني (١٧/ ٣٨٩)، وقد رواه الترمذي (٤/ ٣٩٥) من طريق عمرو بن دينار عن عروة وهو أبو حاتم بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي أن أسماء بنت

عميس قالت: «يا رسول اللَّه إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم، فقال: نعم فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين». قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي (٢٠٥٩).

٧- عن علي بن عبد العزيز وأبي مسلم الكشي قالا: ثنا عبد اللَّه بن عبد الوهاب الحجبي ثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أم الفضل بنت الحارث و سلمى امرأة حمزة و أسماء بنت عميس هي اختهن لأمهن».

أخرجه الطبرانى (٢٤/ ١٩)، رقم(٤٠) و (١١/ ٤١٥)، رقم (١٢١٧٨)، والنسائي في الكبرى (٥/ ١٠٣)، رقم(٨٣٨٧)، وابن سعد (٨/ ١٣٨)، قال الهيثمى في مجمع الزوائد (٩/ ٢٦٠): «رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح»، والحاكم (٤/ ٣٥)، رقم(٦٨٠١) وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي في التلخيص، وابن عساكر (٣/ ٢٢٤)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥/ ٤٥٦)، رقم (٣١٤٤)، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢١٤)، وانظر: السلسلة الصحيحة (١٧٦٤).

٨- عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثنا سعيد بن سفيان مولى الأسلميين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللَّه مع الدائن حتى يقضي دينه، ما لم يكن فيما يكره اللَّه تعالى، قال: فكان عبد اللَّه بن جعفر يقول لخازنه: اذهب فخذ لي بدين، فإني أكره أن أبيت ليلة إلا واللَّه معي، بعد الذي سمعت من

رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٥)، وابن ماجه (٢/ ٨٠٥)، رقم (٢٤٠٩)، والدارمي (٢/ ٣٤٢)، رقم(٢٥٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٧٤)، رقم(١٨٤)، والحاكم (٢/ ٢٧)، رقم(٢٢٠٥) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي في التلخيص، والبيهقي (٥/ ٣٥٥)، رقم(١٠٧٤٢)، والضياء (٩/ ١٩٣)، رقم ١٧٦)، وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٢٠٤)، والديلمي (١/ ١٦٧)، رقم(٦٢١)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٤٩): «إسناده حسن»، وصححه ابن الملقن في شرح البخاري (٢٩/ ٣١٠)، ونقل العيني في شرح سنن أبي داود (٤/ ٩٣): تصحيح الطبري له. وقال في عمدة القاري (١٢/ ٣١٨): «إسناده حسن»، وكذا نقل ابن بطال عن الطبري في شرحه لصحيح البخاري (٦/ ٥٢٠)، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٥٤). وانظر: السلسلة الصحيحة (١٠٠٠).

ثالثاً: ما ورد عنه من أقوال الصحابة رضي الله عنهم :

سبق لنا أن ذكرنا أقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم في حب جعفر رضي الله عنه ، تحت مبحث «حب الصحابة لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ».

***

ملحق٢

أحاديث رواها عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه :

١- حديث: أمره ﷺ بصنع الطعام لآل جعفر حينما أتاهم خبر موته.

انظر نصه وتخريجه (ص ٢٣٦).

٢- حديث: إرداف النبي ﷺ وأسراره له بحديث.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٣٧).

٣- حديث استقبال النبي ﷺ عند عودته من الأسفار بصبيان أهل بيته.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٣٧).

٤- حديث: حمل النبي ﷺ له ولقُثَم رضي الله عنهما .

انظر نصه وتخريجه: (ص٢٣٧).

٥- الحديث الطويل في ذكر أمراء غزوة مؤتة ودعاء النبي ﷺ لأولاد جعفر.

انظر نصه وتخريجه: (ص٢٣٩).

٦- عن أبي القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن عبد اللَّه بن جعفر، قال: «ولينا أبو بكر فخير خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا».

أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٤٥١)، رقم(١٣٩١)، والدارقطني في فضائل الصحابة (١/ ٢٣)، والآجري في الشريعة (٤/ ٣٩٦) وقال: «فعن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض»، وأحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٣٩)، رقم (٦٩٩) وقال: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص، قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٤٤): «أخرجه البغوي بسند جيد»، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٩٧).

تعليق:

إن الصحابة من آل البيت وإخوانهم من أصحاب النبي ﷺ كانوا إخواناً متحابين، يعرف بعضهم قدر بعض، فقد كانت الرابطة بينهم رابطة حُبٍّ في اللَّه، وهذا الحديث مثال لما كان بين عبد اللَّه بن جعفر وهو من صغار الصحابة وبين خليفة المسلمين آنذاك، أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلولا كون العلاقة بين كبار الصحابة من آل البيت وإخوانهم من باقي الصحابة علاقة وثيقة، لما تولدت هذه العلاقة الوثيقة بين صغار وكبار الصحابة من آل البيت وغيرهم من الصحابة، بل وخليفة المسلمين، علاوة على أنَّ هذه شهادة حق يشهدها عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه، لما أحسه من الرحمة والحنيَّة من جهة خليفة المسلمين أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٧- حديث: فضل الدائن.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٤٣).

٨- عن حميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن بن أبي مُلَيكة «قال عبد اللَّه بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول اللَّه ﷺ أنا وأنت

وابن عباس قال: نعم فحملنا وتركك».

أخرجه البخاري (٣/ ١١٢١) رقم(٢٩١٦)، ومسلم (٤/ ١٨٨٥) رقم(٢٤٢٧).

٩-عن هشام عن أبيه قال: سمعت عبد اللَّه بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقولا سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

أخرجه البخارى (٣/ ١٢٦٥) رقم(٣٢٤٩)، ومسلم (٤/ ١٨٨٦) رقم(٢٤٣٠).

١٠-عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: «رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء».

أخرجه البخاري (٥/ ٢٠٧٣) رقم ٥١٢٤)، ومسلم (٣/)٦١٦، رقم(٢٠٤٣) بلفظ «رأيت رسول اللَّه ﷺ يأكل القثاء بالرطب».

١١- عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : «أُمِرْتُ أن أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قَصَب لا صخب فيه ولا نصب».

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٥)، رقم (١٧٥٨)، وابن حبان (١٥/ ٤٦٦)، رقم(٧٠٠٥)، والطبرانى (٢٣/ ١٠)، رقم(١٣)، والحاكم (٣/ ٢٠٣)، رقم (٤٨٤٩)، وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي في التلخيص، والضياء (٩/ ١٧٩)، رقم (١٦٠)، وأبو يعلى (١٢/ ١٧٠)، رقم(٦٧٩٧)، والديلمي (١/ ٣٩٧)، رقم (١٦٠٣)، قال الهيثمى (٩/

٢٢٣): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع»، وقال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٤٦): «رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل بسند صحيح وأصله في الصحيح من حديث أبي هريرة وابن أبي أوفى وعائشة»، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦٨).

١٢- عن محمد بن زنبور المكي قال حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد وهو ابن الهاد عن معاوية بن عبد اللَّه بن جعفر عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «مر رسول اللَّه ﷺ على أناس وهم يرمون كبشاً بالنبل فكره ذلك، وقال: لا تمثلوا بالبهائم».

أخرجه النسائى (٧/ ٢٣٨)، رقم(٤٤٤٠)، وابن عساكر (٥٩/ ٢٤٤)، والضياء (٩/ ١٩٨)، رقم (١٨٤)، وأبو يعلى (١٢/ ١٦٢)، رقم(٦٧٩٠)، واحتج به ابن حزم في المحلى (٧/ ٢٩٦) وقال في المقدمة: (لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٥١)، وفي صحيح النسائي (٤٤٥٢).

١٣- عن مصعب بن عبد اللَّه الزبيري حدثنا أبي عن إسماعيل بن عبد اللَّه ابن جعفر عن أبيه قال: «رأيت على النبي ﷺ ثوبين مصبوغين من زعفران رداء وعمامة».

أخرجه البغوي في معرفة الصحابة (٣/ ٥١١)، رقم(١٤٩٤)، وابن عساكر (٤/ ٢٠٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٠٦)، رقم (٤٠٤٥)، والحاكم (٣/ ٦٥٦)، رقم(٦٤١٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٢) «فيه عبد اللَّه بن مصعب، ضعفه ابن معين» وفي (٥/

١٦٠) «فيه عبد اللَّه بن مصعب وهو ضعيف»، قال العيني في عمدة القاري (٢٢/ ٣٤): «في سنده عبداللَّه بن مصعب بن الزبير وفيه ضعف».

١٤- عن إسحاق بن عيسى ويحيى بن إسحاق قالا: حدثنا بن لهيعة عن أبى الأسود قال: سمعت عبيد بن أم كلاب يحدث عن عبد اللَّه بن جعفر قال يحيى بن إسحاق قال سمعت عبد اللَّه بن جعفر قال أحدهما ذي الجناحين: «أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا عطس حمد اللَّه فيقال له: يرحمك اللَّه فيقول: يهديكم اللَّه ويصلح بالكم».

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٤)، رقم (١٧٤٨)، والطبراني في الدعاء (٥٥١)، رقم (١٩٨٠)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٢٨)، رقم (٩٣٤٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٥٩) «فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعف فيه وبقية رجاله ثقات»، وحسن إسناده المناوي في التيسير (٢/ ٤٩٥) وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣/ ١٩١) والألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٤) وانظر: السلسلة الصحيحة (٢٣٨٧) ففيه مزيد بحث.

١٥- عن القاسم بن الليث أبو صالح الراسبي بتنيس أنا سألته أملاه علينا حفظا ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي املاء ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «لما تُوُفِّى أبو طالب خرج النبى ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه، دعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين، ثم قال: اللَّهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس، أرحم الراحمين أنت أرحم بي، إلى من تكلنى إلى عدو

يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضبانا عليَّ فلا أبالي، غير أن عاقبتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى غضبك، وأن تحل عليَّ سخطك، لك العقبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك».

أخرجه ابن عدى (٦/ ١١١) وقال: «هذا حديث أبى صالح القاسم بن الليث الراسبي، لم يسمع أن أحداً حدث بهذا الحديث غيره، ولم يكتب إلا عنه»، وأخرجه أيضاً ابن عساكر (٤٩/ ١٥٢)، والطبراني في الدعاء (٣١٥)، رقم ١٠٣٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣٧): «فيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات»، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٣٣) «هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات، وعلته عنعنة ابن إسحاق عند الجميع، وهو مدلس».

١٦- عن محمد بن بشار حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن إسحاق بن عبد اللَّه بن جعفر عن أبيه قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم، سبحان اللَّه رب العرش العظيم، الحمد للَّه رب العالمين قالوا: يا رسول اللَّه كيف للأحياء؟ قال: أجود وأجود».

أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٦٥)، رقم (١٤٤٦)، قال البوصيرى (٢/ ٢٢): «هذا إسناد حسن»، قال الألباني في السلسة الضعيفة (٤٣١٧): «وهذا إسناد ضعيف؛ إسحاق بن عبد اللَّه مستور، كما قال الحافظ، وكثير بن زيد صدوق يخطىء».

وانظر ضعيف الجامع (٤٧٠٧)، وقال في تخريج مشكاة المصابيح (١٥٦٩): «إسحاق بن عبد اللَّه بن جعفر-وهو ابن أبي طالب- وهو

مجهول الحال، لم يوثقه أحد»

١٧- عن عبد الصمد نبأنا حماد بن سلمة عن ابن أبي رافع عن عبد اللَّه بن جعفر أنه زوَّج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال لها: إذا دخل بك فقولي: لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم، سبحان اللَّه رب العرش العظيم الحمد للَّه رب العالمين، وزعم أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا حزبه أمر قال هذا. قال حماد: ظننت أنه قال: فلم يصل إليها.

أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٦)، رقم(١٧٦٢)، وابن عساكر (١٢/ ١٢٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ١٦٦)، رقم(١٠٤٨٢)، قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٥/ ٤٤): «ابن أبي رافع اسمه عبد الرحمن، لم يذكروا له راوياً غير حماد، و مع ذلك قال ابن معين: «صالح». وأما الحافظ فقال: «مقبول». يعني عند المتابعة و إلا فلين الحديث، ولم أجد متابعاً على هذا السياق، فبقي حديثه على الضعف»، وانظر ضعيف الجامع (٤٣٧٥)، وحسَّن إسناده الشيخ شعيب في تعليقه على مسند أحمد (١٧٦٢).

١٨- عن محمد بن العلاء حدثنا اسحاق بن سليمان عن حنظلة عن القاسم عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «نهى عن قتلهن يعنى العوامر»[١].

---

(١) العوامر: الجِنَّان التي في البيوت. فعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ على المنبر يقول: «اقتلوا الحَيَّاتِ، واقتلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبْتَر، فإنهما يَطْمسان البَصَرَ، ويُسْقِطانِ الحَبَل». قال عبد اللَّه: فبينا أنا أُطاردُ حَيَّة أَقتلُها، ناداني أبو لبابةَ: لا تقتُلْها، فقلت: إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أمر بقتل الحيَّات، فقال: إنَّهُ نهى بعد ذلك عن ذوات البيوتِ، وهنَّ العوامر». أخرجه البخاري (٤/ ١٢٠١)، رقم(٣١٢٣).

أخرجه البخارى فى الكبير (٧/٥)، رقم (١١)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٥٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧٣) «رجاله رجال الصحيح خلا إبراهيم بن صالح الشيرازي شيخ الطبراني فلم أعرفه»، قال الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/ ٤٣٧) «له شاهد في الصحيحين حديث أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري».

١٩- عن عبد اللَّه بن هارون بن موسى نا قدامة بن محمد نا مخرمة بن بكير عن أبيه عن علي بن عبد اللَّه بن جعفر عن عبد اللَّه بن جعفر: «أن رسول اللَّه ﷺ قال: يا عبد اللَّه هنيئاً لك مريئاً، خلقت من طينتى وأبوك يطير مع الملائكة فى السماء».

أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٦١) وفيه قدامة بن محمد المدنى جرحه ابن حبان.

٢٠- عن زكريا بن يحيى الساجي قال: ثنا عبد اللَّه بن هارون بن موسى الأودي قال: حدثنا قدامة بن محمد الأشجعي عن مخرمة بن بكيرعن أبيه عن علي بن عبد اللَّه ابن جعفر عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «هنيئاً لك، أبوك يطير مع الملائكة في السماء».

أخرجه الطبراني (١٣/ ٧٧)، وحسن إسناده المنذري في الترغيب (٢/ ٢٧٧) والهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٣) والحافظ في الفتح (٧/ ٩٦) وضعفه الشيخ الألباني لعلل ثلاث فيه. انظر السلسلة الضعيفة (٦٦٣٩).

٢١- حدثنا محمد بن عثمان العبسي أخبرنا أبو الطاهر العلوي حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّه ابن جعفر بن أبي طالب قال حدثني عمي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر

ابن إبراهيم قال: قال عبد اللَّه بن جعفر: «سمعت من رسول اللَّه ﷺ كلمة ما أحب أن لي بها حمر النعم، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: جعفر خلقي وخلقي، وأما أنت يا عبد اللَّه فأشبه خلق اللَّه عزوجل بأبيك».

أخرجه العقيلى فى الضعفاء (٤/ ١٥٥)، في ترجمة موسى بن جعفر الجعفري وقال: في حديثه نظر، ثم ذكر الحديث.

٢٢- عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبد الوهاب بن أبي حية أنا محمد بن شجاع أنا محمد بن عمر الواقدي حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد اللَّه بن جعفر يقول: «أنا أحفظ حين دخل النبى ﷺ على أمي ينعى لها أبى، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخى، وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته، ثم قال: اللَّهم إن جعفراً قد قدم إلى أحسن الثواب، فاخلفه فى ذريته ما خلفت أحداً من عبادك فى ذريته، ثم قال: يا أسماء ألا أبشرك؟ قالت: بلى بأبى أنت وأمي، قال: فإن اللَّه جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة، قالت: بأبى وأمى يا رسول اللَّه فأعلم الناس بذلك، فقام رسول اللَّه ﷺ وأخذ بيدى يمسح، بيده رأسى حتى رقى على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى، والحزن يعرف عليه، فتكلم فقال: إن المرء كثير بأخيه وابن عمه، ألا أن جعفراً قد استشهد، وقد جعل اللَّه له جناحين يطير بهما فى الجنة، ثم نزل رسول اللَّه ﷺ فدخل بيته وأدخلنى، وأمر بطعام يصنع لأهلى، وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده واللَّه غداءً طيباً ومباركاً، عمدت خادمه سلمى إلى شعير فطحنته، ثم نسفته ثم أنضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلاً، فتغديت أنا وأخى معه، فأقمنا ثلاثة أيام فى بيته ندور معه، كلما صار فى

بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا، فأتى رسول اللَّه ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لى فقال: اللَّهم بارك له فى صفقته، فما بعت شيئا ولا اشتريت إلا بورك لي فيه».

أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٢٥٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٣٧١) وقال: «له ما يصححه».

٢٣- عن بكر بن خلف أبو بشر حدثنا يحيى بن سعيد عن مسعر حدثني شيخ من فهم قال وأظنه يسمى محمد بن عبد اللَّه «زاد أحمد وغيره: قال: وأظنه يسمى محمد بن عبد الرحمن، قال: وأظنه حجازيا»: «أنه سمع عبد اللَّه بن جعفر يحدث ابن الزبير وقد نحر لهم جزوراً أو بعيراً أنه سمع رسول اللَّه ﷺ قال والقوم يلقون لرسول اللَّه ﷺ اللحم يقول: «أطيب اللحم لحم الظهر».

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٠٩٩)، رقم(٣٣٠٨)، وأحمد (١/ ٢٠٣)، رقم (١٧٤٤)، والطيالسي (٢/ ٢٨٦)، رقم (١٠٢٨)، وأبو نعيم (٧/ ٢٦٤) وقال: «تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن عبد اللَّه بن جعفر»، والطبراني (١٣/ ٨٧)، رقم (٢١٦)، والحاكم (٤/ ١٢٤)، رقم (٧٠٩٧) وقال: «صحيح». والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/ ٨٩)، رقم (٥٨٩١)، والضياء (٩/ ١٩٥)، رقم (١٧٨)، وأخرجه أيضاً: النسائى فى الكبرى (٤/ ١٥٤)، رقم (٦٦٥٧) والبزار (٦/ ٢٢٢)، رقم (٢٢٦١)، وبيَّن ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/ ٣٦٥) «فيه ضعف أو ضعيف»، وضعفه الألباني.

* * *

ملحق ٣

روايات ذُكر فيها محمد بن جعفر بن أبي طالب:

١- عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو يونس محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن الضحاك بن عثمان: «قال: خرج عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء، وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح، وكانا في عشرة آلاف. فاقتتلوا قتالا شديدا.

قال: فلقد ألقى اللّه عز وجل عليهم الصبر، ورفع عنهم النصر، فصاح عبيد اللّه حتى متى هذا الحذر؟ أبرز حتى أناجزك، فبرز له محمد، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد، ونشب سيف عبيد اللّه بن عمر في الدرقة، فتعانقا وعض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى.

وغلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما، ووقف عليهما فقال: «اكشفوا هؤلاء القتلى عن ابن أخي فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما» فإذا هما متعانقان، فقال علي عليه السلام: «أما واللّه لعن غير حب تعانقتما».

أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين (١/ ٥). وقال: «هذه رواية الضحاك بن عثمان. وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد ابن جعفر قتيل عبيد اللَّه بن عمر، ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتل».

٢- عن محمد بن عبد اللَّه بن الزبير ثنا عبيد اللَّه يعني بن عبد اللَّه بن موهب أخبرني عمي عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب عن أبى هريرة قال: «راح عثمان إلى مكة حاجاً، ودخلت على محمد بن جعفر بن أبى طالب امرأته فبات معها حتى أصبح ثم غدا عليه ردع[1] الطيب وملحفة معصفرة[2] مفدمة[3] فلما رآه عثمان انتهره وأفف وقال: أتلبس المعصفر وقد نهى عنه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له على بن أبى طالب: إن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهه ولا إياك إنما نهاني».

أخرجه أحمد (١/ ٧١)، رقم(٥١٧)، والبيهقى (٥/ ٦١)، رقم(٨٩٠) وقال: «إسناده غير قوي»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٢): «فيه عبيد اللَّه بن عبد اللَّه أبو موهب وثقه ابن معين في رواية وقد ضعف»، قال شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (٥١٧): «إسناده ضعيف»، وأخرجه أيضاً ابن عساكر (٥/ ٦٧) عن الفضل أحمد بن علي ابن الفرات أنا أبو محمد بن أبي نصر نا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلم نا بكار بن قتيبة نا أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه بن الزبير نا

(١) ردع: لطخ وأثر.
(٢) العصفر: نبت معروف وعصفرت الثوب صبغته بالعصفر فهو معصفر.
(٣) مفدمة: مشبعة حمرة.

عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن موهب حدثني عمي عبيد اللّه بن عبد اللّه عن أبي هريرة وقال: «أحمد بن علي بن الفضل كان يتهم برقة الدين».

٣ - الحديث الطويل في ذكر إمراء غزوة مؤتة ودعاء النبي ﷺ لأولاد جعفر.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٣٩).

٤- عن جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعد ثنا عمر بن هارون عن عبد الملك بن عيسى الثقفي عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس فوضع عبد اللّه و محمدا ابني جعفر على فخذه ثم قال: «إن جبريل أخبرني أن اللّه عز و جل استشهد جعفراً وأن له جناجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة» ثم قال: «اللّهم اخلف جعفرا في ولده»».

أخرجه الطبراني (١١/ ٣٦٢)، رقم(١٢٠٢٠)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٥٨)، قال الهيثمي (٩/ ٢٧٣): «فيه عمر بن هارون وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات»، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (١/ ١٧٣، رقم ٦٥٢)، قلت: عمر بن هارون قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤١٧)، ترجمة رقم(٤٩٧٩): «متروك».

٥- عن أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار عن حسن بن حسن عن علي بن أبي طالب أنه قال: «لما أيمت أم كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب، دخل عليها حسن وحسين أخواها فقالا لها: إنك من قد عرفت سيدة نساء المسلمين، وابنة سيدتهن، وإنك واللّه لئن أمكنت عليا من زمتك لينكحنك بعض أيتامه، ولئن أردت أن تصيبن

بنفسك مالًا عظيماً لتصيبنه، فواللَّه ما قاما حتى طلع علي متوكئاً على عصاه، فجلس فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول اللَّه ﷺ وقال: قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة وأثرتكم على سائر ولدي لمكانكم من رسول اللَّه ﷺ وقرابتكم منه، فقالوا: صدقت رحمك اللَّه وجزاك عنا خيراً، فقال: أي بنية إن اللَّه عز وجل قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعليه بيدي، فقالت: أي أبة، واللَّه إني لامرأة أرغب فيما يرغب فيه الناس، وأحب أن أصيب ما تصيبه النساء من الدنيا، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي، فقال: لا واللَّه يا بنية ما هذا من رأيك، ما هو إلا من رأي هذين، ثم قام فقال: واللَّه لا أكلم رجلًا منهما أو تفعلين، فاخذا بثيابه فقالا: إجلس يا أبة فواللَّه ما على هجرتك من صبر، اجعلي أمرك بيده، فقالت: قد فعلت، قال: فإني قد زوجتك عون بن جعفر، وإنه لغلام، ثم رجع إلى بيته فبعث إليها بأربعة آلاف، وبعث إلى ابن أخيه فأدخله عليها، قال حسن: فو اللَّه ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك اللَّه، فما نشب عون أن هلك، فرجع إليها علي فقال: أي بنية اجعلي أمرك بيدي ففعلت، فزوجها محمد بن جعفر، ثم خرج فبعث إليها بأربعة آلاف درهم ثم أدخله عليها».

أخرجه ابن اسحاق في سيرته (١/ ١٢٣)، وانظر الذرية الطاهرة للدولابي (١/ ٢٦٢)، وفي سنده انقطاع.

٦- عبد اللَّه بن نمير ومحمد بن عبيد قالا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: «تزوج علي أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر فقال كل منهما: أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك، فقال لها علي: اقضي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً خيراً من جعفر ولا

كهلًا خيراً من أبي بكر، فقال لها علي: فما أبقيت لنا؟ ولو قلت غير هذا لمقتك».

أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٨٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٨١)، رقم(٣٢٢٠٧) ورجاله ثقات، وانظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٧)، وصحح إسناده الحافظ في الإصابة (٤/ ٢٣١).

❊ ❊ ❊

ملحق ٤

الأحاديث التي جاءت في ذكر عون بن جعفر:

١- الحديث الطويل في ذكر أمراء غزة مؤتة، ودعاء النبي ﷺ لأولاد جعفر.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٣٩).

٢- أثر تزويجه من أم كلثوم.

انظر نصه وتخريجه (ص٢٦٦).

❊ ❊ ❊

المراجع

١- الآحاد والمثاني، المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني.
٢- أحكام الجنائز- تأليف: محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف - الرياض.
٣- إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد الغزالي، بتخريج العراقي تحقيق سيد بن ابراهيم بن صادق دار الحديث القاهرة.
٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبداللَّه بن عبدالبر - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل - بيروت، تحقيق: علي محمد البجاوي
٧- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين.
٨- الأغاني، المؤلف: أبي الفرج الأصفهاني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: سمير جابر.
٩- أنساب الأشراف، تأليف: أحمد بن يحيى البلاذري - تحقيق: مجموعة محققين لمجموعة أجزاء، الناشر: فرانز شتاينر بفيسبادن.
١٠- بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وصدر عن مكتبة الرشد وشركة الرياض - السعودية.

١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
١٢- تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٣- تاريخ دمشق لابن عساكر، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤- التحرير والتنوير. الطبعة التونسية، المؤلف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور
١٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٦- التحقيق في أحاديث الخلاف، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني.
١٧- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
١٨- تفسير البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د. أحمد النجولي الجمل
١٩- تقريب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الرشيد - سوريا، تحقيق: محمد عوامة.
٢٠- تلخيص كتاب العلل المتناهية، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق: ياسر إبراهيم محمد، الناشر: مكتبة الرشد.
٢١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد اللَّه بن عبد البر النمري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية

- المغرب، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
٢٢- تهذيب الكمال، المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي
٢٣- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض -.
٢٤- الجامع الصحيح - سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٥- الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبداللَّه البخاري الجعفي.
٢٦- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢٧- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف - مصر.
٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٢٩- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ - الذخيرة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة - تأليف: محمد بن طاهر ابن القيسراني - تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الناشر: دار السلف.
٣٠- الرحيق المختوم، تأليف: صفي الرحمن المباركفوري، جمعية إحياء التراث الإسلامي.
٣١- الروض الأنف، تأليف: عبدالرحمن بن عبداللَّه السهيلي - تحقيق: عبدالرحمن الوكيل الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٣٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة - للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف - الرياض.
٣٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة - تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٣٤- سند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل - تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، الناشر: دار المعارف - مصر.
٣٥- سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبداللّه القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٦- سنن الدارقطني، المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: السيد عبد اللّه هاشم يماني المدني.
٣٧- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
٣٨- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة
٣٩- السيرة النبوية، تأليف: إسماعيل بن عمر عماد الدين بن كثير - تحقيق: مصطفى بن عبدالواحد، الناشر: دار الفكر.
٤٠- السيرة النبوية، تأليف: عبدالملك بن هشام بن أيوب - تحقيق: همام سعيد و محمد أبو صعيليك، الناشر: مكتبة المنار.
٤١- شرح نهج البلاغة، المؤلف: عبد الحميد بن هبة اللّه بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف: محمد بن حبان بن أحمد

أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
٤٣- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: دار الصديق.
٤٤- صحيح الترغيب والترهيب - تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٤٥- صحيح سنن ابن ماجة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٤٦- صحيح سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٤٧- صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٤٨- صحيح سنن النسائي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٤٩- صحيح سنن النسائي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٥٠- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري
٥١- صحيح موارد الظمآن على زوائد ابن حبان - للَّهيثمي مضموماً إليه الزوائد على الموارد تأليف: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: دار الصميعي - الرياض.
٥٢- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته- تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٥٣- الضعفاء الكبير، تأليف: محمد بن عمر العقيلي - تحقيق: عبدالمعطي بن

أمين قلعج، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت -
٥٤- ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: دار الصديق
٥٥- ضعيف الترغيب والترهيب - تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
٥٦- ضعيف سنن ابن ماجة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٥٧- ضعيف سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٥٨- ضعيف سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٥٩- ضعيف سنن النسائي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت.
٦٠- ضعيف موارد الظمآن على زوائد ابن حبان - للّهيثمي مضموماً إليه الزوائد على الموارد تأليف: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: دار الصميعي - الرياض.
٦١- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبداللّه البصري الزهري، دار صادر - بيروت.
٦٢- علل الترمذي الكبير، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق: حمزة بن ديب مصطفى، الناشر: مكتبة الأقصى - عمان.
٦٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف: عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي - تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة ترجمان السنة - باكستان.
٦٤- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عُمَر ابن

أحمد بن مهدي الدارقطني، الناشر: دار طيبة الرياض - تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين اللَّه.

٦٥- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، تأليف: جمال الدين أحمد بن عنبة - تحقيق: يوسف عبداللَّه جمل، الناشر: مكتبة جل المعرفة و مكتبة التوبة - الرياض.

٦٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: محمد بن محمد بن سيد الناس - الناشر: منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت -

٦٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت.

٦٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني

٦٩- الفوائد، تأليف: تمام بن محمد بن عبد اللَّه بن جعفر بن عبد اللَّه بن الجنيد

٧٠- فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

٧١- الكامل في ضعفاء الرجال، عبداللَّه بن عدي بن عبداللَّه بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر - بيروت.

٧٢- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تأليف: علي بن زيد البيهقي ابن فندق - تحقيق: مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة المرعشي النجفي - إيران.

٧٣- لسان الميزان لابن حجر، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٧٤- مجمع الزوائد، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت.

٧٥- المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد اللَّه النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٧٦- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبداللَّه أبو عبداللَّه الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٧- المستطرف في كل فن مستظرف، المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة.
٧٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرناؤوط و آخر، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٧٩- مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبداللَّه الخطيب التبريزي - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٨٠- مصنف عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
٨١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الباز - مكة المكرمة.
٨٢- معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
٨٣- المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، تحقيق: طارق بن عوض اللَّه بن محمد ٦عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٨٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل.
٨٥- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر -الرياض.

٨٦- المغازي، تأليف: محمد بن عمر الواقدي - تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: عالم الكتب.
٨٧- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، تأليف: أحمد بن محمد ابن الصديق الغماري - الناشر: دار الرائد العربي.
٨٨- مقاتل الطالبيين، تأليف: علي بن الحسين الأصفهاني - تحقيق: أحمد صقر، الناشر: منشورات الشريف الرضي.
٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق: علي بن محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة - بيروت -.
٩٠- نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار النشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة.
٩١- الوفيات، تأليف: أحمد بن حسن بن قنفذ القسنطين - تحقيق: عادل نونهيض الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.